MARAWED

Issue, 02 (MAY 2017) The First Year

A Monthly Magazine Concerned With The Cultural Heritage, Published by Sharjah Institute For Heritage

Sultan Witnesses the Launch of Sharjah Heritage Days

Sharjah Heritage Days.. 15 Years of Heritage Celebration

Al Musallam Signs His New Collection of Poetry

Manifestations of the Heritage Place in the UAE Novels

Saeed bin Ateej Hamili.. Al Wanna Poet

Abdul Jalil Al Saad.. One of Heritage Leaders and Guard of Memory

مجلة مراود العدد 02، مايو 2017، السنة الأولى

MARAWED Issue, 02 (MAY 2017), The First Year

مراود

العدد 02، مايو 2017، السنة الأولى

مجلة شهرية منوعة تعنى بالتراث الثقافي، تصدر عن معهد الشارقة للتراث

ملف الشهر

سلطان.. يشهد انطلاق الأيام

أيام الشارقة التراثية.. 15 عاما من الاحتفاء بالتراث

عبد العزيز المسلّم يوقع أعماله الشعرية

تجليات المكان في الرواية الإماراتية

سعيد بن عتيج الهاملي.. شاعر الونة

عبد الجليل السعد قطب التراث وحارس الذاكرة

مراود

سياسة النشر

تعنى مجلة «مراود» بالتراث الثقافي الإماراتي بالدرجة الأولى، ثم العربي والعالمي، وتسعى من خلال أبوابها إلى الاضطلاع بتلك الغاية، والتركيز على موضوعات تراثية تتّسم بالجدة والموضوعية والتنوّع والشمول، ومقاربة التراث، بحثاً وتوثيقاً ودراسةً وتدقيقاً، كما تعمل المجلة على تتبّع تجليات التراث الثقافي في الأعمال الإبداعية الإماراتية والعربية من خلال الاحتفاء والتوظيف والاستحضار لمختلف عناصره ورموزه.

وتركّز المجلة على الموضوعات الثقافية والتراثية والإعلامية التي تلامس مختلف جوانب التراث الثقافي من مهن وحرف وألعاب وحكايات وأزياء وزينة وحلي وفنون وموسيقى.. وكل ما يتّصل بفروع التراث الثقافي وعناصره، محلياً وعربياً وعالمياً.

ويشترط في المواد المقدّمة للنشر:

- الجِدّة والأصالة، وألا يكون سبق نشرها أو مقدّمة للنشر لدى مجلات أخرى.
- الموضوعية في الطرح والمصداقية في التناول.
- سلامة اللغة، وسلاسة الأسلوب.
- التوثيق العلمي وعزوُ كل قول إلى قائله.
- ألا تتضمن المواد ما ينافي المبادئ الأخلاقية والمقدسات الدينية أو يخدش الحياء، أو ينافي الذوق العام.
- ترفق مع المواد صور عالية الدقة والجودة.
- يراعى في ترتيب المواد المقدّمة للنشر الجانب الفني والموضوعي وفق رؤية هيئة تحرير المجلة.
- يحق لهيئة التحرير التصرف في صياغة المواد، متى كان ذلك ضرورياً، لتتماشى مع سياسة النشر، ومع الطرح الإعلامي المناسب للقارئ.
- إدارة التحرير غير ملزمة بشرح أسباب رفض نشر المواد ولا إرجاعها.
- المواد المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، وإنما عن رأي كتّابها.
- تستقبل المواد والمشاركات على بريد المجلة الإلكتروني: marawed@sih.gov.ae

للتواصل مع إدارة التحرير:

065014898 - 0567927270 - 800 TURATH

m.bounama@sih.gov.ae

عبق التراث الفوّاح

د. عبد العزيز المسلّم
رئيس التحرير

نطل عليكم بالعدد الثاني من مجلة «مراود»، الذي يحتفي بالتراث الإماراتي جملةً وتفصيلاً، ونستهلّه بملف يستعرض أبرز محطات أيام الشارقة التراثية في دورتها الخامسة عشرة، من خلال رصد ومتابعة مختلف الفعاليات التراثية والأنشطة الثقافية المصاحبة للأيام، انطلاقاً من مراسم الاحتفال بانطلاق النسخة الخامسة عشرة، بدعم وحضور صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، في منطقة التراث بقلب الشارقة، وتتبّع افتتاح الأيام في المدن والمناطق الأخرى من إمارة الشارقة (المدام، الذيد، البطائح، شيص، مليحة، خورفكان، كلباء، الحمرية، النحوة، وادي الحلو، دبا الحصن)، والاحتفاء بإطلاق العدد الأول من مجلة «مراود»، ثم المعارض التراثية التي احتفت هذا العام بالمكان والأعلام من خلال عددٍ من المعارض التي توزّعت في ساحة التراث في الشارقة.

واستعرض الملف أنشطة «مقهى الأيام الثقافي» التي شكّلت صلة الوصل بين التاريخ والتراث بمختلف فروعه وعناصره ورموزه، وعرّج على البيئات التراثية الإماراتية التي استعادت أصالة الماضي ووهجه الجميل من خلال البيئة الجبلية، والزراعية، والبدوية.

وتوقف الملف عند حفل تكريم الفائزين في الدورة الأولى من جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي، وهي جائزة تقديرية ذات معايير علمية مقننة، يمنحُها معهد الشارقة للتراث للأفراد أو المجموعات أو المشروعات.

وتتبّع الاحتفالات التراثية المتزامنة مع يوم التراث العالمي الذي يصادف الـ 18 إبريل كل عام، حيث قدّمت الفرق الفنية المشاركة في فعاليات أيام الشارقة التراثية، عروضاً متنوعة من الرقصات والفنون التراثية في قلب الشارقة على إيقاع «فن العيالة والليوا»، بالإضافة إلى الفنون الشعبية والرقصات التراثية؛ من مالطا وصربيا وسلوفاكيا وفرنسا وعُمان والسودان والعراق واليمن. كما سلّط العدد الضوء على أبرز الإصدارات المصاحبة للأيام التراثية.

وختمنا الملف بمقال رصد خطوات «الأيام .. والاعتراف الدولي»، مستعرضاً الجهود التي بذلها معهد الشارقة للتراث لإبراز فعاليات الأيام التراثية عالمياً، والتعريف بها على أوسع نطاق، من خلال إعداد ملف كاملٍ لتسجيلها في «اليونسكو» ضمن لائحة أفضل الممارسات لصون التراث الثقافي غير المادي.

وتناول العدد محطات من سيرة الشاعر الكبير سعيد بن عتيج الهاملي، شاعر الونّة، ونماذج من أبرز قصائده، كما تطرق لفصيح اللهجة الإماراتية؛ مبرزاً فصاحة العديد من الألفاظ والمفردات الإماراتية التي تعود إلى أصلها العربي العريق.

وقدّم العدد إضاءة على قصيدة «قلبك حجر أو حديد» للشاعر مبارك العقيلي، والتي غناها الفنان الراحل محمد عبد السلام، مازجاً بين جمال الحرف وروعة النغم.

وشملت أبواب العدد موضوعات ترثية وثقافية في غاية الأهمية، منها: آداب الضيافة في المجتمع الإماراتي، تجليات المكان التراثي في الرواية الإماراتية، المفردات التراثية، في الامتداد التاريخي والعمق التراثي، رؤية في العلاقة بين التراث والمسرح.. مظاهر التوظيف والاستلهام، التراث السواحلي مزيجٌ بين ثقافتين، «حق الليلة» تقليد تراثي أصيل، الزُّبارة .. تاريخ موغل في القدم، عبد الجليل السعد قطب التراث وحارس الذاكرة، مدائن الريح ..ارتياد الآفاق واستكشاف الذات.

هكذا حوى هذا العدد مواضيع تراثية غنية يفوح منها عبق التراث الفوّاح الذي يرمز للأصالة والعراقة والرقي، ويعبّر بجلاء عن مدى تمسّك الإنسان الإماراتي بتراث آبائه وأجداده وتواصله معه، وانفتاحه على التجارب الأخرى المفيدة للنهل من معينها الزاخر.

إصداراتنا

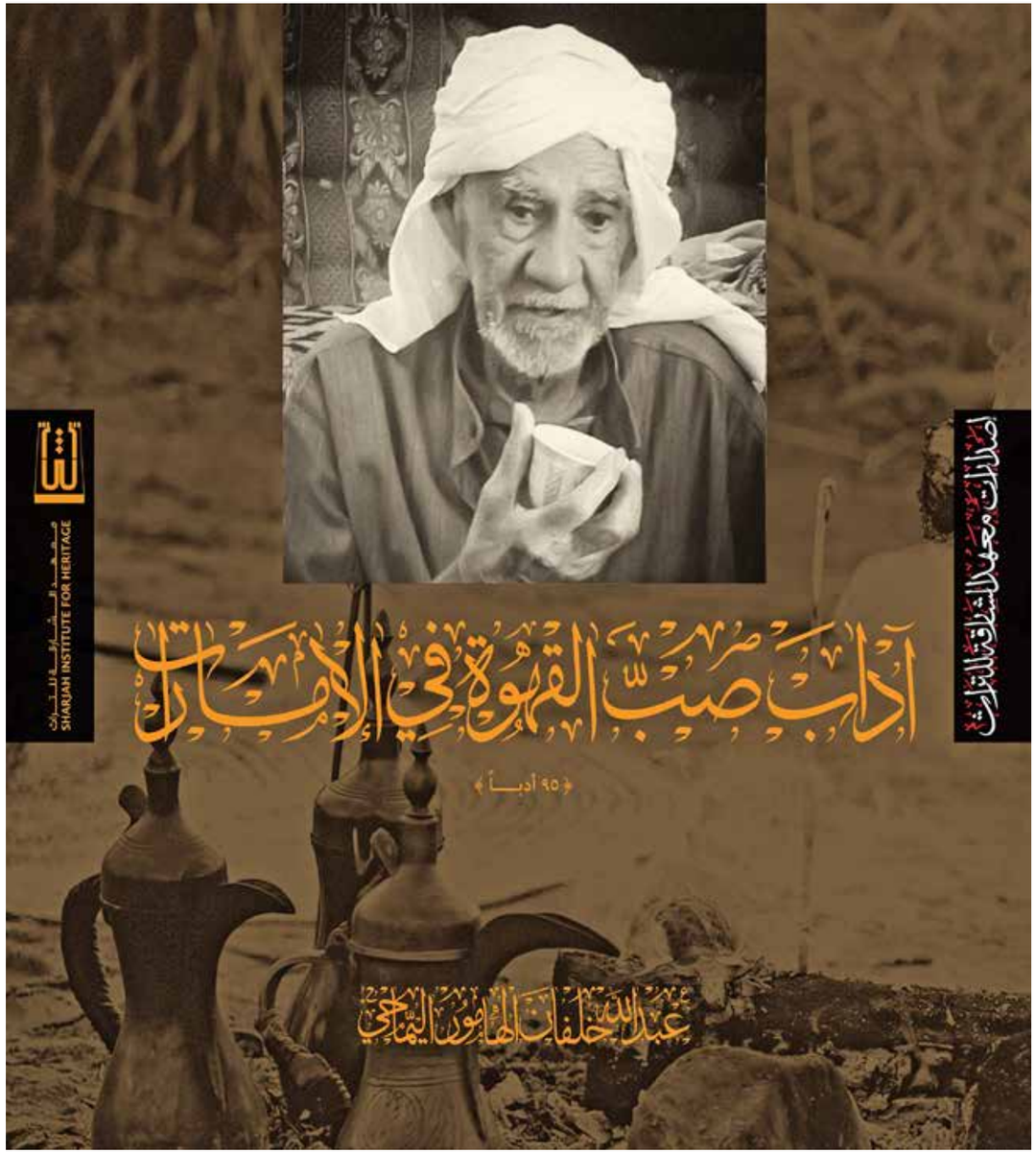

محتويات العدد

الافتتاحية

عبق التراث الفوّاح 5

ملف الشهر

سلطان.. يشهد انطلاق الأيام 10

أيام الشارقة التراثية.. 15 عاماً من الاحتفاء بالتراث 8
سلطان.. يشهد انطلاق الأيام 10
«الأيام» في المدن .. لوحات تراثية تعانق الماضي 17
إطلاق مجلة «مراود» 22
المعارض التراثية.. احتفاءً بالمكان والأعلام 24
مقهى الأيام الثقافي... واحة الثقافة والتراث 28
العروض الشعبية 29
البيئات التراثية تستعيد أصالة الماضي 30
التراث الإنساني 32
جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي 33
تراث العالم في الشارقة 36
الأيام.. والاعتراف الدولي 40

متابعات — المسلّم يكرّم الشركاء الاستراتيجيين والرعاة للأيام التراثية 45

أخبار — عبد العزيز المسلّم يوقع أعماله الشعرية 46

أعلام وأبيات — سعيد بن عتيج الهاملي.. شاعر الونّة 48

ألفاظ ومعانٍ — فصيح اللهجة الإماراتية 51

حَرْفٌ وعَزْف — «قلبك حجر أو حديد» للشاعر مبارك العقيلي 56

فضاءات — تجليات المكان التراثي في الرواية الإماراتية 58

دراسة — كواكب تراثية مهرولة صوب الشعر والحب 61

تراث الراحلين — عبد الجليل السعد... قطب التراث وحارس الذاكرة 64

قراءة — «الزُّبارة» تاريخ موغل في القدم 68

رؤيــة — التراث والمسرح.. مظاهر التوظيف والاستلهام 70

فعاليات — «حق الليلة» تراث إماراتي أصيل 58

قصة تراثية — «حق الليلة» 74

ميزان الكتب — النخيل في الحجاز ـ أسفار في علم البحار ـ الحفاظ المعماري ـ نبراس من التراث 84

كاريكاتير — كاريكاتير مراود 89

شــرفــة — رسالة مراود 90

إضــاءة

آداب الضيافة في المجتمع الإماراتي قيمٌ أصيلة ومُثُل نبيلة

52

تراث الشعوب

التراث السواحلي مزيجٌ من ثقافتين..عربية وسواحلية

76

ذاكرة مكان

«فلي ..» الامتداد التاريخي والعمق التراثي

80

رحلات

مدائن الريح ارتياد الآفاق واستكشاف الذات

86

مجلة شهرية منوعة
تعنى بالتراث الثقافي
تصدر عن

معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

رئيس التحرير
د. عبد العزيز المسلم
رئيس معهد الشارقة للتراث

مدير التحرير
د. منّي بونعامة

التصميم والإخراج الفني
منير حمود

التدقيق اللغوي
محمد الأمين

800TURATH
هاتف: 5092666 6 971+
انستغرام: marawed_sih
الموقع الالكتروني: www.sih.gov.ae

ملف الشهر

أيام الشارقة التراثية..
15 عاماً من الاحتفاء بالتراث

سلطان يشهد انطلاق الأيام

«الأيام» في المدن ..لوحات تراثية تعانق الماضي

إطلاق مجلة مراود

المعارض التراثية ..احتفاء بالمكان والأعلام

مقهى الأيام ..واحة الثقافة والتراث

البيئات التراثية تستعيد أصالة الماضي

جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي ..حاضنة التراث الإنساني

الشارقة تحتضن تراث العالم الثقافي

الأيام ..والاعتراف الدولي

سلطان.. يشهد انطلاق الأيام

مراود ـ الشارقة

شكّلت أيام الشارقة التراثية في دورتها الخامسة عشرة، التي انطلقت تحت شعار «التراث مبنى ومعنى»، في الرابع من شهر إبريل، واستمرت إلى غاية الثاني والعشرين من الشهر نفسه، نقلةً نوعيةً وإضافةً حقيقيةً إلى سجل الأيام الزاخر بالعطاء والتميز، حاويةً كل ما يتضمنه ذلك الشعار أو يحيل إليه من معانٍ وعناصرَ ومكوناتٍ تتّصل بعمق التراث الثقافي الإماراتي، لتضع بصمة فريدة وجديدة تضاف إلى سجلها الزاخر بالعطاء والتميّز.

وقد شهدت «الأيام» على مدى الدورات السابقة الكثير من الفعاليات والأنشطة التراثية والثقافية، التي استقطبت لفيفاً من جمهور الإمارات من مواطنين ومقيمين، ودفعتهم إلى استكشاف ما تزخر به من تراث وترفيه ومتعة وتسلية.

كما أسهمت في إبراز الهوية الإماراتية والتعريف بالموروث الشعبي، والمحافظة على ما تركه الأجداد من تراث زاخر وغني، ونشره والترويج له عبر فعاليات متنوعة ارتحلت بالجمهور في فضاءات أكثر رحابة واتساعاً، ضمن أيام تراثية استحضرت العادات والتقاليد الإماراتية العريقة، واحتفت بالبيئات التراثية الأصيلة، وتواصلت مع روح العصر من خلال الاعتماد على تقديم عروض تراثية متنوعة ومتميزة، صاحبتها بعض الفعاليات الثقافية لتكون مرتكزاً لتأكيد الهوية الإماراتية وتأصيل الموروث الوطني بشتى جوانبه، ومحاولة الحفاظ عليه ليبقى ماثلاً للأجيال القادمة.

حققت «الأيام» نجاحاً ملحوظاً في دوراتها السابقة، وغدت، منذ ذلك الحين، حدثاً ثابتاً يرتكز على استراتيجية واضحة المعالم تهدف إلى إبراز ما تملكه الإمارات من تراث عريق، وإيصاله لكافة أفراد المجتمع لتعريفهم بماضيهم وإبراز القيم الحضارية والجمالية التراثية وترسيخ القيم والتقاليد والعادات الإماراتية، التي تُعد أساس التنمية البشرية وتربية الفرد وإعداده كما تتسم الفعاليات بالتشويق والإبهار والترويج للسياحة في الإمارة.

كما تضم أيام الشارقة التراثية الكثير من التسلية والترفيه من خلال العروض الفنية والألعاب الشعبية والمسابقات التراثية وعروض الأزياء والحكايات الشعبية، إلى جانب مجموعة المعارض وما توفره من معلومات عن تاريخ وحضارة الإمارات.

أجواء تراثية أصيلة تقدّم مجموعة غنية من المعلومات التراثية، التي من خلالها يستطيع أن يكوّن صورة متكاملة عن المجتمع الإماراتي.

تجمع الأيام التراثية إبداعات فنية متعددة، متمثلة في مجموعة الرقصات الشعبية والموسيقى الشعبية الإماراتية التي تقدّمها فرق الفنون الشعبية الإماراتية على اختلاف أنواعها وتخصّصاتها، منها إبداعات نسائية (صناعة التلي، والبراقع، والخوص...) ونقوش الحناء وعروض الأزياء الشعبية والإماراتية.

كما تشهد «الأيام» مجموعة من المسابقات والفعاليات التراثية، تشارك في تقديمها جهات ومؤسسات مجتمعية مختلفة في إمارة الشارقة، بهدف إثراء المهرجان وجذب أكبر عدد من الجمهور والترويج السياحي للإمارة إضافة إلى الهدايا التذكارية المقدّمة للجمهور، وهكذا يتم رسم الملامح العامة لهذه الفعالية التراثية

منـذ البدايـة، بمـا يعكس مـدى اهتمام الشـارقة ودورهـا الحضاري والثقـافي الريـادي في إبـراز صـورة حيـة ونابضـة بمفـردات الـتراث الشـعبي الإمـاراتي بكافـة صـوره وأشـكاله، وإبـراز قيمـه الجماليـة، فضـلاً عـن كونـه يُعـدّ تجسـيداً للهويـة الوطنيـة للدولة.

الـدورة الخامسـة عـشرة انطلقـت تحـت رعايـة وحضـور صاحـب السـمو الشـيخ الدكتـور سـلطان بن محمد القاسـمي، عضو المجلس الأعـلى، حاكـم الشـارقة، في منطقـة الـتراث بقلـب الشـارقة، ثـم امتـدت وشـملت مختلف مـدن ومناطق الإمـارة، وشـملت: الذيد، البطائـح، شـيص، مليحـة، خورفـكان، كلبـاء، الحمريـة، النحـوة، وادي الحلـو ودبـا الحصـن، وذلـك وفقـاً لتوجيهـات سـمو الحاكـم التـي أكـدت عـلى أهميـة حضـور فعاليـات «الأيام» في قـرى ومدن ومناطـق إمـارة الشـارقة.

تضمنـت فعاليـات الـدورة الخامسـة عـشرة العديـد مـن البرامـج التراثيـة والأنشـطة الثقافيـة، التـي اسـتحضرت جوانـب ومكونـات وعنـاصر الـتراث الثقـافي الإمـارتي وفنونهـا الشـعبية وألعابهـا التقليديـة، ومختلـف الألـوان والأنـواع الموسـيقية.

مراسم الاحتفال

بدأت فعاليات الدورة الخامسـة عشرة من الأيام التراثية، باسـتقبال صاحـب السـمو الشـيخ الدكتـور سـلطان بـن محمـد القاسـمي، عضـو المجلـس الأعـلى حاكـم الشـارقة، الـذي درج على دعـم الأيام كل عـام ماديـاً ومعنويـاً، ولم تَثْنِ عزيمـة سـموه مشـاغلُه الجمّـة وانشـغالاته الكثيـرة دون متابعـة فعاليـات أيـام الشـارقة التراثيـة وحضورهـا شـخصياً، والتفاعـل مـع ضيوفهـا ومرتاديهـا، والتعـرّف عـلى مـا تزخـر بـه كل دورة مـن دوراتهـا الثريـة بالجديـد والمفيـد، حيـث اسـتقبل سـموه لـدى وصولـه لمقـر فعاليـات الأيـام بالحفاوة والترحيـب، وقدمـت فرقـة الشـارقة للـتراث الفنـي عـروض العيالة، ثـم توالـت عـروض الفنـون الشـعبية، واسـتعراض قوافـل الجـمال والخيـول التـي عـبرت عـن بيئـات دولـة الإمـارات العربيـة المتحدة المتنوعـة. واسـتهلت تلـك العروض بدخول الفـرق المحلية الإماراتية وتقديمهـا العديـد من الفقـرات الفلكلوريـة الفنية المحليـة الأصيلة ومـن هـذه الفنـون فـن العازي والمديـما والطنبـورة وليـوه والهبان، بالإضافـة إلى عـروض لمجموعـة مـن الفـرق التراثية الفنيـة الوطنية مـن عـدد مـن الـدول العربيـة والأجنبيـة، منهـا مملكـة البحريـن وجمهوريـة مالطـا وجمهوريـة جورجيـا.

عقـب ذلـك قـام سـموه بجولـة في أجنحة «الأيـام» رفقـة الضيوف، واطلـع عـلى فعاليـات المهرجـان ومعروضاته، واسـتمع من سـعادة الدكتـور عبدالعزيـز المسـلم، رئيـس معهـد الشـارقة للـتراث، رئيس اللجنـة العليـا لأيـام الشـارقة التراثيـة، لـشرح واف عـن الأيـام وبرامجهـا وفعالياتها. كـما اطلـع عـلى مـا يضمـه جنـاح مالطـا من لوحـات وأنشـطة تعكـس الـتراث المالطـي، وتراثها الغنـي والمتنوع، والقواسـم المشـتركة بـين العـرب ومالطـا.

كـما احتـوت منطقـة الـتراث قسـم البيئـة الجبلية والمـوروث التراثي المتعلـق بهـا والبيئـات الحيـة القائمـة، وضمـت معـرض البيئـة الزراعيـة ومعـرض الأدوات الزراعيـة والبيئة البحريـة وما حوته من أدوات تسـتخدم في صيـد السـمك واسـتخراج اللؤلـؤ.

حضور نوعي

حـضر حفـل الافتتـاح إلى جانـب صاحـب السـمو الشـيخ الدكتـور سـلطان بن محمد القاسـمي، عضـو المجلس الأعلى حاكم الشـارقة، الشـيخ عبدالله بـن محمـد آل ثـاني المستشـار في مكتـب سـمو الحاكـم، والشـيخ خالـد بـن عبدالله القاسـمي رئيس دائـرة الموانئ البحريـة والجـمارك، والشـيخ محمـد بـن عبدالله آل ثـاني رئيـس دائـرة الإحصـاء والتنمية المجتمعية، والشـيخ سـالم بـن عبدالرحمن القاسـمي رئيـس مكتـب سـمو الحاكم، والشـيخ أحمد بـن عبدالله آل ثـاني رئيـس مجلـس إدارة نـادي الشـارقة الريـاضي الثقـافي، والشـيخ محمـد بن حميد القاسـمي مديـر دائرة الإحصـاء والتنمية المجتمعية، والشـيخ ماجد بن سـلطان القاسـمي مدير دائرة شؤون الضواحـي والقرى، والشـيخ فيصل بن سـعود القاسـمي مدير هيئة مطـار الشـارقة الـدولي، والعميـد سـيف الـزري الشـامسي قائد عام شرطـة الشـارقة، و عبدالله سـلطان العويـس رئيـس مجلـس غرفة تجـارة وصناعـة الشـارقة، وحبيـب الصايـغ الأمـين العـام للاتحـاد العـام للأدبـاء والكتـاب العـرب، وعـدد مـن أعضـاء المجلسـين التنفيـذي والاستشـاري بإمـارة الشـارقة، وعـدد مـن أعضاء السـلك الدبلومـاسي وممثـلي الوفـود المشـاركة في أيـام الشـارقة التراثيـة، ولفيـف مـن الإعلاميـين والباحثـين والمهتمـين.

تظاهرة ثقافية كبرى

قـال الدكتـور عبدالعزيـز المسـلم، رئيـس معهـد الشـارقة للـتراث، رئيـس اللجنـة العليـا لأيـام الشـارقة التراثيـة: «إن الأيـام التـي تحظـى بدعـم ورعايـة صاحـب السـمو حاكـم الشـارقة، بشـكل مسـتمر منذ نسـختها الأولى، تعتبر تظاهرة ثقافيـة مهمة ومميزة، ونموذجـاً يحتـذى في تنظيـم المهرجانات الثقافية الشـعبية الكبرى، وقيمـة حضاريـة وثقافيـة ومعنويـة تقدمهـا إمـارة الشـارقة إلى دولـة الإمـارات والعـالم العـربي، ومحفـلاً ثقافيـاً مهـماً للـتراث الشـعبي والمـوروث الحضـاري، وهـي حافلـة دومـاً بالفعاليـات والبرامـج والأنشـطة التراثيـة المليئـة بالنشـاط والحيويـة والمعرفـة والتسـلية»، مؤكـداً مـدى حـرص اللجنـة العليـا للأيام، عـلى توفير أفضـل السـبل والإمكانـات لـزوار الأيـام في قلب الشـارقة، وتقديم أجـود الخدمـات لهـم.

وأشـار إلى أن الأيـام تعتـبر محطـة جـذب مهمـة وقويـة، فعـلى مـدار 19 يومـاً تتحـول الفعاليات والأنشـطة والبرامـج إلى قبلـة للجمهـور والمختصـين والمتابعـين وعشـاق الـتراث، والباحثـين والراغبـين في معرفـة تراث الإمـارات مـن زوار ومقيمـين، كـما أنهـا تمثـل وجهـاً حيويـاً مـن وجـوه الـتراث الثقـافي الإماراتي، بمـا توفـره مـن منـاخ مناسـب لجميع الزوار، وخـبرات تمكنهم مـن استكشـاف جماليـات حيـاة المـاضي عـبر أنشـطة متعـددة تلبـي تطلـع الكثـير مـن أبنـاء الإمـارات نحـو الحفـاظ عـلى العـادات والتقاليد الأصيلـة والمـوروث الشـعبي الإماراتي.

ولفـت المسـلم إلى أن جديـد الأيـام هـذا العـام كان كثـيراً ومتنوعـاً، من بينه، فعالية سـوق الشـارقة للكتـب المسـتعملة، حيـث يخصّـص جـزء من ريـع الكتب إلى الجمعيـات الخيريـة في الدولة.

31 دولة مشاركة

وأشـار إلى مشـاركة 31 دولـة عربيـة وأجنبيـة في الفعاليـات، فضـلاً عـن الإمـارات، والكويـت، وعُـمان، والبحريـن، وقطـر، والسـعودية، واليمـن، ومـصر، والمغـرب، وتونـس، والجزائـر، والسـودان، ولبنـان، والعراق، إضافـة إلى مالطـا، كضيـف شرف، والصـين، وأسـتراليا، وإيطاليـا، والماليـف، وجورجيـا، وصربيـا، وطاجيكسـتان، وسـلوفاكيا، وباراغـواي، وفرنسـا، وروسـيا.

وتتـاح الفرصة لهـذه الدول خلال التظاهـرة لعـرض مختلـف جوانـب تراثها الثقـافي وفنونها الشـعبية وألعابهـا التقليديـة، ومختلـف ألـوان الموسـيقى، ليعيـش عشـاق الـتراث تفاصيـل مشـهد بانورامـي غنـي ومتنـوع، يجتمع خلالـه العالم في الشـارقة. وعـن شـعار النسـخة الخامسـة عـشرة «الـتراث

مبنى ومعنى»، أكد المسلم أنه يأتي تجسيداً وانسجاماً مع الاهتمام الدولي للتراث الثقافي، والاهتمام المتوازن بين التراث المادي، وغير المادي. وأكد المسلم أن المعهد يسعى من خلال أيام الشارقة التراثية إلى المساهمة في خلق خبرات عريقة، آخذاً بعين الاعتبار أهمية تعزيز فرص التواصل بين الأجيال، مع التأكيد على أهمية التراث وأصالته وضرورات صونه، والاستفادة منه والبناء عليه.

مالطا.. جسر التواصل الثقافي

مالطا.. جمهورية أوروبية تقع في البحر الأبيض المتوسط قرابة السواحل الإيطالية، وتتكون من عدة جزر، استقلت في الـ 12 سبتمبر عام 1964م عن بريطانيا، وأصبحت جمهورية برلمانية، وانضمت إلى الاتحاد الأوروبي في الأول من مايو عام 2004م، ومن أبرز ما تشتهر به مالطا طبيعتها الجبلية الساحرة وشواطئها الجميلة فضلاً عن المواقع التاريخية والأثرية القديمة التي تنتشر في عموم الدولة مما يجعلها وجهة سياحية وثقافية مهمة.

وتمتلك جمهورية مالطا العديد من المشتركات الثقافية مع العرب، سواء من خلال اللغة وما تحويه من ألفاظ ومفردات، أو من خلال الموروث الثقافي والحضاري الذي يشكّل عنصر ثراء في التجربة المالطية، كما يعبّر عن جانب من التواصل الثقافي والحضاري العربي المالطي.

وقد شهد جناح مالطا، ضيف الشرف، إقبالاً كبيراً من الجمهور والزوّار، خصوصاً العرب الذين يرغبون في التعرف إلى حضارة وتراث مالطا، من خلال القرية المالطية التي احتلت مكاناً مميزاً في ساحات «الأيام». وقد حفلت القرية المالطية بمعروضات مميزة، منها عناصر وأنماط ومكونات التراث المالطي، كالمسكوكات والمشغولات الفضية، والعروض الفنية اليومية، إضافة إلى المأكولات الشعبية. وتعدّ الحضارة المالطية خليطاً من الحضارتين العربية والأوروبية، وهناك تشابه كبير بين مالطا والعرب في كثير من ممارسات التراث الثقافي.

240 فعالية للطفل

«الأيام» مدرسة ثقافية وتراثية زاخرة بقيم الماضي وعبق التراث، ومن معينها ينهل أطفالنا وأحفادنا، الذين يعيشون في أرجائها أجواء حياة الآباء والأجداد، ويتشرّبون معارف التراث وفنونه وقيمه، ويتربون على حب التراث وقيمه الأصيلة ومُثُله النبيلة، ويتمسّكون بها، ويعضون عليها بالنواجذ.

تسعى «الأيام» إلى خلق فضاء ثقافي يعمل على إذكاء جذوة الوعي الثقافي لدى الأطفال والنشء، وصقل مواهبهم، وتنمية مداركهم، وربطهم بقيم الآباء الأصيلة وعاداتهم وتقاليدهم التي درجوا عليها، حتى يكون ذلك أدعى إلى تشبّث الأبناء بماضي آبائهم، وعدم الانجراف خلف المغريات الجديدة والملهيات الحديثة، التي قد تؤدي بهم إلى الانعزال عن التراث، والارتماء في أحضان ثقافة العصر، والقطيعة مع الماضي.

الاهتمام بالطفل يأتي في صلب هذه الدورة الخامسة عشرة للأيام التراثية، تناسقاً مع تلك التطلعات السامية الرامية إلى تعريف الجيل الجديد بتراثنا العريق وبيئاته المتنوعة، ونمط عيش الأقدمين، وقد تطلب ذلك منا التركيز على الأطفال من

«الأيام» في المدن .. لوحات تراثية تعانق الماضي

احتفلت مدن الشارقة ومناطقها بأيام الشارقة التراثية في دورتها الخامسة عشرة، واكتست حلّة جميلة تتناغم مع حجم الحدث الكبير. وعلى وقع الأهازيج الشعبية والرقصات التراثية والقصائد الشعرية والمشاهد الاحتفائية، انطلقت الأيام التراثية في مدن الشارقة، واستقطبت لفيفاً من أبناء المجتمع الإماراتي، الذين توافدوا من كل حدب وصوب لحضور الفعالية والمشاركة فيها، انطلاقاً من المدام، الذيد، البطائح، شيص، مليحة، خورفكان، كلباء، الحمرية، النحوة، وادي الحلو، دبا الحصن.

خلال 240 فعالية خاصة بالأطفال، وهو عدد كبير بالمقارنة مع الدورات السابقة من الأيام التراثية، والفعاليات الموجّهة للطفل بشكل عام ضمن المهرجانات التراثية.

في «الأيام» ألعاب ترفيهية وورش تدريبية وتثقيفية وجلسات للقراءة اليومية، ومسابقات ثقافية، وحكايات تراثية متنوعة تضفي نكهة خاصة عليها، وتعكس حضور الطفل فيها، وتدعوه إلى اكتشاف عبق التراث وحياة الماضي الجميل، والتي تتجسّد في مختلف الفعاليات والأنشطة المنظمة.

حضور تفاعلي

شهدت فعاليات وبرامج الليلة الأولى من أيام الشارقة التراثية، إقبالاً جماهيرياً لافتاً وتفاعلاً حيوياً من زوار وعشاق التراث والباحثين عن الفولكلور العالمي والعروض الرائعة التي تقدمها فرق عالمية وعربية، إضافة إلى فرق محلية بلغ عددها 31 دولة عربية وأجنبية. وقال رئيس معهد الشارقة للتراث الدكتور عبدالعزيز المسلم إن مسرح الأيام هو أحد المواقع والأركان المهمة والجاذبة في أيام الشارقة التراثية، موضحاً أن أيام الشارقة التراثية انطلقت بشعار «التراث مبنى ومعنى»، تتضمن برامج وأنشطة وفعاليات متنوعة، وندوات ومحاضرات، ويشارك فيها العديد من الجهات والهيئات والمؤسسات الحكومية العربية والإسلامية والعالمية، «فمع أيام الشارقة التراثية في كل عام، نستحضر أصالة الماضي ونطلع الجيل الجديد على تاريخ الأجداد». وتطرق إلى حملة القراءة التي تركز على القراءة من كتب التراث، وتلك القصص والحكايات التي تسهم في تحقيق أكثر من هدف في أكثر من مستوى، «فهي تنشط عملية القراءة لدى الأطفال، وتعمل على تأصيل وغرس عادة القراءة لديهم، إضافة إلى أنها تربط الطفل بالتراث وبالتالي تغرس فيه ذلك الانتماء والولاء لتراث بلده وهويته».

المدام

انطلقت أيام الشارقة التراثية في القرية التراثية في مدينة المدام في السادس من إبريل بحضور سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا لأيام الشارقة التراثية، وسالم معضد بن هويدن الكتبي، رئيس المجلس البلدي لمدينة المدام. وسالم محمد النقبي، عضو المجلس التنفيذي، رئيس دائرة شؤون البلديات والزراعة، والدكتور سعيد مصبح الكعبي، رئيس مجلس الشارقة للتعليم، وسالم الميالة مدير بلدية المدام، وصقر محمد، رئيس لجنة الافتتاحات لأيام الشارقة التراثية، بالإضافة إلى أعضاء المجلس البلدي لمدينة المدام، وعدد كبير من الزوار والمهتمين بالتراث وقاطني المنطقة.

وشملت الفعاليات مجموعة متنوعة ومميزة من الأنشطة والأجنحة التراثية، من أبرزها جناح شرطة المنطقة الوسطى الذي قام بحملة توعوية حول خدمات الشرطة التي يقدمها للجمهور، ومركز الناشئة عبر مشاركته في المرسم الحر الذي يضم الأدوات التراثية وبعض المنتجات الفخارية ولوحات تراثية تجسد طبيعة البيئة الصحراوية، ومركز طفل المدام الذي قدم عروضاً موسيقية فنية وورش مهارات حياتية وأعمال يدوية للفئات العمرية من 6 إلى 12 سنة، بالإضافة إلى دائرة التنمية الأسرية في منطقة المدام، ودائرة الخدمات الاجتماعية التي عرفت بالخدمات التي تقدمها لكبار السن، الرعاية المنزلية، قسم المساعدات للأرامل والمطلقات والمعاقين، وقسم التطوع وقسم للأسر المنتجة.

الذيد

في مساء اليوم السابع من شهر إبريل، انطلقت فعاليات القرية التراثية في مدينة الذيد، مستعرضةً العديد من الأنشطة الثقافية والعروض الفنية والنماذج التراثية التي تحاكي أهل البادية قديماً «فريج البدو»، مستقطبة الشرائح الباحثة عن التراث الشعبي والموروث الثقافي للإمارات. وشملت فعاليات الافتتاح عروضاً متنوعة، تضمنت دخول الطروش وهي الجمال المحملة بالأمتعة الخاصة بأصحابها، حيث جابت القرية أمام الجمهور، تبعها استعراض للخيول العربية الأصيلة، ثم عرض لكلاب السلوقي والرزفة الشعبية.

البطائح

أطلق سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، فعاليات أيام الشارقة التراثية في مدينة البطائح في الثامن من شهر إبريل، بحضور سلطان بن بطي المهيري، الأمين العام للمجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، وحران مبارك الكتبي رئيس مجلس بلدية البطائح، وعبيد سعيد الطنيجي مدير بلدية البطائح، بالإضافة إلى أعضاء المجالس البلدي، وجمع غفير من الزوار والمهتمين بالتراث.

وتضمنت الفعاليات العديد من العروض الفنية والتراثية والثقافية التي أسهمت في تقديم التراث الإماراتي في حلة جميلة، مبرزةً ما ينطوي عليه من قيمة معرفية وقيم روحية ووجدانية مرتبطة بتراث الآباء والأجداد.

وتخللت حفلَ الافتتاح فقرات شعرية وأدبية متنوعة، ومسابقات علمية، شملت التعريف بالموروث الثقافي، من خلال عرض بعض الأسئلة المتعلقة بالتراث الإماراتي، وبعض العروض الشعبية التي عكست الموروث الشعبي، وعبرت بصدق عن الاهتمام بالتراث الإماراتي والاحتفاء به، رغبة في تواصل الأجيال، وربط الماضي بالحاضر، والحفاظ على كل ما هو أصيل في البيئة الإماراتية.

شيص

انطلقت أيام الشارقة التراثية في مدينة شيص في التاسع من إبريل، بحضور عدد من المسؤولين والمهتمين بالتراث الشعبي الإماراتي، حيث استعرضت القرية التراثية في شيص الموروث الثقافي والتراثي للإمارات، عبر الأنشطة والفعاليات التي تم تنظيمها فيها، واشتملت على عروض للفرق الشعبية مثل العيالة والتلي، وخض اللبن، ورقصات شعبية، وحضيرة القهوة، وأعمال يدوية ومأكولات تراثية، بالإضافة إلى ركن الأطفال المخصص في كل قرية لإدخال الفرح والسرور إلى قلوب الأطفال، وغرس القيم التراثية في نفوسهم.

خورفكان

انطلقت فعاليات أيام الشارقة التراثية في مدينة خورفكان في الـ 13 إبريل، بحضور الشيخ سعيد بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو الحاكم. وعبد الله الصم النقبي، رئيس المجلس البلدي، وسعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا لأيام الشارقة التراثية، وصقر محمد، رئيس لجنة الافتتاحات، بالإضافة إلى أعضاء المجالس البلدية المحلية في المنطقة، وجمع غفير من الزوار والمهتمين بالتراث. وشملت قرية التراث ركن المهن والحرف اليدوية، وركن الدوائر والمؤسسات المشاركة في القرية، كجمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث، ومركز التنمية الاجتماعية والأسر المنتجة، ومركز الشارقة للاتصال، ومعرض صور خورفكان «الزمان والمكان». ومجلس الشارقة للتعليم «مجلس أولياء الأمور في خورفكان»، ونادي سيدات خورفكان، إضافة إلى جمعية خورفكان التعاونية لصيد الأسماك، ودائرة الإسكان في خورفكان، والدفاع المدني. وتخللت الحفل فقرات شعرية وأدبية متنوعة، ومسابقات علمية، شملت التعريف بالموروث الثقافي، من خلال عرض بعض الأسئلة المتعلقة بالتراث الإماراتي. وبعض العروض الشعبية التي عكست الموروث الشعبي، وعبرت بصدق عن الاهتمام بالتراث الإماراتي

والاحتفاء بـه، رغبـة في تواصـل الأجيـال، وربـط المـاضي بالحـاضر، والحفـاظ على كل مـا هـو أصيـل في البيئـة الإماراتيـة. كـما تم افتتاح مسـجد «شرق» الـتراثي في خورفكان.

كلباء

انطلقـت فعاليـات أيـام الشـارقة التراثيـة في مدينـة كلبـاء في الــ 14 إبريـل، بحضـور الشـيخ هيثـم بـن صقـر القاسـمي نائـب رئيـس مكتب سـمو الحاكـم في مدينة كلباء، والدكتور عبدالعزيـز المسـلم رئيس معهد الشـارقة للتراث رئيـس اللجنـة العليـا لأيـام الشـارقة التراثيـة، ومحمـد عبدالله الزعـابي رئيـس المجلـس البلـدي بكلبـاء، والمهنـدس خلفـان عبدالله بـن عيسى الذباحـي مديـر بلديـة مدينـة كلبـاء، وعـدد مـن أعضـاء المجلس الاتحـادي وأعضـاء المجلس الاستشـاري ورؤسـاء المجالـس البلديـة والدوائـر الحكوميـة في إمـارة الشـارقة، وجمـع مـن أهـالي مدينـة كلبـاء والمـدن المجـاورة لهـا والـزوار.

تضمنـت الفعاليـات قصائـد شـعرية قدمها نخبـة مـن شـعراء الشـارقة والإمـارات وأوبريـت بعنـوان «الوطـن لـوّل»، الـذي قدمـه الدفـاع المـدني بالمنطقـة الشرقيـة بالتعـاون مـع مدرسـة أبـو أيـوب الأنصاري ومدرسـة الهجـرة النموذجيـة للتعليـم الأسـاسي، وأنشـطة تراثيـة مميـزة بالإضافـة إلى أغـانٍ شـعبية ورقصـات فلكلوريـة، بالإضافـة إلى فقـرة الإنشـاد التـي قدمتهـا حاملـة لقـب منشـد الشـارقة الصغـير لهذا العـام إيمـان عبـاس. وشـارك في القريـة التراثيـة بمدينـة كلبـاء عـلى مـدار أيامهـا كلٌّ مـن دائـرة التنميـة الاقتصاديـة والهلال الأحمـر الإمـاراتي ومركـز الشـارقة للاتصـال والأسر المنتجـة ووزارة الصحـة ووقايـة المجتمـع ووزارة التربيـة والتعليـم بمنطقـة الشـارقة التعليميـة وبلديـة كلبـاء ومركـز شرطـة كلبـاء ونـادي سـيدات الشـارقة - فـرع كلبـاء.

الحمرية

انطلقـت فعاليـات أيـام الشـارقة التراثيـة في مدينـة الحمريـة في الــ 15 إبريـل، بحضـور الشـيخ جمال بـن عبدالعزيز القاسـمي، نائب رئيـس مكتب سـمو الحاكم بمنطقـة الحمرية، والدكتـور عبـد العزيـز المسـلّم، رئيس معهـد الشـارقة للتراث رئيـس اللجنـة العليـا لأيـام الشـارقة التراثيـة، وتخلـلَ حفـل الافتتـاح العديـد مـن الفقـرات الشـعرية، والمسـابقات التـي عرفـت الـزوار بالمـوروث الثقـافي، مـن خـلال بعـض الأسـئلة المتعلقـة بالـتراث الإمـاراتي، إضافـة إلى عـروض شـعبية عـدة.

النحوة

في مسـاء يوم الــ 17، انطلقت فعاليات أيام الشـارقة التراثيـة بمنطقـة النحـوة الجبلية، التابعـة لمدينـة خورفكان بحضـور سـعادة خميـس السـويدي عضو المجلـس التنفيذي رئيـس دائـرة شـؤون الضواحـي والقـرى بحكومـة الشـارقة، وسـعادة سـالم النقبـي عضـو المجلـس التنفيـذي، رئيـس دائـرة شـؤون البلديـات والزراعـة بحكومـة الشـارقة، وسـعادة عبـد الله الصـم رئيـس المجلـس البلـدي لمدينـة خورفـكان، وعبـد الله خلفـان النقبـي والي منطقـة النحـوة، والمهندسـة فوزيـة القـاضي مديـر بلديـة خورفـكان، وسـلطان يعقـوب المنصـوري مديـر الديـوان الأميري بخورفكان، وسـعادة عبد العزيز النعيمي وسـعادة راشد الهناوي أعضـاء المجلس الاستشـاري لإمارة الشـارقة، وعـدد مـن مديـري الدوائـر الحكوميـة والمسـؤولين في خورفـكان والمنطقة الشرقية، وحشـد كبـير مـن الأهـالي.

شـملت الفعاليـات قصائد شـعرية وعروضاً مسرحيـةً وعسـكرية مـن مدرسـة عبـد الله بـن نـاصر للتعليـم بخورفـكان، ووصـلات غنائيـة لفـن اليولـة، ومعرضـاً للتصويـر، بالإضافـة إلى المأكـولات الشـعبية والحـرف اليدويـة والمقتنيـات التراثيـة القديمـة، فضلاً عـن جنـاح خـاص بمركـز النحـوة الصحـي.

وادي الحلو

انطلقـت فعاليـات أيـام الشـارقة التراثيـة في وادي الحلو في اليوم الـ 19، بحضور سـعادة الدكتـور عبدالعزيـز المسـلم رئيس معهد الشـارقة للـتراث، وخميـس بـن سـعيد المزروعـي والي منطقة وادي الحلو، وسـعيد سـالم النقبـي نائب رئيـس المجلـس البلدي، والمهنـدس خلفـان عبدالله الذباحـي مدير بلديـة كلبـاء، وأعضـاء المجلـس البلـدي بمدينـة كلبـاء، وصقـر محمـد رئيـس لجنـة

الافتتاحـات لأيام الشـارقة التراثيـة، ومديرو المـدارس والدوائـر الحكوميـة بالمنطقـة، وعـدد كبـير مـن الـزوار والمهتمـين بالـتراث وقاطنـي المنطقـة.

واشـتملت قريـة الـتراث في وادي الحلـو عـلى مجموعـة متنوعـة ومميـزة مـن الأنشـطة والأجنحـة التراثيـة مـن أبرزهـا، دائـرة الثقافـة، ونـادي سـيدات الشـارقة، ومركـز المواهـب «إبـداع»، ومركـز الطفـل، والمركـز الصحـي، وهيئـة البيئـة والمحميات الطبيعيـة، ومدرسـة عائشـة بنـت عثـمان، ومدرسـة الحصـين، ومجمع الأدوات التراثية، ومكتبـة وادي الحلـو، ومعـرض الصـور، ومدرسـة وادي الحلـو، والزراعـة الجبليـة، والمأكـولات التراثيـة، والأسر المنتجـة، وأزياء تراثيـة، إضافـة إلى قسـم الـثروات الجبليـة.

دبا الحصن

افتتـح الشـيخ سـعيد بـن صقـر القاسـمي نائـب رئيـس مكتـب سـمو الحاكـم بمدينـة خورفـكان، فعاليات أيـام الشـارقة التراثيـة في مدينـة دبـا الحصـن، بحضـور سـعادة الدكتـور عبدالعزيز المسـلم رئيس معهـد الشـارقة للـتراث رئيـس اللجنـة العليـا لأيـام الشـارقة التراثيـة، وسـالم النقبـي رئيـس دائرة شـؤون البلديات والزراعـة والمهنـدس عـلي أحمـد بـن يعـروف رئيـس المجلـس البلـدي لمدينـة دبـا الحصـن وطالـب عبـد الله صفـر مديـر بلدية دبـا الحصـن وعـدد مـن أعضـاء المجلـس البلدي ومديـري الدوائر الحكوميـة وأهـالي المنطقـة والـزوار.

وتضمـن حفـل الافتتاح عرض أوبريـت تحـت عنـوان «قديمك ندیمك»، وفـن الليـوا قدمتـه جمعيـة أم القيويـن للفنـون الشـعبية، وفـن الشـلة، وقصـة تراثيـة بعنوان «هذي دبـا ومخيرها»، كـما اشـتملت مشـاركة الدوائـر المحليـة في الشـارقة عـلى أجنحـة متعـددة منهـا مركـز الشـارقة للاتصـال ومعهـد الشـارقة للـتراث الـذي شـارك بمعرض ومكتبة الصور وأنشـطة أخـرى، إلى جانـب مشـاركة كل مـن مدرسـة سـعد بـن أبي وقـاص ومركـز دبـا الحصـن للفنـون. وقدمـت هيئـة الشـارقة للآثـار عرضـا تفصيليـا عـن المقتنيـات التراثيـة في دبـا، إضافـة إلى مشـاركة لافتـة لمركـز دبـا لرعايـة وتأهيـل ذوي الإعاقـة، ومؤسسـة الشـارقة للتمكـين الاجتماعـي، والبيئـة البحريـة بكافـة أنواعهـا، ومجلس الحرف المعـاصرة، ومؤسسـة نمـاء، ونـادي سـيدات الشـارقة، وجمعيـة بيـت الخـير، وناشـئة دبـا الحصـن، ودائـرة الخدمات الاجتماعية.

إطلاق مجلة «مراود»
إضافة نوعية في مجال التراث الثقافي

أطلق معهد الشارقة للتراث مجلة «مَراود»، وهي مجلة تراثية تعنى بالتراث الثقافي، في الثامن من شهر إبريل 2017، ضمن فعاليات أيام الشارقة التراثية في دورتها الخامسة عشرة، وذلك في مؤتمر صحفي عقد في مقر المعهد بالمدينة الجامعية، وحضره نخبة من الباحثين والمختصين، ولفيف من المثقفين والإعلاميين والمهتمين.

وقال الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس تحرير المجلة: «للتراث الثقافي في الشارقة حظٌ وافرٌ وحضورٌ ظاهر في كافة المجالات، بفضل توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الرامية إلى المحافظة على التراث الثقافي بشقيه المادي وغير المادي، وصونه وتسخير كافة الوسائل المادية والكوادر البشرية الكفيلة بالاضطلاع بتلك الغاية النبيلة».

وأضاف: تحتفي المجلة في عددها الأول بـ«الشارقة القديمة»، ضمن ملف يستعرض تاريخها العريق وتراثها العميق، الذي

كشفت عنه نتائج الآثار والتنقيب في مختلف مناطق الإمارة، كـ: (جبل الفاية، البحيص، مويلح، مليحة، القاسمية)، والمتمثّل كذلك في الحصون والقلاع والبيوت والأسواق التي تعجّ جنباتها برائحة التراث الأصيل، ثم صورة الشارقة في كتابات المؤرخين والجغرافيين القدماء، التي أظهرت عراقة المكان وتواصله الحضاري والثقافي مع العديد من الحضارات التي سادت ثم بادت أو أفلت.

وتابع: «يختتم الملف برصد ملامح صورة الشارقة في الذاكرة الأوروبية، من خلال الرحلات والكتابات التي جاب أصحابها المنطقة جيئةً وذهاباً، ودوّنوا عنها مشاهداتهم وانطباعاتهم التي احتفظت لنا بصورة الشارقة في القرون الخوالي، وكيف كانت ملامحها ومعالمها، ونحلة عيش أهلها ومختلف أحوالهم. ولفت إلى أن المجلة تستحضر عبر أبوابها الأخرى: الشعر الشعبي، والحرف اليدوية، والعادات القولية، والحكم والأمثال، كما تحتفي بتراث الشعوب من خلال نافذة خاصة تستعرض ما تزخر به ثقافات العالم من تنوّع وغنى.

وأشار إلى أن العدد يضم موادَّ إعلاميةً وثقافيةً دسمةً عن المهرجانات التراثية في الإمارات، وأسابيع التراث الثقافي العالمي في الشارقة، وأيام الشارقة التراثية، وبرنامج الحرفي الصغير، وتغطية إعلامية للندوة الفكرية التي نظّمها المعهد.

وقال مدير تحرير مجلة «مَراود»، الدكتور منّي بونعامة: «كانت مجلة «مَراود» حلماً استحال إلى واقع جميل ومنجز جليل، أضاف لبنة جديدة إلى صرح إصدارات معهد الشارقة للتراث القيّمة، التي أثرت الساحة الثقافية ورفدتها بالكثير من العناوين الجديدة والمفيدة، وهي تنتظم في عقد المجلات التراثية والثقافية المنوّعة التي تسعى إلى تحقيق إضافة نوعية، ونشر ما ينفع الناس ويمكث في الأرض بعيداً عن الاجترار والتكرار».

ولفت إلى تزامن إصدار «مَراود» في عددها الأول مع انطلاق أيام الشارقة التراثية في دورتها الخامسة عشرة، ذلك الحدث التاريخي والثقافي والتراثي البهيج الذي تشرئب إليه الأعناق كل عام، ويؤمّه الكثير من الزوار من مختلف الأجناس والأعمار، لتكون مناسبة استثنائية للتعريف بهذا المولود الجديد على أوسع نطاق، بما يحمله من ثقافة وتراث وقِيَم أصيلة تلامس واقع الناس وحياة الشعوب، ويكشف بوضوح عن مدى تواصل التراث الإنساني مهما شطَّ به المزار ونأت به الدار، فهو تراث يمتح من مصدر واحد ويتمظهر في حلل شتى.

وأكد أن المجلة تفتح أبوابها مشرعة لأصحاب الأقلام وأرباب الفكر وصنّاع الثقافة وحرّاس التراث، للإسهام في إثراء محتوياتها

احتفت بإصدارها وثمنت اهتمامها بالتراث الإماراتي
«أيام الشارقة التراثية» تشهد إطلاق مجلة «مراود»
نجوم مواقع التواصل
معهد الشارقة للتراث يطلق «مراود»
حفل إطلاق مجلة مراود
«الشارقة للتراث» يطلق مجلة «مراود» الثقافية

والمشاركة في تحرير أبوابها، بمقالات تضيء جوانب مختلفة من حقول التراث الثقافي الثرية.

شهد حفل الإطلاق حضوراً كبيراً من لدن أصحاب الاختصاص والمعنيين بالتراث، مما أحدث تفاعلاً وترحيباً واسعاً بالمولود الجديد، الذي يأتي ضمن إصدارات المعهد وأجندته المتعلقة بالنشر والمعرفة، وسعيه الحثيث إلى إحراز إضافة نوعية في مجال التراث الثقافي.

شمل العدد الأول من المجلة العديد من الموضوعات التراثية والثقافية والإعلامية التي لامست جوانب مختلف من التراث الإماراتي والعربي، وفتحت نافذة للاحتفاء بتراث العالم بما يضمه من ثراء وغنى وتنوّع، من خلال استعراض ثقافات الشعوب وعاداتها وتقاليدها، وتراثها الفني والموسيقي ضمن أسابيع التراث الثقافي العالمي التي ينظمها المعهد شهرياً، ويستضيف فيها دولة شقيقة أو صديقة.

كما عادت المجلة في عددها الأول إلى البيئة التراثية الإماراتية الأصيلة، مبرزةً ما تنطوي عليه من قيم جمالية وأخلاقية وثقافية وعملية تمظهرت في العادات القولية والحرف التراثية والأغاني الشعبية وأدوات الزينة والحلي.

وقد قدّمت المجلة من خلال ذلك كلّه سياحة بصرية وثقافية وتراثية، تكحّل عين القارئ وتحتفي بالمرأة والتراث الثقافي أنّى توجّهت ركائبه وتشعّبت دروبه وتعدّدت مسالكه، فهو إنساني يضم العالم أجمع.

المعارض التراثية.. احتفاءٌ بالمكان والأعلام

احتضنت الأيام التراثية مجموعة من المعارض التراثية المتنوعة التي سلّطت الضوء على جوانب مختلفة من تراث الإمارات وتاريخها وثقافتها، واحتفت بأعلامها ورموزها، ومنها: معرض أقطاب التراث، الحفاظ العمراني، معرض الحصون والأبراج في الشارقة، حصاد الأيام التراثية، معرض من التراث المغربي بمشاركة الفنانة المغربية لبنى شخمون، التي ألقت الضوء على تراث المغرب، وهناك معرض الرسم بالقهوة، معرض الأصدقاء، لمصور إماراتي وجامع للصور الشخصية والقديمة.

وفي كل معرض من تلك المعارض، تم عرض لوحات فنية ومجسمات، إضافة إلى بعض القطع التراثية المعبرة عن ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية الإماراتية؛ إذ تصور أشكالاً متعددة من المفردات التراثية المرتبطة بالبيئة الإماراتية العتيقة.

أقطاب التراث

معرض يحتفي بسيرة أربعة باحثين في التراث عملوا في معهد الشارقة للتراث، ورحلوا عن دنيانا، ويهدف المعرض إلى تقدير ما بذلوه من جهود مضنية في مجال حفظ التراث الثقافي وتوثيقه وبحثه ودراسته، ويحتوي معرض «أقطاب التراث» ومضاتٍ من سيرة الأعلام الذين شكلت إسهاماتهم علامة فارقة في مجال التراث الثقافي، وهم: عبدالجليل السعد، عمار السنجري، إسماعيل فرج الشامسي، محمد خلفان صندل.

كان عبد الجليل السعد نبض التراث وصوت الثقافة الذي يدوّي في الأفق، داعياً إلى الانكباب على توثيق التراث، ومواصلة الجهود التي بذلها الرعيل الأول من الإماراتيين، منافحاً عن الذاكرة وما حوته صدور الرواة.

وكان عمّار السنجري الرحالة المغامر، عاشق الصحراء الذي ارتاد مجاهلها وهام بسهولها ووهادها، وغاص في أعماق ذاكرتها الشعبية، مستخرجاً دررها، ومبرزاً جوهرها، وموثقاً ما وعته ذاكرته وحوته تقاييده في أَسْفَارٍ جميلة تُعدّ اليوم مرجعاً في بابها، يستقي منها الباحثون معلوماتهم التراثية والتاريخية.

أما إسماعيل فرج الشامسي فقد كان الفنان الملتزم ومايسترو الإيقاع، الذي خلب فنّه الهادف الألباب وتحلّق عليه الرفاق والأصحاب، وكانت رحلته التي قادها بين الإيقاع والنغم رائدة في سياقها باقية في إغوائها، مميزة في تأصيلها وإحيائها للتراث الفني والموسيقي في الإمارات بألحانها النديّة وأنغامها الشجيّة.

بينما كان محمد خلفان صندل واحداً من رجالات التراث الذائدين عن حياضه، والساهرين على صونه وحفظه، وتمثّل تجربته أنموذجاً يحتذى به، لما تتّسم به من صفات وسمات أضفت عليها طابع الخصوصية والتفرّد، وجعلت من صاحبها حارس كنوز التراث الأصيل والتاريخ العريق الموغل في القدم.

الحفاظ العمراني

يشتمل المعرض على المدن والمناطق التراثية والتاريخية التي تم ترميمها ضمن مشروعات الحفاظ وإعادة الإحياء للمباني التاريخية في إمارة الشارقة، وقد شمل المعرض معالمَ تاريخية ومبانيَ تراثية في الشارقة والمنطقتين الوسطى والشرقية، وهي: البيت الغربي، بيت السركال، حصن الشارقة، سوق التمر، سوق الشناصية، سوق العرصة، سوق صقر، فندق البيت، حصن الذيد، منطقة خورفكان التراثية، حصن فلي، خور كلباء.

قدّم المعرض صورة متكاملة ومعلومات وافية عن تواريخ الترميم والأماكن المرمّمة والمواد المستخدمة في الرميم والإطار الزمني الذي استغرقه الترميم، بالإضافة إلى مخططي مشروعي خور كلباء التاريخية ومنطقة خورفكان التراثية، مبرزاً جهود معهد الشارقة للتراث في مجال ترميم المباني والمعالم التاريخية وصيانتها والمحافظة عليها من الضياع، وتوثيق ذاكرة الشارقة المكانية.

عبد الجليل السعد

عمار السنجري

إسماعيل الشامسي

محمد خلفان

حصاد الأيام التراثية

معرض يوثق مسيرة الأيام وحصادها على مدى عِقْدٍ ونصف العقد من الاحتفاء بالتراث الثقافي الزاخر والغني بالجديد والمفيد، والذي يعكس اهتمام الشارقة الاستثنائي بالتراث، ويستعيد لحظات جميلة من الدورات الماضية، انطلاقاً من الدورة الأولى التي انعقدت في التاسع من شهر إبريل 2003، واستمرت إلى غاية الـ 18 من الشهر نفسه، وكانت البادرة الأولى والنفحة التراثية التي لامست هوى في نفوس الإماراتيين، وأذكت فيهم الرغبة في التعرّف إلى تراث الآباء والأجداد، وانتهاءً بالدورة الرابعة عشرة التي انعقدت في الرابع من إبريل 2016 واستمرت إلى غاية الـ 22 منه، تحت شعار «بالتراث نصون الطبيعة».

بطولة الداما

الداما لعبة شعبية قديمة، تلعب على لوح (رقعة) يحتوي على مربعات صغيرة، تماماً مثل لوح الشطرنج، ويحتوي على 64 مربعاً (8 أعمدة و8 صفوف)، كل لاعب يحصل على 12 قطعة يختلف لون قطع المنافس الأول عن لون قطع المنافس الثاني، ويتم وضعها على المربعات، وتتضمن نوعاً من التنافس بين شخصين، وتتطلب تفكيراً وخبرة من أجل الفوز وهزيمة الخصم، وطريقة اللعب تتم وفق قيام الشخص بنقل قطعه فوق قطع منافسه لأكلها، وفي نفس الوقت عليه الحفاظ على أحجاره كي لا يأكلها الخصم، ويمكن أن تتطور تلك القطعة إلى أن تصبح «ملكا»، عندما تصل إلى آخر خط في الرقعة أو اللوح من جهة الخصم.

وقد كرّم سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا لأيام الشارقة التراثية، ضمن فعاليات الأيام التراثية، الفائزين في بطولة الخليج الثانية للداما، وهم: بداح جربوع ذياب من الكويت: المركز الأول، عبد الله يوسف على قراطة من البحرين: المركز الثاني، حبيب مناور مسعود البطحاني من الكويت:

المركز الثالث، يوسف أحمد جميل من البحرين: المركز الرابع، هارون عبد الله علي الرويح من الكويت: المركز الخامس.

الندوة الفكرية..
التراث مبنى ومعنى

انتظمت الندوة الفكرية ضمن شعار الأيام هذا العام «التراث مبنى ومعنى»، بمشاركة باحثين ومختصين من مختلف دول مجلس التعاون الخليجي، واستمرت على مدار ثلاثة أيام، شهد اليوم الأول جلستين، شارك في الأولى منهما كل من: رئيس الترميم والآثار في هيئة الثقافة والآثار في البحرين، الدكتور سلمان المحاري، حيث تناول القيم الجمالية والثقافية لعمارة المساكن في البحرين، والمهندس إبراهيم الجيدة ، مدير المكتب الهندسي العربي في قطر، وتناول في ورقته قيماً ثقافية وجمالية في المثال القطري. وأدار الجلسة عبدالعزيز الشحي.

تناول الدكتور سلمان المحاري، القيم الجمالية والثقافية لعدد من المباني السكنية في مدينتي المنامة والمحرق التاريخيتين، وعمل الدكتور المحاري في ورقته على تقسيم المباني السكنية في البحرين إلى ثلاثة مستويات وأقسام، هي مساكن البسطاء، مساكن التجار، مساكن الحكام، وشرح أن لكل نوع من هذه المساكن عناصره وسماته المعمارية والزخرفية التي تميزه عن غيره، كما استعرض نماذج من تلك المباني تعكس بعض جوانب وملامح الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع البحريني عموماً، ومدينتي المنامة والمحرق خصوصاً.

من جانبه، قال المهندس إبراهيم الجيدة، إن العمارة التقليدية القطرية تعتبر مماثلة لعمارة المدن الخليجية، حيث تشابهت المؤثرات الاجتماعية والثقافية، ومن هذا المنطلق وحيث أن أجدادنا استطاعوا العيش والتأقلم مع الظروف الطبيعية، واستطاعوا أيضاً خلق عمارة مناسبة للطبيعة وفي غاية الجمال والإبداع، تميزت بها العمارة الخليجية عن الطرز المختلفة في العالم.

أمّا الجلسة الثانية فتحدث فيها عبدالعزيز الشحي، رئيس مركز الوثائق التاريخية في إدارة التراث العمراني في بلدية دبي، من الإمارات، ومحمد علي أبل، فنان تشكيلي وباحث في التراث الخليجي، من قطر، وأدار الجلسة المهندس إبراهيم الجيدة.

فيما تواصلت الجلسات في اليوم الثاني، وشارك فيها باحثون ومختصون، من بينهم الدكتور عبدالستار العزاوي، المستشار في معهد الشارقة للتراث، حيث تناول في ورقته العناصر الزخرفية للمباني التراثية في الشارقة، والدكتور مشاري النعيم، مشرف عام مركز التراث العمراني، في الهيئة العامة للسياحة والآثار في السعودية، وأدار الجلسة المهندس محمد علي أبل، من قطر.

وفي الجلسة الثانية، تحدث الباحث في التراث والتاريخ، راشد صالح النقبي، عن تاريخ مساجد الشارقة من القرن الـ18 إلى منتصف القرن الـ20، والباحث في معهد الشارقة للتراث، سعود عبدالعزيز الكندي، الذي تناول أسواق الشارقة، تاريخها وملامحها العمرانية، في حين تناول علي بن محمود المحروقي، المدير المختص في مكتب وكيل التراث والثقافة في سلطنة عمان، تجربة وزارة التراث والثقافة في توثيق وحماية تجمعات المباني التاريخية في سلطنة عمان، وأدار الجلسة الدكتور عادل الكسادي.

مقهى الأيام الثقافي...
واحة الثقافة والتراث

استضاف مقهى الأيام الثقافي هذا العام 24 محاضراً، ناقشوا حزمة من المواضيع الثقافية والتراثية والإعلامية المهمة، التي تدخل في صميم شعار الأيام «التراث مبنى ومعنى»، وأسهموا، من خلال مقارباتهم الجادة، في إثراء فعاليات المقهى من خلال تقديم تصورات واضحة وقراءات متنوعة لامست جوانب مختلفة من التاريخ والتراث الإماراتيين، واتسمت بالطرح المتّزن والرؤية المتكاملة، وحققت إضافة نوعية في سياقها، كما شكّلت، مجتمعةً، لوحة ثقافية وتراثية أبحرت في عوالم التراث الإماراتي الغنية.

قراءات ومقاربات ألقاها نخبة من الباحثين والكتاب الإماراتيين في شتى صنوف التراث ومعارفه وعناصره، أماطت اللثام عن قضايا خفية وأخرى مندرسة أو مندسّة في تلافيف الذاكرة الشعبية، ونفضت الغبار عن مواضيع كانت خلواً من الدراسة والبحث والقراءة والتمحيص، وشارك فيها كل من: د. منصور الشامسي، عبد العظيم الضامن، جمال مطر، فهد المعمري، حارب الظاهري، د. عبد الله المغني، عبد الله الهامور، د. محمد يوسف، عبد الله صالح، محمد سيد أحمد، د. سيف البدواوي، سلطان بن غافان، محمد نور الدين، د. راشد المزروعي، صالحة غابش، أسماء الزرعوني، أحمد العسم، د. حمد بن صراي، شيخة الجابري، عتيق القبيسي، محمد عبد الله، د. فالح حنظل، د. مريم اليماحي، خالد الظنحاني. وقد تناولت الورقات المقدّمة علاقة التراث بالمسرح والتشكيل وتجلياته في الأعمال الإبداعية الإماراتية، ومستوى حضور التراث في الصحافة الثقافية، وعلاقته بالهوية، والبرامج التراثية في القنوات الفضائية، وأدب البحر، والأهازيج الشعبية الإماراتية، الأغنية الشعبية في الإمارات، الأمثال الشعبية ودورها في ترسيخ القيم النبيلة، والمفردات التراثية، ودور المرأة في المحافظة على التراث العمراني، وواقع الشعر العامي في الإمارات، فضلاً عن استعراض تجارب شخصية لنخبة من الباحثين الذين أسهمت أعمالهم في تدوين وتوثيق الكثير من المعارف التراثية والفنون الشعبية.

لقد استلهم المقهى الثقافي هذا العام من التاريخ دروسه، ومن التراث كنوزه، ومن المسرح رموزه، وفتح نوافذ مشرعة على عوالم الثقافة الرحبة، مستكشفاً المجهول والمخبوء في ثناياها من خلال رحلة في عوالم الثقافة والتراث، وفتح آفاقاً رحبةً، وسعى إلى نشر ثقافة التراث في أوساط المجتمع الإماراتي بغية ربط الأجيال الصاعدة بما يزخر به تراث الآباء والأجداد من غنى وتميّز، ولما يمثّله في الواقع من عمق يجسّد هوية المكان والإنسان على هذه الأرض.

قصائد سلطان ..لآلئ ومرجان

نظم مقهى الأيام الثقافي ضمن فعالياته معرضاً خطياً للخطاط المبدع حسن الجبوري، تضمن 8 لوحات، وهي عبارة عن مجموعة من قصائد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو الملجس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة : «سبحان من رفع السماء، كيف السكوت لما قد نشروا، نم قرير العين، يا التاج عالراس، سلاماً، الطير طرباً يغرّد».. وغيرها. تتّسم القصائد المنتخبة بعمق المعنى وجمال المبنى، وسلاسة الأسلوب، وصدق العاطفة الجياشة المنتصرة للأمة والمنافحة عن مقدساتها.

العروض الشعبية

شهدت الأيام استعراض قوافل الجمال والخيول، التي عبرت عن البيئات المتنوعة في دولة الإمارات، إضافة إلى عروض الفنون الشعبية لعدة فرق، وقد قدمت فرقة الشارقة للتراث الفني عروض العيالة، والعديد من الفقرات الفلكلورية الفنية المحلية الأصيلة ومن هذه الفنون فن العازي والمديما والطنبورة وليوه والهبان. حيث تجذب الفنون والرقصات الشعبية الإماراتية العديد من الزوار وعشاق التراث والأصالة، وتطرب الجمهور الذي يقضي ساعات عدة متنقلاً بين مختلف المواقع في منطقة التراث بقلب الشارقة، حيث تجري فعاليات الأيام، ليتابع هذه الرقصة الشعبية أو تلك، كالعيالة والمالد والسومة والطارج والرزيف والعرضة، وغيرها من ألوان الفنون الشعبية التي تعتبر محطة جذب كبيرة وعنواناً رئيسياً في أيام الشارقة التراثية. تصنف رقصة الرزيف ضمن الفنون البدوية، وتؤدى غالباً في الأعراس البدوية، وميزتها الأساسية أنها تأتي من دون لحن موسيقي، بمعنى أنها تؤدى من دون إيقاعات أو آلات، ويغلب عليها الطابع الجماعي والحماسي، أما العرضة، فهي أيضاً فن عربي أصيل، وتؤدى عند الحضر، وتحاكي العيالة لحد كبير، إلا أن آلاتها وإيقاعاتها تختلف عن آلات وإيقاعات العيالة، أما اليولة فهي لون شعبي لحياة البدو الأصيلة، وهي واحدة من الرقصات التراثية المشتقة من رقصة العيالة، وغيرها الكثير من العروض والرقصات الشعبية التي يطرب لها الجمهور.

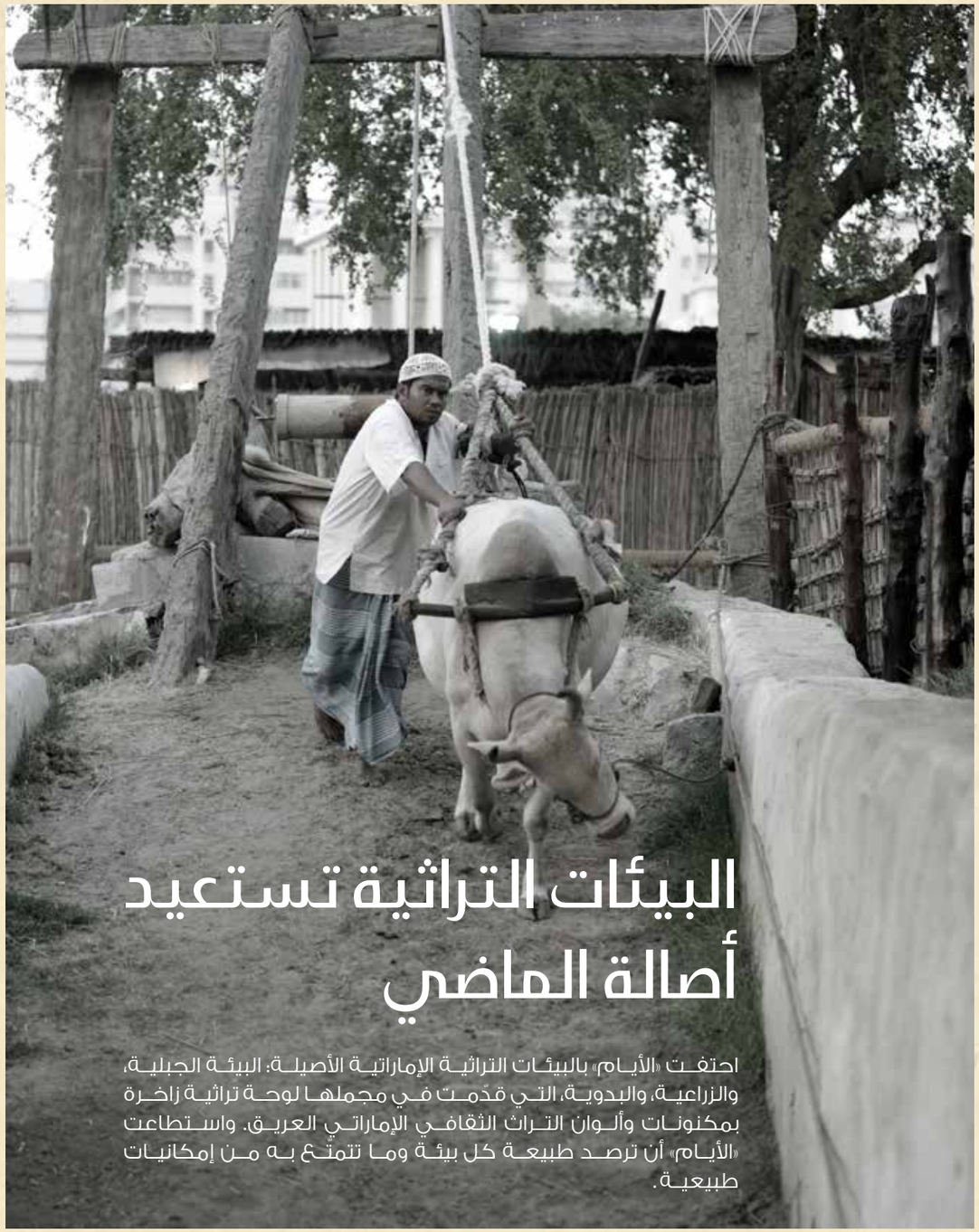

البيئات التراثية تستعيد أصالة الماضي

احتفـت «الأيـام» بالبيئـات التراثيـة الإماراتيـة الأصيلـة: البيئـة الجبليـة، والزراعيـة، والبدويـة، التـي قدّمـت فـي مجملهـا لوحـة تراثيـة زاخـرة بمكنونـات وألـوان التـراث الثقافـي الإماراتـي العريـق. واسـتطاعت «الأيـام» أن ترصـد طبيعـة كل بيئـة ومـا تتمتـع بـه مـن إمكانيـات طبيعيـة.

البيئة البدوية

تجسـيد حـي للبيئـة البدويـة بمـا تتضمنـه بيوتهـا المتفـردة كبيـوت الشـعر، وبيـوت الجريـد، ومجالـس الرجـال، والمهـن البدويـة والفنـون الأصيلـة، ومجلـس البـدو، وعـادات وطـرق تقديـم القهـوة العربيـة، وفنـون البـدو، وعـرض الإبـل والحيـاة الاجتماعيـة في البيئـة البدويـة، مقدّمـة رحلـة في عـالم الـتراث البـدوي القديـم، وكل مـا يتّصـل بـه مـن أنمـاط وعنـاصر تعكـس عراقـة المـاضي.

البيئة الزراعية

اسـتعرضت الكثـير مـن الذكريـات ومحطـات المـاضي وتجـارب الحيـاة بمنتهـى بسـاطتها وبدائيتهـا، متضمنـة معـالم جميلـة ومكونـات حيـة ومهنـاً تتعلـق بالمشـغولات اليدويـة التـي لهـا صلـة بالزراعـة، والتـي كانـت تعتـبر مهنـة أساسـية يعتمـد عليهـا الأولـون في إنتـاج محاصيـل غذائيـة لتأمـين قوتهـم اليومـي.

وكانـت البيئـة الزراعيـة القديمـة في فـترة السـتينيات والسـبعينيات تمثـل سـلة غذائيـة متكاملـة، وثـروة وطنيـة سـاهمت في تأمـين احتياجـات كل إمـارات الدولـة مـن المحاصيـل والمنتجـات الضروريـة، حيـث كانـت تضـم أصنـاف الخـضراوات مثـل الطماطـم والبصـل والثـوم والبطاطـا الحلـوة، كـما اشـتهرت بزراعـة أنـواع الفاكهـة مثـل المانجـو والبرتقـال والتـين والزيتـون والنخيـل والليمـون والرمـان.

البيئة الجبلية

تضمنـت البيئـة الجبليـة العديـد مـن أنمـاط الحيـاة والصناعـات المختلفـة لتلـك البيئـة الغنيـة بالمـوروث ذات الطابـع الخـاص، لإبـراز تراثهـا العريـق والعـادات والتقاليـد للـزوار، بحيـث تتـم مشـاركة الحـرف والمهـن والفنـون الجبليـة، ومنهـا صناعـة الغـزل والنسـيج، وصناعـة الأسـلحة القديمـة، وبـاب القفـل، وتقطيـع الطبـل والطـب الشـعبي وإعـداد القهـوة واللبـس التقليـدي، وعـدة المـواشي وكيفيـة صناعتهـا، وإيصـال المفاهيـم والثقافـة الاجتماعيـة عـن البيئـة الجبليـة للأجيـال القادمـة عـدة المـواشي التـي تسـتخدم في البيئـة الجبليـة والأدوات المسـتخدمة في صناعتهـا، والتـي تصنـع مـن ليـف النخـل والقـماش والخيـوط لاسـتخدامها في عمليـات التنقـل، وكذلـك اسـتخدام جلـود الأغنـام لنقـل الميـاه والسـمن والعسـل.

البيئة البحرية

تعتـبر البيئـة البحريـة جـزءاً رئيسـياً مـن جغرافيـة الإمـارات، وملمحـاً أصيـلاً مـن تراثهـا الضـارب في التاريـخ، حيـث تحـاذي ميـاه الخليـج العـربي جميـع إمـارات الدولـة، ولهـذا كان لأهـل الإمـارات علاقـة وطيـدة مـع البيئـة البحريـة مـن خـلال السـمات المتنوعـة التـي تميـز أهـل هـذه البيئـة في نشـاطهم وعاداتهـم وتقاليدهـم، وفي هـذه الـدورة، شـكل جنـاح البيئـة البحريـة مركـزا محوريـا يسـتقطب الـزوار والضيـوف لمشـاهدة الـتراث البحـري والتعـرف عـلى أسراره ومضامينـه.

التـراث الإنسـاني

احتضـن مـسرح الأيـام عروضـاً فلكلوريـة عربيـة وعالميـة، طيلـة أيـام الشـارقة التراثيـة، وقـد قدمـت الإمـارات عروضـاً فلكلوريـة شـملت الحربيـة، فـن الـدان، بحريـة (الـكاس)، فـن العيالـة، الليـوا، هبـان، فـن الـرواح، فـن الأنديمـا وغيرهـا الكثـير.

أمـا العـروض العربيـة فشـملت: دولـة العـراق، مملكـة البحريـن، جمهوريـة مـصر العربيـة، اليمـن، باراغـواي وكوريـا الجنوبيـة، ودولـة فلسـطين، وجمهوريـة إيطاليـا، جورجيـا، والبلـد الضيـف مالطـا، والبرغـواي وكوريـا، اللتـان شـاركتا لأول مـرة، وكذلـك إيطاليـا شـاركت مـن خـلال فرقتـين مختلفتـين في العـرض والأداء، كـما أضفـت الفـرق المشـاركة في مجملهـا أجـواء جميلـة وتراثيـة جميلـة عـبّرت عـن الألفـة الثقافيـة الموجـودة بـين الشـعوب والعـالم. وقـد أطـرب العـراق جمهـور الأيـام في أدائـه وفعالياتـه المتنوعـة، فقـد تابـع الجلسـة العراقيـة عـلى مـسرح الأيـام جمهـور كبـير مـن عشـاق الـتراث. واسـتعرضت الدولـة الضيـف لوحـات فلكلوريـة تراثيـة، كـما قدمـت فرقـة البيـادر الفلسـطينية عرضـا بـدأ بـأداء لبعـض الأغـاني الفلسـطينية التراثيـة. كـما أبدعـت فرقـة النيـل الشـعبية المصريـة بعـرض مجموعـة مـن الرقصـات التـي تـروي تراثهـم العريـق.

سفينة البغلة

اختزنـت «سـفينة البغلـة» الكثـير مـن القصـص والحكايـات التاريخيـة العريقـة، ففـي كل زاويـة منهـا تـروي حكايـة، وتعتـبر تحفـة فنيـة بحريـة وتراثيـة ضاربـة جذورهـا في التاريـخ، وكانـت تقـف في خـور الشـارقة قبالـة سـاحة الـتراث، لتحتفـل مـع العـالم بأيـام الشـارقة التراثيـة، وهـي واحـدة مـن بـين 600 سـفينة اسـتخدمت ضمـن قـوة القواسـم البحريـة في المـاضي، لذلـك اهتمت أيـام الشـارقة التراثية بإبرازهـا وتعريـف جمهـور الأيـام بهـذه الأيقونـة التراثيـة والثقافيـة، والتحفـة الفنيـة والبحريـة الضاربـة في التاريـخ. والسـفينة معروفـة أيضـاً باسـم القاسـمية، وقـد شـارك في تصنيعهـا فنيـون مهـرة مـن الإمـارات وعُـمان والهنـد، أخـذوا في الحسـبان الملامـح التقليديـة لهـذا النـوع مـن السـفن، وقـد بلـغ طولهـا 29 متـراً (95 قدمـاً)، وطـول البيـص 20 متـراً (65 قدمـاً)، وعرضهـا سـبعة أمتـار (22 قدمـاً)، والارتفـاع بلـغ خمسـة أمتـار (16 قدمـاً)، في حـين بلـغ ارتفـاع الـشراع تسـعة أمتـار (29 قدمـاً). واسـتغرق بنـاء السـفينة نحـو عـام تقريبـاً، وتـم اسـتخدام أنـواع عديـدة مـن الخشـب، مـن بينهـا الساج والسـدر والفـرط، وقـام الفنيـون بتزيـين البغلـة بالنقـوش والزخـارف التقليديـة، كـما كتـب عليهـا مسـمى «القاسـمية»، ونقشـت عـلى ألواحهـا آيـة قرآنيـة كريمـة. وتـم عـلى متنهـا تنظيـم بعـض المحـاضرات، كـما كانـت حـاضرة يـوم الافتتـاح، حيـث قدمـت الفـرق الفنيـة الشـعبية الإماراتيـة عروضـاً جذابـة مـن عـلى متنهـا، لاقـت استحسـان وإعجـاب الحضـور.

وتسـتوعب «سـفينة البغلـة» نحـو 20 مـن البحـارة، إضافـة إلى طاقمهـا، وكانـت رحلاتهـا إلى الهنـد وإفريقيـا والبـصرة، وتبلـغ حمولتهـا نحـو 700 طـن، وقـد كانـت مـن أكـثر أنـواع السـفن اسـتخداماً في الخليـج العـربي، كـما اسـتخدمت في الغـوص بحثـاً عـن اللؤلـؤ.

جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي حاضنة التراث الإنساني

مراود ـ الشارقة

شـهد صاحـب السـمو الشـيخ الدكتـور سـلطان بـن محمـد القاسـمي، عضـو المجلـس الأعـلى، حاكـم الشـارقة في الـ 18 إبريـل حفـل تكريـم الفائزيـن بالنسـخة الأولى مـن جائـزة الشـارقة الدوليـة للـتراث الثقـافي، وذلـك في مقـر معهـد الشـارقة للـتراث.

بـدأ حفـل التكريـم الـذي أقيـم بالتزامـن مـع اليـوم العالمـي للـتراث، بكلمـة للدكتـور عبدالعزيـز عبدالرحمـن المسـلم رئيـس معهـد الشـارقة للـتراث رئيـس اللجنـة العليـا للجائـزة، قـال فيهـا: «إن جائـزة الشـارقة الدوليـة للـتراث الثقـافي، التـي أطلقهـا المعهـد قبـل نحـو عـام مـن اليـوم، للمـرة الأولى، تـأتي في إطـار رؤى صاحـب السـمو الشـيخ الدكتـور سـلطان بـن محمـد القاسـمي، وتنفيـذاً لتوجيهـات سـموه الراميـة إلى الحفـاظ عـلى الـتراث الثقـافي العـربي، ونـشر قيـم حفظـه وأسـاليب صونـه، وتوعيـة جميـع شرائـح المجتمـع بأهميتـه وضرورة اسـتمراريته، وإيمانـاً مـن المعهـد بأهميـة الـتراث، بوصفـه أحـد أبـرز عنـاصر الهويـة الوطنيـة، وأحـد الوسـائل الناجعـة للتواصـل بـين الحضـارات والأمـم، ودعـماً لـدور المعهـد في توسـيع دائـرة الاهتـمام بالـتراث الثقـافي، وتمكينـه مـن تحقيـق أهدافـه التـي تتضمـن صـون عنـاصر الـتراث الثقـافي، وتكريـم الـرواة وحملـة الـتراث «الكنـوز البشريـة الحيـة»، وحمايـة مخزونهـم الثقـافي، وفـق المعايـير المعمـول بهـا دوليـاً، وعـلى وجـه الخصـوص مختلـف الاتفاقيـات الصـادرة عـن منظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـم والثقافـة (اليونيسـكو)».

وأوضـح المسـلم أن الجائـزة تشـمل ثلاثـة حقـول هـي: ممارسـات صـون عنـاصر الـتراث الثقـافي، والـرواة وحملـة الـتراث «الكنـوز البشريـة الحيـة»، والبحـوث والدراسـات في الـتراث الثقـافي، وتتضمـن هـذه الحقـول تسـع فئـات؛ موزعـة عـلى ثـلاث فئـات في كل حقـل، وتهـدف إلى المسـاهمة في تكريـم الجهـود الناجحـة ودعـم المبـادرات الملهمـة في مجـال صـون عنـاصر الـتراث الثقـافي وضمان اسـتمراريتها، وللجائـزة لجنـة تحكيـم تضـم نخبـة مـن

المختصين والأكاديميين والباحثين في مجال التراث.

ولفت رئيس اللجنة العليا للجائزة، إلى أن رؤية الجائزة تتطلع لإيجاد بيئة حاضنة لاستدامة التراث الثقافي العربي، وضمان انتقاله إلى الأجيال القادمة، والتعريف بالتراث الإنساني، ودعم التعاون في هذا المجال، ووفقاً لرسالتها، فإن الجائزة تعمل على تقدير مختلف الجهود المتقنة المبذولة على الصعيد المحلي والعربي والدولي في مجال صون التراث وتوثيقه، والتجارب الناجحة في سبيل ضمان استمراريتها، وبث روح التنافس العلمي، النظري والتطبيقي، بين المهتمين والعاملين في مجال البحث العلمي والميداني في حفظ التراث وتدوينه، كما تكرم الجائزة «الكنوز البشرية الحية»، وتؤكد على الدور الفعال للرواة الحاملين للروائع الأدبية الشفهية، والمعارف التراثية، والمهارات الحرفية، في الحفاظ على التراث الثقافي للإنسان، وضمان ديمومته.

وهنأ الدكتور المسلم الفائزين بالجائزة، واصفاً المشاركين في الجائزة بالفائزين بجدارة وامتياز، فهم حماة التراث والحريصون على صونه ونقله للأجيال.

وعُرض خلال الحفل فيلم حول التراث الثقافي وحمايته والجهود التي تبذلها إمارة الشارقة في الحفاظ عليه وصونه.

كما شاهد الحضور لوحة تعبيرية من خلال الرسم بالرمل، شكلت اهتمامات إمارة الشارقة بقيادة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في المجالات الثقافية والفنون، والتي ساهمت في تحقيق تنمية شاملة في مختلف المجالات.

بعدها تفضل صاحب السمو حاكم الشارقة بتكريم الفائزين، مهنّئاً إياهم وشاكراً لجهودهم في الحفاظ على التراث الثقافي، وقد توزعت الجوائز على حقولها الثلاثة الأساسية، ففي حقل أفضل الممارسات صوناً للتراث الثقافي، فاز في جائزة الممارسات المحلية: عبيد بن صندل من الإمارات، وفي جائزة الممارسات العربية، فازت نجيمة طايطاي من المغرب، أما جائزة الممارسات الدولية، ففاز بها خوسيه كالفو من إسبانيا.

أما جوائز حقل الرواة وحملة التراث «الكنوز البشرية الحية»، فقد فاز في جائزة الراوي المحلي: علي القصير من الإمارات، وفي جائزة الراوي العربي: مصطفى عثمان من مصر، أما جائزة الراوي الدولي، ففازت بها: جوليا مورانـدي من فرنسا.

وفي الحقل الثالث، وهو حقل «الباحثين في مجال التراث الثقافي»، فقد فازت بجائزة البحث المحلي: إيمان حميد غانم من الإمارات، وفي جائزة البحث العربي، فاز سيد محمد علي من مصر، أما جائزة البحث الدولي، ففاز بها جيوفاني جوريـاني من إيطاليا.

وشهد صاحب السمو حاكم الشارقة عدداً من العروض الفنية والفلكلورية المصاحبة، ومنها عروض جمهورية مالطا ضيف شرف أيام الشارقة التراثية، وعروض لفرقة الشارقة للتراث الفني.

حضر حفل التكريم محمد عبيد الزعابي رئيس دائرة التشريفات والضيافة، ومحمد حسن خلف مدير عام مؤسسة الشارقة للإعلام، والمستشار منصور بن نصار مدير الإدارة القانونية بمكتب سمو الحاكم، وطارق علاي النقبي مدير المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، وزكي أصلان مدير المركز الإقليمي لحفظ التراث في الوطن العربي (إيكروم – الشارقة)، وعدد من المسؤولين والمختصين وممثلي وسائل الإعلام.

مرسوم الجائزة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، المرسوم الأميري رقم (19) لسنة 2017، بشأن إنشاء وتنظيم جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي.

ونص المرسوم على أن تُنشأ بموجبه جائزة دولية في الإمارة تسمى «جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي»، تكون لها الشخصية الاعتبارية، وتتمتع بالأهلية اللازمة للتصرف في حدود أهدافها، وفقاً لأحكام هذا المرسوم.

ويكون مقر الجائزة الرئيسي في إمارة الشارقة، ويجوز أن تنشئ فروعاً ومكاتب لها داخل الإمارة وخارجها بقرارٍ من مجلس أمناء الجائزة.

وتهدف الجائزة إلى تحقيق ما يلي:

1- تقدير الجهود المتقنة المبذولة على الصعيد المحلي والعربي والدولي في مجال صون عناصر التراث الثقافي وتوثيقها وضمان استمراريتها.

2- بث روح التنافس الشريف بين المهتمّين والعاملين في البحث العلمي والميداني في مجال التراث الثقافي.

3- تثمين ممارسات صون التراث الثقافي وتتويج أجدرها، طبقاً للمعايير المعتمدة دولياً في هذا المجال.

4- تكريم الكنوز البشرية والتنويه بدورها في مجال نقل الخبرات والمعارف، والتعريف بتقنيات السرد الشفهي ودور الرواة.

كما نص المرسوم على أن تُمنح الجائزة في المجالات التالية:

1- أفضل الممارسات صوناً للتراث الثقافي.

2- الرواة وحملة التراث (الكنوز البشرية الحية).

3- الباحثون في مجال التراث الثقافي.

وبحسب المرسوم؛ يجوز لحاكم الشارقة بناءً على اقتراح مجلس أمناء الجائزة، إضافة مجالات أخرى ذات ارتباط، تُمنح فيها الجائزة.

مجلس أمناء

وفيما يخص تنظيم عمل الجائزة؛ فقد نص المرسوم على أن يكون لها مجلس أمناء يشكّل من رئيس ونائب للرئيس وعدد من الأعضاء من ذوي الكفاءة والاختصاص، ويصدر بتسميتهم قرار إداري من حاكم الشارقة أو من ينوب عنه.

وحول اختصاصات المجلس، وبحسب ما ورد في مواد المرسوم، فإنه يُعتبر السلطة العليا المختصة بإدارة الجائزة، وله صلاحيات وضع الضوابط والإشراف بما يتفق وتحقيق أهدافها، وله في سبيل ذلك ممارسة الاختصاصات الآتية:

1- رسم السياسة العامة لأنشطة الجائزة.

2- وضع معايير منح الجائزة.

3- تسمية أعضاء لجنة التحكيم.

4- إعداد الموازنة السنوية والحساب الختامي للجائزة، وعرضها على دائرة العلاقات الحكومية لاتخاذ ما يلزم بشأنها.

5- إعداد النظام المالي والإداري واللوائح التنظيمية وعرضها على دائرة العلاقات الحكومية لاتخاذ ما يلزم بشأنها.

6- اقتراح الدليل العام للجائزة ودوريتها وفئاتها وشروطها وآلية الترشّح لها، وعرضه على دائرة العلاقات الحكومية لاعتماده.

7- تشكيل اللجان الدائمة والمؤقتة مع تحديد اختصاصاتها تبعاً لاحتياجات أعمال الجائزة.

8- رفع تقارير دورية عن أعماله لدائرة العلاقات الحكومية.

9- أية أمور أخرى يرى مجلس أمناء الجائزة أنها ضرورية لتسيير العمل بعد موافقة دائرة العلاقات الحكومية.

10- أية اختصاصات أخرى تتفق وأعماله، تُناط بالمجلس من الحاكم أو المجلس التنفيذي للإمارة.

وتكون مدة العضوية في مجلس أمناء جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي أربع سنوات قابلة للتجديد، ويستمر المجلس في تسيير أعماله إلى أن يتم تشكيل مجلس جديد.

ويجتمع مجلس أمناء الجائزة مرتين على الأقل في السنة، أو كلما دعت الحاجة بدعوة من رئيسه، وتصدر قراراته بأغلبية الأعضاء، وفي حال تساوت الأصوات يرجّح الجانب الذي يضم رئيس الجلسة.

الأمانة العامة

كما نص المرسوم على أن تكون للجائزة أمانة فنية تمارس الاختصاصات الآتية:

1- اقتراح الخطة الاستراتيجية والتسويقية للجائزة، ورفعها لمجلس الأمناء لاعتمادها.

2- القيام بأعمال التنسيق العام للجائزة والإشراف الإداري والمالي على أعمالها.

3- القيام بأعمال التسويق والترويج للجائزة وفق خطة معتمدة.

4- التعريف بالجائزة وأهدافها وشروطها وآلية الترشيح بناءً على دليل الجائزة.

5- تلقي طلبات الترشيح وتصنيفها ورفع التقارير إلى مجلس الأمناء بشأنها والتنسيق مع لجنة التحكيم وفرق التقييم لفرز الطلبات وتوزيعها على فرق العمل.

6- التنسيق بين الجهات المعنية في الجائزة ومجلس أمنائها ولجنة التحكيم، ويكون لها دون غيرها إجراء المخاطبات اللازمة لذلك.

7- إعداد مراسم حفل إطلاق الجائزة بعد اعتمادها من مجلس الأمناء.

ويكون للأمانة الفنية أمينٌ عامٌ يصدر بتعيينه قرار من المجلس التنفيذي للإمارة، ويُحدد القرار مهام ومسؤوليات الأمين العام.

وتتكون الموارد المالية للجائزة مما يلي:

1- الدعم الحكومي المخصص لها في ميزانية حكومة الإمارة.

2- عوائد رعاية فعاليات وبرامج الجائزة التي يقدمها القطاعان العام والخاص، ويقبلها المجلس.

3- أية موارد أخرى يقترحها المجلس وتقرّها الدائرة.

وتبدأ السنة المالية للجائزة من أول شهر يناير/كانون الثاني، وتنتهي في آخر شهر ديسمبر/كانون الأول من كل عام، على أن تبدأ السنة المالية الأولى لها من تاريخ نفاذ هذا المرسوم، وتنتهي في الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر في نفس العام.

وتُعفى الجائزة من جميع الضرائب والرسوم الحكومية المحلية بكافة أشكالها وأنواعها.

ونص المرسوم، ضمن أحكامه العامة، على أن يصدر المجلس التنفيذي للإمارة، باقتراح من دائرة العلاقات الحكومية، اللوائح والقرارات التنفيذية اللازمة، تحقيقاً لأهداف هذا المرسوم، وذلك بالتنسيق مع مجلس الأمناء.

ويُعمل بهذا المرسوم من تاريخ صدوره، وعلى الجهات المعنية تنفيذه، كلٌّ في ما يخصه، ويُنشر في الجريدة الرسمية.

تراث العالم في الشارقة

قدمت الفرق الفنية المشاركة في فعاليات أيام الشارقة التراثية، عروضاً متنوعة من الرقصات والفنون التراثية في قلب الشارقة بمناسبة يوم التراث العالمي، الذي يصادف الثامن عشر من إبريل من كل عام، حيث طرب جمهور الأيام وزوارها وعشاق التراث على إيقاع فن العيالة والليوا، بالإضافة إلى الفنون الشعبية والرقصات التراثية من مالطا وصربيا وسلوفاكيا وفرنسا وعُمان والسودان والعراق واليمن.

ومن المعروف أن العالم يحتفل في كل عام بيوم التراث العالمي، ودأبت أيام الشارقة التراثية على أن يكون لهذا اليوم نكهة خاصة، واحتفالات مميزة ومتنوعة، ففي ساحة أيام الشارقة التراثية انطلقت مسيرات واحتفالات الأيام بهذه المناسبة، حيث قدمت الفرق والدول المشاركة في أيام الشارقة التراثية، ألواناً عديدة من الفنون والمسيرات والعروض الشعبية التي تمثل بلدانها. وكانت الفرق المشاركة في المسيرة تجمعت في قلب الساحة، لتبدأ الاحتفالات بيوم التراث، حيث شاركت الإمارات بفن العيالة وفن الأندیما، ومالطا، ضيف شرف الأيام لهذا العام، برقصات تراثية، بالإضافة إلى مشاركات: روسيا وسلطنة عمان والسودان واليمن والعراق ومصر وإسبانيا، وصربيا وسلوفاكيا، حيث تعرف جمهور وزوار الأيام على مختلف الفنون الشعبية والتراثية التي قدمتها تلك الفرق.

وقال سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا لأيام الشارقة التراثية، إن يوم التراث العالمي هو يوم نعتز به ونقدره، ونعتبره أحد أهم المناسبات العالمية التي تؤكد على مكانة التراث وضرورة صونه وحفظه ونقله للأجيال، ويؤشر على أهمية التعاون والتنسيق العالمي في مختلف شؤون وقضايا التراث، وأن ما يجمعنا كبشر في كل الحضارات والثقافات كثير جداً، ويستوجب التركيز عليه والاحتفاء به. ولفت إلى أن الاحتفاء بيوم التراث العالمي هو أحد عناصر وعناوين أيام الشارقة التراثية، ولا يمكن لنا التفريط بهذا اليوم أو تجاوزه وعدم القيام بما يليق به.

ومعروف أن يوم التراث العالمي هو يوم تحتفل به العديد من دول العالم، وهو يوم حدده المجلس الدولي للمباني والمواقع الأثرية (ICOMOS) للاحتفاء به كل عام، ويتم برعاية منظمة اليونيسكو ومنظمة التراث العالمي، من أجل اليوم العالمي لحماية التراث الإنساني، حسب الاتفاقية التي

أقرها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في باريس في عام 1972، وتصنف الاتفاقية التراث الإنساني إلى صنفين أو نوعين، هما النوع الثقافي، ويشمل الآثار والأعمال المعمارية والمجمعات العمرانية والمواقع الحضرية ذات القيمة الاستثنائية. والنوع الطبيعي ويشمل المواقع الطبيعية ذات القيمة العالمية.

إصدارات نوعية تحتفي بالتراث

أصدر معهد الشارقة للتراث العديد من الإصدارات التراثية الغنية المصاحبة لأيام الشارقة التراثية في دورتها الخامسة عشرة 2017، من بينها:

أقطاب التراث، وهو كتاب احتفائي بأقطاب التراث الأربعة الذين فارقتنا أرواحهم ولازمتنا أتراحهم، وأتحفتنا أعمالهم وآثارهم الباقية، وهم: عبد الجليل السعد، عمّار السنجري، إسماعيل فرج، محمد خلفان، ويسعى هذا العمل إلى الاحتفاء بمنجز أولئك الأعلام، جملةً وتفصيلاً، في لمسة وفاء درج عليها معهد الشارقة للتراث، وأصبحت ديدنه، تكريماً لجهودهم المتميزة التي بذلوها في مجال خدمة التراث الإماراتي جمعاً وتوثيقاً ودراسةً وتمحيصاً.

حصاد الأيام التراثية، وهو كتاب يجمع كل الدورات الماضية من أيام الشارقة التراثية انطلاقاً من النسخة الأولى التي انطلقت في عام 2003 إلى غاية الدورة الرابعة عشرة 2016، حيث تشهد إمارة الشارقة، في جميع مدنها، في كل دورة من الأيام التراثية، احتفالات تمثل مختلف البيئات التراثية والتنوعات الثقافية لمجتمع الإمارات، وتتمثل في: الفنون الاستعراضية، المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التراثية، معارض الأزياء التقليدية، نماذج من العادات والتقاليد الإماراتية المعبرة عن سمات كل بيئة.

وتتضمن فعاليات الأيام التراثية كل عام العديد من الأنشطة الثقافية والبرامج التراثية المتنوعة، والتي تشمل الندوات الفكرية والأمسيات الثقافية، والمعارض الفنية، وعروضاً تراثية تقدّم يومياً على مسرح الأيام.

كما تضم الفعاليات أنشطة تراثية تتعلق بالبيئات التراثية الإماراتية الأصيلة، كـ: البيئة الجبلية والزراعية، والصحراوية، وهي تقدّم في مجملها لوحة تراثية زاخرة بمكنونات وألوان التراث الثقافي الإماراتي العريق.

وقد شهدت «الأيام» على مدى الدورات السابقة الكثير من الفعاليات والأنشطة التراثية والثقافية التي استقطبت لفيفاً من جمهور الإمارات من

مواطنين ومقيمين، ودفعتهم إلى استكشاف ما تزخر به من تراث وترفيه ومتعة وتسلية.

المقتطف من التراث: يمثّل هذا الكتاب حصيلة كاملة ومتكاملة لمجمل الفعاليات والأنشطة والمشاركات والمتابعات، التي نظمها المعهد في سنة 2016م، وهي أعمال ومنجزات صدّرت الصورة المشرقة عن مؤسستنا الثقافية الرائدة والواعدة بكل جديد ومفيد.

مقتطفات وشذرات متفرقة تضيء جوانب مهمة من التراث الثقافي الإماراتي، وتكشف الجهود الجبّارة المبذولة من أجل حفظه وصونه ودراسته ونشره، وتبرز تجربة معهد الشارقة للتراث في حلّة بهية وصورة نقية ومشرقة تليق به وبإمارة الشارقة الباسمة، وهو نموذج يحتذى به، ويدعو إلى التمسّك بالهوية الثقافية، والانفتاح على التجارب الأخرى والتواصل معها والتفاعل مع ما تقدّمه.

مشروعات الحفاظ وإعادة الإحياء للمباني التاريخية في الشارقة، وقد شمل العمل معالم تاريخية ومباني تراثية في الشارقة والمنطقتين الوسطى والشرقية، وهي: البيت الغربي، بيت السركال، حصن الشارقة، سوق التمر، سوق الشناصية، سوق العرصة، سوق صقر، فندق البيت، حصن الذيد، منطقة خورفكان التراثية، حصن فلي، خور كلباء.

كما احتوى العمل على مادة تعريفية تقدّم صورة مشرقة عن جهود معهد الشارقة للتراث والقائمين عليه في الحفاظ على تلك المباني التاريخية والأسواق التراثية من الضياع والاندثار، من خلال عمليات الترميم والصيانة التي طالت المناطق المذكورة، وأخرى تجري على قدم وساق في مناطق أخرى من الإمارة الباسمة.

ويعدّ هذا العمل بمثابة دليل تاريخي وتراثي وسياحي، يمنح الزائر والسائح فرصة لتنفّس عبق التاريخ ورائحة التراث التي تفوح من على تلك المباني وبين جنباتها، ساردة له قصة جميلة عن البُناة الأوائل، الذين شيّدوا القصور والحصون والقلاع والأسوار والأسواق التي ما تزال شاخصة وشامخة تروي تاريخهم وتسرد أمجادهم الخالدة.

كما أصدر المعهد بالتزامن مع الأيام التراثية كذلك، العديد من المنشورات المهمة التي وثقت جوانب من ذاكرة الأمكنة في «فلي»، «كلباء»، فضلاً عن الكتيبات التي تضمنت البرامج الفكرية والثقافية والجمع الميداني وغيرها مما يتّصل بمجمل الفعاليات التراثية المصاحبة لأيام الشارقة التراثية في درتها الخامسة عشرة.350 زائراً في ختام الأيام

أسدل الستار على فعاليات أيام الشارقة التراثية في نسختها الخامسة عشرة في الـ 22 إبريل، وقد أحدثت تفاعلاً كبيراً من قبل الزوار الذين تجاوز عددهم 350 ألف زائر، من داخل وخارج الدولة، واستقطبت جمهوراً نوعياً من كافة الفئات والأعمار.

19 يوماً كانت حافلة بالأنشطة والبرامج الثقافية والتراثية، التي تناسب الكبار والصغار والعائلات، ومختلف الزوار من داخل الدولة وخارجها، الذين توزعوا على مختلف الساحات والمواقع والأقسام والأجنحة في قلب الشارقة، يتابعون الأنشطة والبرامج المتنوعة من العروض الفنية والفلكلورية المحلية والعربية والعالمية، إضافة إلى برامج وأنشطة قرية الطفل وفعالياتها الممتعة والجاذبة، ومقهى الأيام الثقافي، والأنشطة الأكاديمية، والتعرف إلى البيئات الإماراتية الجبلية والبدوية والبحرية والزراعية، والمشاركات العربية والعالمية.

على وقع الحنين والترقب للدورة القادمة، ودّع الجمهور أيام الشارقة التراثية، التي شكلت فعالياتها مشهداً بانورامياً مميزاً، واستمتع الزوار بالساحات التي تعج بأداء الفرق الشعبية، إلى فعاليات السوق العربية لفنون العرائس والفرجة الشعبية، ومسرح الأيام، والقرية المالطية (ضيف شرف النسخة الخامسة عشرة)، وقرية الطفل، والمعارض المتنوعة، وغيرها.

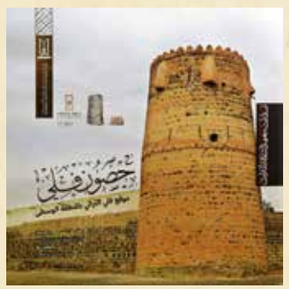

الأيام.. والاعتراف الدولي

بدأ التفكير في تسجيل «الشارقة القديمة» أو ما يعرف حالياً بقلب الشارقة، في لوائح اليونسكو كفضاء للتراث الثقافي غير المادي، منذ أكثر من 7 سنوات. وتم إنشاء لجنة متخصصة عهد إليها بدراسة الموضوع واتخاذ الإجراءات اللازمة لإعداد ملف طلب التسجيل. وتم في هذا الصدد استشارة العديد من الخبراء العرب الذين أشرفوا على ملفات سابقة تم تسجيلها في المنظمة الدولية، كما تم عقد دورات تدريبية وورشات عمل لتكوين بعض الموظفين لمختلف آليات إعداد ملفات تسجيل العناصر التراثية في إحدى لوائح اليونسكو.

وقد جاءت أجوبة واستشارات الخبراء الذين تم التواصل معهم في هذا الملف، متطابقةً تقريباً بخصوص الفصل بين الجانب المادي للموضوع، أي ساحة التراث (ساحة العرصة)، والجزء غير المادي والمتعلق بفعاليات أيام الشارقة التراثية.

وكانت حجتهم في ذلك أن الساحة غير مفعلة على امتداد السنة، مما يجعل تسجيلها كفضاء للتراث غير المادي، عرضةً للعديد من الاعتراضات داخل لجنة التقييم التابعة لليونسكو، وأوصوا بأنه من الأفضل أن يتم طلب تسجيل

«أيام الشارقة التراثية» ضمن لائحة أفضل الممارسات لصون التراث الثقافي غير المادي، وذلك نظراً للدور الكبير الذي لعبته هذه التظاهرة التراثية منذ انطلاقتها للتعريف بمختلف أوجه التراث الثقافي في الإمارات والخليج العربي بصفة عامة. كما أن الصيت والسمعة الطيبة التي اكتسبتها التظاهرة في الأوساط الدولية، تؤهلها إلى حشد ما يكفي من التأييد الدولي داخل اليونسكو، لنيل موافقة لجنة التقييم على قبول الملف وتسجيل الأيام ضمن اللائحة المعنية. وبالموازاة مع ذلك يمكن إعداد ملف آخر يختص بتسجيل «ساحة العرصة» ضمن التراث المادي للشارقة، كأحد المعالم التاريخية الشاهدة على عراقة المنطقة ودورها في الأحداث التاريخية التي عرفتها.

وبذلك، تمت إعادة بلورة الموضوع من جديد على ضوء توصية الخبراء. وتشكلت لجنة خاصة بإعداد ملف تسجيل «أيام الشارقة التراثية» ضمن لائحة اليونسكو لأفضل الممارسات لصون التراث الثقافي غير المادي. وهكذا انطلقت الأعمال التحضيرية بورشات تدريبية لتفسير بنود ومقتضيات اتفاقية اليونسكو 2003 التي تتضمن هذه اللائحة.

وفي إطار اتفاقية التعاون التي وقعها المعهد مع وزارة الثقافة المغربية، تم انتداب خبير من الوزارة للإشراف على تأطير عمل اللجنة المكلفة بإعداد ملف تسجيل الأيام. وبعد اللقاء التحضيري الأول الذي عقد مع الخبير بالمغرب في شهر مارس 2015، والذي تم خلاله وضع خطة العمل لمشروع إعداد الملف، وبعد اعتمادها من

عزيز رزنارة
مستشار تطوير - معهد الشارقة للتراث

طرف رئيس المعهد، كان أول لقاء عمل فعلي بين الخبير وأعضاء اللجنة خلال فعاليات مهرجان أيام الشارقة التراثية، حيث عقدت 3 ورشات عمل، شرح خلالها الخبير مقتضيات وبنود اتفاقية 2003 المنظمة لعملية التسجيل في لوائح اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي. كما تضمنت الورشات كذلك عمليات جرد ومعاينة لمختلف عناصر التراث الثقافي الحاضرة في المهرجان. كما كان ذلك فرصة أيضاً لبدء تسجيل شهادات المشاركين من حملة التراث والكنوز البشرية التي تشكل جزءاً مهماً من الملف.

وقبل نهاية مهرجان الأيام لسنة 2015، نظم اجتماع مع الخبير لتقييم الورشات ووضع خطة عمل لتطبيق التوصيات التي أوصى بها في انتظار اللقاء التقييمي لأعمال اللجنة، والذي تقرر أن يكون أثناء زيارة العمل التي سيقوم بها وفد المعهد برئاسة رئيسه إلى المغرب بدعوة من منظمي موسم «حب الملوك» بمدينة صفرو، والذي تم تسجيله كذلك باللائحة التمثيلية لعناصر التراث الثقافي العالمي لدى اليونسكو. كما كانت هذه الزيارة فرصة للاطلاع على تجارب مواقع وعناصر تراثية أخرى تم تسجيلها باليونسكو وأشرف عليها نفس الخبير الذي يتولى تأطير عمل لجنة إعداد ملف تسجيل أيام الشارقة التراثية.

خلال هذا اللقاء التقييمي، الذي تم بمقر إدارة التراث الثقافي بوزارة الثقافة بالرباط في شهر يونيو 2015، تم وضع برنامج زمني دقيق لمختلف مراحل إعداد الملف، وبالخصوص عملية إعداد شريط الفيديو الذي يشكل أحد أهم عناصر الملف. كما تم إدراج لائحة مفصلة بكل الشخصيات والجمعيات والإدارات والهيئات الرسمية والمدنية التي يجب الحصول على موافقتها على تسجيل الأيام لدى اليونسكو، كما تشترط هذه الأخيرة في بنود اتفاقية 2003. وتم الاتفاق على القيام بذلك خلال مهرجان الأيام لسنة 2016، على أن تخصص الفترة الفاصلة عن موعد تقديم الملف لصياغة وتحرير الاستمارة المرفقة مع الملف والتي تشكل العنصر الثاني المهم مع شريط الفيديو.

وتم تنفيذ هذا البرنامج حسب الخطة الزمنية المقررة؛ حيث عرفت الدورة 14 لأيام الشارقة التراثية، تطبيق أغلب التوصيات التي أكد عليها تقرير الخبير، وباشرها أعضاء اللجنة تحت إشرافه الفعلي. وهكذا تمت العمليات التالية:

- وضع سيناريو لمختلف أجزاء الشريط الوثائقي للأيام.
- بدء التصوير في مختلف مواقع المهرجان ومواقع أخرى خارجية ذات صلة.

- العمل مع هيئة تلفزيون الشارقة على التوضيب الفني للشريط.
- بدء عملية جمع شهادات جميع المشاركين في فعاليات الأيام لدمجها في الملف.
- التقاط الصور الفوتوغرافية لاختيار عدد 10 المطلوبة من اليونسكو في الملف.
- تسجيل شهادات ضيوف المهرجان الدوليين.

وبانتهاء الدورة الـ 14 لأيام الشارقة التراثية، كانت أغلب عناصر الملف قد تم تأسيسها أو على الأقل مباشرة جزء مهم منها، ما عدا استمارة الطلب

التي تحددها مقتضيات جد صارمة من ناحية اختيار عدد الكلمات لكل جواب، وكذلك الدقة في الأجوبة وفي إيراد الأمثلة والبراهين المطلوبة لكل سؤال من أسئلة الاستمارة.

ورغم قصر مدة الشريط الوثائقي، الذي يجب أن لا تتعدى 10 دقائق حسب توصية اليونسكو، إلا أن الدقة المطلوبة في اختيار الموضوع والصور المعبرة عنه، تقتضي تصوير ساعات طويلة (حوالي 10 ساعات تقريباً) يتم بعدها اختيار 10 دقائق منها لتشكل الشريط الوثائقي الذي يلعب دوراً حاسماً في قبول الملف أو عدمه. وقد تطلبت هذه العملية حضور الخبير للإشراف بنفسه على العمليات الأخيرة لإعداد الشريط؛ حيث تم ذلك بمعهد الشارقة للتراث، وبمساعدة الفريق التقني بالمعهد. وتمت دبلجة الشريط إلى إحدى لغتي العمل لدى اليونسكو، كما توصي بذلك مقتضيات إعداد الملف، وهما الفرنسية والإنجليزية.

وبعد الانتهاء من مسألة الشريط الوثائقي، تم التركيز على جمع أكبر عدد من الشهادات من طرف المعنيين بالعناصر التراثية المعروضة خلال الأيام، سواء تعلق الأمر بأفراد مثل الكنوز البشرية الحية، أو المجموعات والجماعات، أو المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية المعنية بفعاليات المهرجان. وقد استغرقت هذه العملية وقتاً طويلاً، نظراً للعدد الكبير للشهادات، ولكون أصحابها خارج الشارقة، سواء في إمارات أخرى أو خارج الدولة.

بعد ذلك، بدأت عملية صياغة وتحرير استمارة الملف، والتي تتطلب دراية وتجربة في التعامل مع ملفات اليونسكو وأدبيات تحرير الأجوبة لمختلف أسئلة الاستمارة.

وبعد الانتهاء من الصياغة والتحرير للاستمارة، انصب عمل اللجنة تحت إشراف الخبير، على إعداد كل عناصر الملف، كما توصي بذلك توصيات اليونسكو المصاحبة لملف التسجيل، ويتعلق الأمر بالأساس بتوفير نسخة إلكترونية من الملف الورقي، وترتيب كل عناصر الملف حسب نظام دقيق ومحدد في توصيات اليونسكو الخاصة بملفات التسجيل.

وبعد الانتهاء من إعداد الملف بالشكل الذي توصي به اليونسكو، اتجهت الجهود إلى العمل على وضع الملف إلى مكتب اليونسكو بباريس قبل الأجل المحدد لذلك وهو 31 مارس. وتم بالموازاة مع ذلك وضع نسخة مطابقة من الملف لدى المصالح المعنية بوزارة الثقافة بأبوظبي، بينما تم وضع النسخة الأساسية لدى اليونسكو من طرف الممثل الدائم لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليونسكو بباريس. وبذلك تنتهي رحلة إعداد ملف تسجيل أيام الشارقة التراثية نحو الاعتراف الدولي بها، في انتظار أن تنظر لجنة تقييم الملفات لدى اليونسكو في الملف، وتطلب إضافات أو معلومات جديدة إذا ارتأت ذلك، قبل توزيعه على أعضاء لجنة التقييم، كآخر مرحلة قبل اعتماده، وبالتالي تسجيل الأيام في لائحة أفضل الممارسات لصون التراث الثقافي غير المادي، وهو ما سيكون مقرراً خلال سنة 2018.

المسلّم يكرّم الشركاء الاستراتيجيين والرعاة للأيام التراثية

كرّم سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، في الثالث مايو 2017، الشركاء الاستراتيجيين والرعاة لأيام الشارقة التراثية في نسختها الخامسة عشرة، التي نظمها المعهد خلال شهر إبريل الماضي، إضافة إلى رؤساء اللجان والإعلاميين والمشاركين في فعاليات الأيام، وذلك تقديراً لدورهم وجهودهم وحضورهم ونشاطهم الذي يساهم كما هو الحال في كل عام في تحقيق أعلى وأفضل مستويات النجاح لهذا الحدث التراثي الكبير، وحضر حفل التكريم السفير اليمني في الدولة.

وجاءت نسخة أيام الشارقة التراثية هذا العام تحت شعار «التراث مبنى ومعنى». وتعتبر هذه الفعالية التي ينظمها المعهد سنوياً، محفلاً ثقافياً كبيراً ومهماً للتراث الشعبي والموروث الحضاري. وقال الدكتور عبد العزيز المسلم: «نقدم لشركائنا الاستراتيجيين والرعاة والإعلاميين واللجان وكل الفرق المشاركة في النسخة الخامسة عشرة من أيام الشارقة التراثية، كل الشكر والتقدير، لمساهماتهم الفاعلة في إنجاح الأيام».

وأضاف: «قبل 15 عاماً، قررت الشارقة أن تحتفل بيوم التراث العالمي، لكن احتفالها جاء على طريقتها، فأشعلت فتيل المنافسة للاحتفال بهذه المناسبة العالمية. وجاءت أيام الشارقة التراثية منذ نسختها الأولى، واحدة من أهم التظاهرات التراثية، حيث بدأت محلياً، وسرعان ما توسعت خليجياً وعربياً وعالمياً، لتكون إحدى العناوين المهمة في التراث العالمي، التي نجحت في الجمع بين الفكرة والقيمة والحرفة، والعادات والتقاليد والموسيقى، والفنون من كل العالم في ساحة واحدة». وأضاف: «كانت وما زالت الأيادي البيضاء لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، حاضرة بقوة في التراث، ورفده بما يستحق وبما يسهم في الحفاظ عليه وصونه والتعريف به، ونقله للأجيال، سواء على صعيد العمل الميداني أو البحثي، أو مختلف الأنشطة والبرامج التي ينظمها وينفذها المعهد. ونحن ممتنّون لهذه الأيادي البيضاء، والإسهامات الإيجابية، من أجل الاستمرار في النهوض بالعمل في التراث الثقافي».

متحف التراث العربي

متحف التراث العربي

114 قصيدة مترعة بالإحساس

عبد العزيز المسلّم يوقع أعماله الشعرية

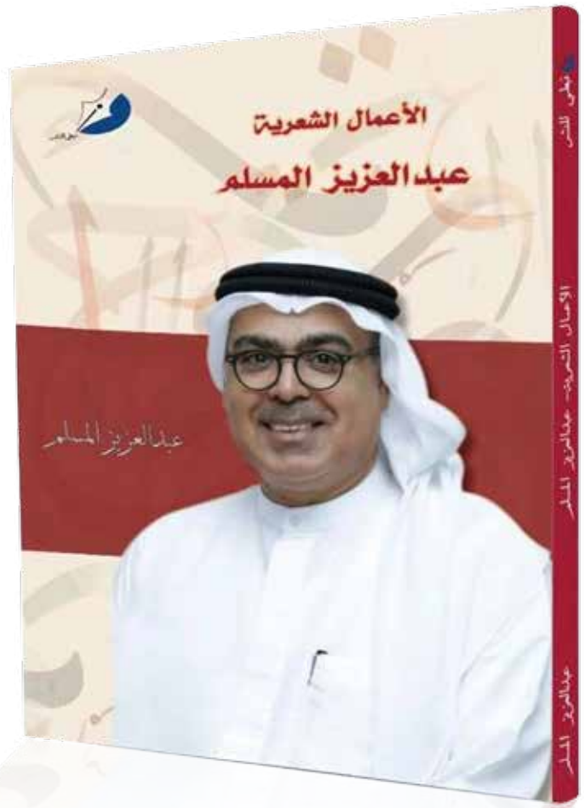

الشارقة - مراود

وقع الشاعر الدكتور عبد العزيز المسلّم أعماله الشعرية الصادرة حديثاً عن دار نبطي للنشر، مساء الأحد الموافق 30 إبريل 2017، ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته السابعة والعشرين، بحضور جمعٍ غفيرٍ من الشعراء والكتاب والإعلاميين والمهتمين.

تضم الأعمال الشعرية للمسلّم 114 قصيدة متنوعة الأغراض والموضوعات، صيغت مفرداتها بأسلوب عذب وعاطفة جياشة، فجاءت مترعة بالإحساس، وهي منتخبة من مجموعاته الشعرية: «سفر الليالي» (1990)، «بقايا الليل» (1995)، «لحظه» (2007)، بالإضافة إلى قصائد جديدة شفّافة، وقف فيها على مرابع المحبوبة، وجال في أرجاء الوطن، وهام وَجْداً بمراتع صِباه التي نيطت فيها عليه التمائم، واستوقف الصَّحْب والخلاّن بعاطفة صادقة ومشاعر متوقّدة وأحاسيس مرهفة.

ومن جملة القصائد المختارة: (حروف، حلم، صورة، صباح العيد، يا عيد عود، الشمس، صارت قصيدة، ساعة، شموس الذكريات، محتار، عرب، اكتبي يا أرض، عيد الصفا، ابتسم، يا كويت، بقايا الليل، من جفاها ومن لفاها، ارحل، الضيا والليل، عيون الشوق، عنيد الحظ، وهل تعلم، أحلام الليالي، احتراق الصمت، أحلام، تعال انسامح الماضي، منى شوقي،

تعال، يا هنوف، اشرقي، عيونك، رسالة، أنا الشادي، مسرح الدنيا، شروق، الزعل، احترق، الفراشة، قصة عذاب، الابتسام، قصة عن ذبابه، بدون عنوان، قرة عيوني، العيد، ليش، كل عيد، جنا، الدنيا الجميلة، كهوف، بشرى، نجود، رباعيات، قلم، عسى الميعاد، شراع الود، نار الجوى، سفر الليالي، زحمة الأشواق، على عرش الحسن، بيني وبينك سؤال، بيني وبينك جواب وغيرها من القصائد العذبة، التي تتكئ على تراكم شعريّ ثرٍ تكوّن على مدى سنوات طوال، تشكّلت فيها تجربة الشاعر المسلّم الشعرية المائزة لغةً وأسلوباً، وذلك ما تعكسه بجلاء قصائده الشعرية الأولى التي حلّق فيها في عوالم الشوق والتوق، وسبح في غياهب الحب مع الصّب، فجاءت ساحرة وآسرة بلغة جميلة وأسلوب ماتع، حاويةً ألواناً شعريةً متنوعةً.

والحق أن عبد العزيز المسلّم شاعر يمتلك حسّاً مرهفاً وذائقة متميزة، وإن غَلَبَ على تجربته البحث في التراث وفنونه عن الشعر وشجونه، ومع ذلك يبقى الشعر الأكثر علوقاً في ذاكرة الشاعر والتصاقاً بشخصيته وتماساً مع سجيته، كما تظل روح الشعر متوهّجةً في داخله، وكم هو جميل ذلك البوح الشفيف بما خامر الشاعر من أحاسيس ومشاعر في «بقايا الليل»، حيث يقول:

أريد اكسر جمود الخوف والفكره
واطوّعها لاجل عينٍ تناديني
أريد امسح بقايا الليل من بكره
واخلّي النور بالفرحه يلاقيني
أريد أنسى هموم الوقت والحسره
وعمرٍ من عذاباته يشاكيني
أريد افرح ودربي للهنا نظره
تجول بخاطر افكاري وترويني
أريد احيا ربيع العمر في أسره
واشوفه غايتي.. عمري يراعيني

وتتّسم قصائد المسلّم بلغة ماتعة وأسلوب رشيق، وتعبيرٍ راقٍ وعميق بما يجيش في النفس ويدور في الخَلَد من مشاعر وأحاسيس سامية تنتاب الشاعر في كل وقت وحين، يقول في قصيدة «صباح الخير»:

صبرت وطال بي صبري
أدوّر غايتي في الغير
ولا شفت الهنا عمري
وانا صادق واحث السير
طويل الوقت لو تدري
فيا ليتك صباح الخير

سعيد بن عتيج الهاملي
شاعر الونّة

عتيج القبيسي
شاعر وباحث تراثي

هو سعيد بن راشد بن سعيد بن عتيق الهاملي (وعتيق تلفظ عتيج في اللهجة الإماراتيّه لقلب القاف جيماً في بعض الكلمات).. مولود في محضر حوايا، وهو أحد محاضر ليوا التّابعة لإمارة أبوظبي حوالي سنة 1875 ميلاديّة، تحكي الرّوايات أن بداياته الشعريّة كانت في سنٍّ مبكّرة رغم أن والده لم يكن محبّاً للشعر، ولم يرغب في أن يصبح ابنه شاعراً، لكنّه استسلم للأمر الواقع لمّا سمع ببراعة ابنه، فلم يكن أمامه سوى الاعتراف له بالشّاعريّة.. ليصبح سعيد بن عتيج واحداً من أهم شعراء النبط في إمارة أبوظبي، بل وفي الإمارات قاطبة.. ويعتبر واحداً من فطاحل الشعر لجزالة ألفاظه وغزارة معانيه وسلامة لغته.. له عدّة قصائد على بحر (الونّة) الذي اشتهر به دون غيره من بحور الشعر الشعبي، وبرع فيه وأتقن فنونه، كما برع في باقي البحور.. والونّة هو أحد بحور الشعر المتعارف عليها والمشهورة في الإمارات العربية المتحدة.. وينقسم هذا البحر إلى لونين، أو فنّين كما يحلو للبعض التسمية: الفن البحري أو الساحلي (ويسمّى أيضاً الونّة المثلوثة)، والفن البدوي.. وقد برع شاعرنا سعيد بن عتيج الهاملي في كليهما.. وفيما يلي نماذج من اللونين:

الونّة البحريّة:

من أشهر قصائده التي يتداولها ويتغنّى بها النّاس، قصيدة «صاح ابْزَقِر لمنادي»، وهي من اللون البحري.. (الونّة المثلوثة) وذلك لوجود شطرة ثالثة تفصل الشطرين، تساوي في تفعيلتها نصف تفعيلة الشطر العادي تقريباً.. القصيدة طويلة ومعروفة، وقد اخترت منها هذه الأبيات.

صاح ابْزَقِر لِمنادي بخطوفه يوم السّفن بتشل[1]
غِمِّس على لِفوادي بالكوفه ولا وادعه بالحِل[2]
وين اجْمِري لمجادي ما اشوفه لي نوره معتزل[3]
لي مسجِنّي ودادي بكفوفه علّه عقب النّهل[4]

قصيدة شغلت الكثير من المهتمّين بالشعر النبطي، لما تحتويه من صُوَر بلاغيّة وسيناريو يجعل قارئها أو من يستمع إليها يعيش الأحداث كأنّها تُعرض عليه سينمائيّاً.. قصيدة تستحق أن يُتَوَقَّف عندها كثيراً، لإبراز ما يقوله الشّاعر خلف حروفها..

الونّة البريّة:

قصيدة مشهورة أُخرى لا تقل بلاغة ولا روعة عن الأُولى، وهي من اللون البدوي، أو ما يسمى بـ «ونّة بدويه» أو «برّيّة».. قصيدة يرحّب فيها الشاعر (على غير العادة) بالهجر عندما أحس بأنه لا أمل من الوصل واللقاء بعد أن أغلق الحبيب أبوابه دونه.. تختلف الونّة البدويّة عن البحريّة بعدم وجود القافية التي تكون بين الشطرين، وتتشابه معها بنفس تفعيلات الصدر والعجز، أي انهما من نفس الوزن.. اخترنا منها هذه الأبيات.

حَي الهَير حَيّابه وايّامه لي لِفَت[5]
والسِّعد دَن ارجابه والِفرقا مَرِّحَت[6]
من يوم غِلِّج بابه يا ريلي ما وِطَت[7]
لو هو ما ينسخى به با غَزِّر له تَحت[8]
يوم اتغَلَّق يوابه وازَم زَنّ وعَنَت[9]
أنقِل حِبَّه شبابه قُم يالحِسود اشمَت[10]

إبداع بن عتيج:

لو كتبنا قصيدة «صاح بزقر لمنادي» بالطريقة البدويّة لصارت هكذا:

صاح ابْزَقِر لِمنادي يوم السّفن بتشل
غِمّس على لِفوادي ولا وادعه بالحِل

لن يختل فيها المعنى كما نلاحظ هنا، لكن هناك بعض الأبيات التي لن يكون لها معنى دون الشطرة الوسطى، مثل:

في ظنّي واحتيادي ما طُوفه هذا الشّهر لي هَل[11]
قم دِنّ يا قَصّادي مكلوفه ما عِرضَت للِيمَل[12]

والبيت الذي يقول فيه:

وِان بيت في لِبلادي بتشوفه دِعج العِيان الثُّل[13]

وهذا ينسحب على معظم قصائد الونّة المثلوثة، حيث يمكنها أن تأخذ الصفتين بزيادة أو حذف الشطرة الوسطى، وهذا يعتمد على براعة الشاعر، وأن يكون ابن البيئتين بالتساوي، وهو الحال مع أغلب أهل أبوظبي، بل ومعظم أهل الإمارات كذلك.. ومن الأمثلة على براعة بن عتيج في فنّه نستعرض هذه القصيدة التي يخاطب فيها صاحباً له يدعى ابن سبت.. وقد ألّفها الشاعر مثلوثة، هكذا:

يا بن سبت الهبايب لِمهفّه يَت بالزّباد اعبور[14]
عن وصلهم هب تايب لا عِفّه بَقطَع مِعِيٍّ ابحور[15]
على ظهور الرّكايب لِمخفّه لي ما شِكَن من زور[16]
حِنّا بِتلا الرُّوايب في كفّه عَلّه ثَلَثْ سطور[17]
يعل الرَّعَد لِموايِب إبنَفّه يسجي عليهم دُور[18]

ومع حذف الشطرة الوسطى تصبح القصيدة بدويّة بامتياز، دونما خلل في معانيها:

يا بن سبت الهبايب يَت بالزّباد اعبور
عن وصلهم هب تايب بَقطَع مِعِيٍّ ابحور
على ظهور الرّكايب لي ما شِكَن من زور
حِنّا بِتلا الرُّوايب عَلّه ثَلَثْ سطور
يعل الرَّعَد لِموايِب يسجي عليهم دُور

الم وشوق:

يُلاحظ كثيراً في معظم قصائد الشاعر سعيد بن عتيج الهاملي، أنّه متأثّر من فراق الأحبّة ودائم البحث عنهم والشوق إليهم.. وها هو هنا يشكو من سهر عينه لعدم وجود أحبابه قربه، وانقطاع اخبارهم عنه:

عِين ما اطوَل سهرها ما طاب إلها منام
يوم الدَّهر حَيَّرها لا وَصلْ ولا سلام
على الهَير ما اصبَرها ومفارقة لِحشام[19]
كلما هَلَّت شهرها مَر الشَّهَر أعوام

وحتّى عندما تمر به النسائم، لا يتركها حتّى يسألها عن الأحباب وديارهم، وهنا يخاطب الهاملي النسائم ويسألها: بأي أرض من أراضي الله الواسعة مَرّت، بعد أن أرّقته وأذهبَت نومه؟ ويتساءل: هل مررتِ بدار الحبيب!؟.. ثمّ يستحلفها بالله إن كانت مرّت بهم، ويعِدها بالبشارة وجزيل العطاء إن هي أعطته أخبارهم..

تُرى ما الذي يمكن أن يعطيه بن عتيج للنسيم؟!

بِتّ اتغِطّ السّوايب وتطِلّه لي ما يباله صَيت[20]
أرَقّت يِفنٍ ذايب عَز الله ما بالنّوم اهتنيت[21]

يتحسّـبونـك غـايـب خَذك الله كِل ما نَهيت ابطيت[22]
إش دست من التّرايب دار اللـه دار الغضي مَرّيت؟[23]
كانـه راعـي الذّوايـب قِـل والله أبشر.. لك ما بغيت

والشاعر سعيد بن عتيج يعتقد كما يعتقد العرب بأن الزّنّة التي تُحدِث كالصّفير في الأذن تَحدُثُ كلّما ذكرك أحدٌ من الناس، فلمّا صاحت أذنه قال:

صحـــتي وانـا ممحوني مـن رَيّـان الشّـبـاب
طـرى الله لـي طَـرونـي بـالحَسنـه والثّـواب
والّا انـت يـا مضنـونـي جِـرْز وعـليك كُتاب
الحِسّـــاد اقـذلـونـي عـنـدك بَادْنا يـواب[24]
والله يَـنْ كـاثـــرونـي نـاسٍ تـدُور اسبـاب[25]
لَـدْقَـع ويـن امْعَيـونـي سِكّر مَصِـر وانذاب[26]

سعيد بن عتيج الهاملي.. شاعر أثْرى الذّاكرة الشعرية الشعبية

وأمتع عشّاق الشعر النبطي بروائع قَلّ نظيرها، له كما ذكرنا الكثير من القصائد التي يتغنّى ويتسامر بها أهل الكيف من البدو والحضر، خصوصاً في منطقة الظفرة من إمارة أبوظبي، يعتبر بن عتيج أحد أهم رموز الشعر والفصاحة، يردّد أشعاره الكبير والصّغير.. لكنّه لم يَنل استحقاقه من الاهتمام، فمثله يجب أن تعاد قراءة قصائده بتمعّن ودراسة مستفيضة لما فيها من عمق في المعاني والبلاغة، ومنها سنتعرّف إلى شخصيّة هذا الشاعر الذي وجدناه في البيئتين البحريّة والبدويّة على حدٍّ سواء، ولا أدل على ذلك من تواجد السفينة والناقة في نَصٍّ واحدٍ في أكثر من مناسبة.. ووجدناه يتألّم من الفراق بشموخ وعفّة.. ووجدناه يرسم بحروف كلماته أجمل اللوحات والصور.. شاعرٌ من القلائل الذين لن تنساهم الأجيال.

رحم الله شاعرنا سعيد بن عتيج الهاملي

مفردات ومعانٍ:

1. نادى المنادي بأن السفن ستبحر
2. غمّس: غطّى- بالكوفه: بالكامل.. وكأن هذا النّداء الذي سيأخذه إلى الفراق قد غلّف فؤاده بالحزن قبل وداع الحبيب.
3. اِجمري: قمري- ما اشوفه: لا أراه.. يتساءل الشاعر: أين قمري المنير؟ لا أراه ضمن المودّعين, فقد توارى نوره عن ناظري.
4. مسجنّي: الذي أسقاني.
5. الهَبِر: الهجر.. وتقلب الجيم ياءً في اللهجة المحلية.. وجاء في بعض المراجع: (الهَيْر لا حيّا به).
6. مَرِّحَت: استقرّت.. وتقال الكلمة للنّاقة إذا بَرَكَت.
7. غِلّج: أُغلِق.. والقاف تقلب جيماً كذلك في معظم الكلمات.. ريلي: رجلي.
8. معنى البيت: لو لم يكن ممّن يُستغنى عنهم, إلا أنّي سأحفر له أعمق ما يكون وأدفنه لأتخلص منه.. وهو يقصد الحب هنا وليس المحبوب.
9. وذلك بعد أن منع عنّي كلامه وزاد في هجره وتعنّته.
10. أيها الحاسد حَصَل ما تتمنّاه من فراق, فاشمت كما تشتهي.
11. يقال أنّه توفي فعلاً قبل أن يكتمل شهره الذي قال فيه هذه القصيدة.
12. دِن: قرّب- قصّادي: مرسولي- مكلوفه: النّاقة الفتيّة- ما عرضت لليمل: لم يطأها جمل بعد.
13. بتشوفه: سوف تراه- دعج العيان: نسبة إلى العيون الدّاعجة- الثّل: ذات الحوَر.
14. الهبايب: النسائم- لمهفّه: السارية- يَت: جاءت أو أتت- الزّباد: نوع من أنواع خلطات العطور المصنّعة محليّاً- اعبور: عابرة.
15. هب: تعني النّفي, هب تايب: تعني لن أتوب- لا عِفّه: لن أعافهم_ معيّ بحور: عجاج البحور.
16. الرّكايب: الإبل- لمخفّه: سريعة المسير- لي ما شِكَن من زور: أي اللاتي لم يتعرّضن للمهانة.
17. ثَلَثّ سطور: ثلاثة أسطر.
18. لموايب: الذي يستجيب للمنادي- ابنفّه: بأمطاره- يسجي: يسقي .
19. لِحشام: ذوي الحشمة من القوم.. ويقصد بها أحبابه.
20. السوايب: النّسايم.
21. يفنٍ: جفنٍ.
22. نَهيت: ذهبت- أبطيت: تأخّرت.
23. إش: ماذا- دِست: وَطأت- الترايب: جمع تراب, ويعني الأراضي.
24. اقذلوني: ضيّقوا علي- بَادْنا يواب: بأدنى حديث.
25. والله يَنْ كاثروني: والله لإن أكثروا عذلهم.
26. ادقع: أنهل- امعَيوني: معجونٌ أو ممزوج.. والمقصود هنا الرّضاب.

فصيح اللهجة الإماراتية

وفاء العميمي / روائية إماراتية

إن العلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام، لأن بيئة اللهجة ما هي إلا جزء من بيئة أعم تضم عدة لهجات، ولكل منها خصائصها، لكنها تشترك جميعا في عدد من الظواهر اللغوية، واللغةُ عادةً تتكون من عدة لهجات، بيد أن معالم تلك العلاقة وذلك الارتباط لم تكن واضحة في أذهان اللغويين العرب، لذلك لا عجب إن خلط بعضهم بينهما خلطا شنيعاً، وعَدّوا اللهجات العربية لغات مختلفة[1].

يعتقد الكثير أن اللهجة الإماراتية العامية، لا صلة لها باللغة العربية الفصيحة، لكن من يبحث في الكتب ومعاجم اللغة العربية، سيجد أصلاً للمفردات العامية، مما يدل على وجود صلة قوية بين العامي والفصيح.

في اللهجة الإماراتية هناك العديد من المفردات العامية ذات الأصل الفصيح، منها:

- انْكفت: امتنعت، ومنه قول الشاعر علي بن بخيت:
انْكفت من شربي وزادي.:. وعن نظرته ما لي طلب غير[2]
وفي لسان العرب: نَكِف الرجلُ عن الأمر، بالكسر، نَكفاً، واستَنْكَفَ: أنِف وامتنع[3].
- هدوم: مفرد هدم، وهو الثوب، ومنه قول الشاعر أحمد بن حضيبة الهاملي:
لا مْخَيّط هدوم في زودٍ ولا نوّد.:. قد المصارف ولا حبات الأوشال[4]
وفي اللسان: الهِدْم، بالكسر: الثوب الخلق المرقع، وقيل هو الكساء الذي ضوعفت رقاعه، وخصّ ابن الأعرابي به الكساء البالي من الصوف دون الثوب[5].
- هيّج: أثار، ومنه قول الشاعر أحمد بن خليفة الهاملي:
فكَمْ كَرّةٍ من مَرّةٍ بَعْد مَرّه.:. وكم هَيّجَتْ في مهجتي قور وقّاد[6]
وفي اللسان: هيج: هاجَت الأرضُ تهيجُ هِياجاً، وهاج الشيء يَهيج هَيْجاً وهِياجاً وهَيَجاناً، واهْتاجَ، وتَهَيّجَ: ثار لمشقة أو ضرر[7].
- بندر: هو مرسى السفن، ومنه قول الشاعرة بنت الماجدي بن ظاهر:
وأنا نزِلْت عن بَنْدَر السفن سافِل.:. في مِحْمَل قَشْرا تداوي عيوبها[8]
وفي المعجم الوجيز: البندر: مرسى السفن في الميناء[9].
- غبشة: الوقت المبكر وأول طلوع النهار، ومنه قول الشاعر جويهر الصايغ:
لو سْمِعت طير الوالدي.:. غِبْشة لعى بصياح[10]
وفي اللسان: غبش: الغَبَش: شدة الظلمة، وقيل: هو بقية الليل، وقيل ظلمة آخر الليل. وقيل: هو مما يلي الصبح، وقيل: هو حين يُصبح، والجمع من ذلك أغباش[11].
- مزن: سحاب يحمل الماء، ومنه قول الشاعر حمد بن خليفة بو شهاب:
الشّعر بك مزنٍ على الطرس مِدْرار.:. يروي عن فوادي سراير عيونك[12]
وفي اللسان: المُزْن: السحاب عامة، وقيل: السحاب ذو الماء، واحدته مُزْنة، وقيل: المُزنة السحابة البيضاء، والجمع مُزْنٌ[13].

1 - فصول في فقه العربية، الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1987م. ص: 72-73.
2 - ديوان ابن البادية، علي بن بخيت، الإمارات: وزارة الإعلام والثقافة، 1993م. ص: 162.
3 - لسان العرب، ابن منظور، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ج14، ط3، (د.ت). ص: 286.
4 - باقة من الشعر الشعبي الخليجي: أحمد بن خليفة الهاملي، (د.ت). ص: 125.
5 - لسان العرب (مرجع سابق)، ج 15. ص: 56.
6 - ديوان أحكام النوى: أحمد خليفة الهاملي، دبي: مطابع البيان التجارية، (د.ت). ص: 195.
7 - لسان العرب (مرجع سابق)، ج15. ص: 174.
8 - خمسون شاعراً من الإمارات: سلطان العميمي، أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط1، 2008م. ص: 73.
9 - المعجم الوجيز: إبراهيم مدكور وآخرون، القاهرة: مجمع اللغة العربية، (د.ت). ص: 63.
10 - تراثنا من الشعر الشعبي، حمد خليفة بو شهاب، أبوظبي: نادي تراث الإمارات، ج2، 1998. ص: 78.
11 - لسان العرب (مرجع سابق)، ج10. ص: 10.
12 - خمسون شاعراً من الإمارات (مرجع سابق). ص: 92.
13 - لسان العرب (مرجع سابق)، ج 13. ص: 96.

آداب الضيافة في المجتمع الإماراتي
قيمٌ أصيلة ومُثُل نبيلة

سعاد كلباني

الضيافة صفة عربية أصيلة، لازمت حياة العرب منذ فجر التاريخ، وقد حضَّ الإسلام على لزومها والتحلّي بها، تأسّياً بالأنبياء والأصفياء الذين قصَّ الله أخبارهم علينا في القرآن، كإبراهيم عليه السلام، خليل الرحمن، حيث ذكر الله قصته مع ضيفه في القرآن الكريم في قوله تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) (الذاريات:24)، كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بإكرام الضيف والإحسان إليه.

ولكم تمثّل العرب قديماً بقول الشاعر:

أُضاحِكُ ضيفي قبل إنزال رحلِه
ويُخصب عندي والمحلُّ جديب
وما الخصب للأضياف أن يَكثُر القِرى
ولكنَّما وجهُ الكريم خصيب

إن كرم الضيافة صفة متجذّرة في المجتمع الإماراتي، تناقلها كابراً عن كابرٍ، وذلك ما يتّضح لنا من خلال العودة إلى ماضي الإمارات الأصيل وتراثها العريق، وما يختزنه من عادات وتقاليد تتعلق بالسنع وكرم الضيافة الإماراتية الأصيلة، وهي عادة ارتكزت على الأخلاق الإسلامية العظيمة، والأعراف العربية الأصلية، ومن العادات والتقاليد ما يتصل بأسلوب حياة الإماراتيين في الأعياد والزواج والمناسبات الدينية والوطنية، والزيارات والضيافة والملبس والعلاقات الأسرية وقضاء وقت الفراغ.

ولا يختلف اثنان على أن الكرم إحدى السمات الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة قديماً وحديثاً، وما يدور في الزيارات بين الأهل والأقارب والجيران والمعارف، خير دليل على هذا الكرم، فالناس يتزاورون في الأفراح والأتراح، وتعبّر زياراتهم عن الترابط والتكاتف بين أفراد المجتمع كله، فحسن الضيافة والبشاشة والتواضع والتراحم يتجلى في الزيارات بصورة كبيرة.

يقول الشاعر الإماراتي عبيد بن معضد النعيمي:

يا زارع المعروف تحصى جزالها
في الآخرة تسعد وحظك يقومي
الضيف رحّب به يلي يا نزالها
ضيفٍ غريب الدار ما له رسومي
رحّب يلي شفت المحلة عنالها
قبل السلام وملتقى بالخشومي
ولقه من الخاطر وساعة وبالها
والضيف رداد الخبر والعلومي

وتنقسم الزيارات في مجتمع الإمارات إلى قسمين:

القسم الأول: زيارة الأهل والأقارب والأصدقاء والمعارف والجيران وتكون زيارات اعتيادية مألوفة في أي وقت من أوقات الصباح أو المساء.

القسم الثاني: زيارة «الخطّار»، وهم الزوار من خارج البلدة، و«الخاطر» يأتي إلى ضيفه عن طريق البر بوسائل التنقل المعروفة آنذاك، فإذا وصل إلى مضيفه نزل عن مطيته وترجَّل، لأنهم يعتبرون امتطاء الضيوف لمطاياهم داخل أحياء القرية أو البادية يسيء للمقيمين، ويوحي بعدم تقدير أبناء القبيلة.

لا يتبع هذا العرف إذا كان الضيف من أشراف القوم، وله منزلته الرفيعة، أو تمت الزيارة بدعوة كريمة من أهل القبيلة، حيث يخرج أهل الحي أو القرية لاستقبال الضيوف، وإذا كان طريق الضيوف بحراً، فحينما تقارب السفينة مرسى السفن، فإنها ترفع علَم البلد التي جاءت منها، إشارة إلى البلد المقصود، وإظهاراً للبهجة والسرور.

يستقبل صاحب البيت ضيوفه في المجلس، ويحرص على تقديم الطعام والشراب لهم، وتسمى: (الفوالة)، وتقدم القهوة في فناجين تمسك باليد اليمنى، والدلة باليد اليسرى، وإذا اعتذر الضيف عن تناول الطعام يقدم له التمر أو الحلوى مع القهوة.

كل هذا بابتسامة تملأ الوجه، وعبارات ترحيب تشعر الزائر بفرحة المضيف بقدومه، بل بالشكر الجزيل على القيام بالزيارة.

إذا كان الضيوف من خارج البلدة، يقوم المضيف والأهل والجيران باستقبالهم، ويسألونهم عن رحلتهم وأهلهم وأحوالهم.

يقدمون لهم الطعام وأهمه: الذبيحة، وقد تكون عدة ذبائح حسب عدد الضيوف ومكانتهم الاجتماعية أو العلمية أو السياسة.. إذا كان الضيف ذا مكانة مرموقة يستخدم المضيف طريقة (الفوقة) في الطبخ، وهي طريقة خاصة تقوم على طهي اللحم حتى ينضج، وبعد ذلك يطبخ الأرز (العيش)، فإذا نضج يوضع مع اللحم بحيث يكون اللحم فوق (العيش)، ويوضع فوقة رأس الذبيحة، وطبعاً مع إضافة بعض البهارات الإماراتية، أما المرق فيوضع في وعاء آخر.

وعادات الزيارة والضيافة عند أهل الإمارات اليوم، لا تختلف كثيراً عنها في الأمس، فالضيف اليوم يستقبل من قبل مضيفة

برش العطور، وإذا كانت الضيفة امرأة استقبلت بصينية كاملة من زجاجات العطور العربية الصافية، ولعل المخلط الذي تبتكره المرأة هنا هو واحد من العطور الاكثر تميزاً حتى الآن، فهي تحضر أنواعاً عديدة من العطور المتفردة مثل العنبر والصندل والزعفران والياسمين وماء الورد، وأنواعاً أخرى ثم تقوم بتخميرها وذلك بطرق خاصة لعدة شهور أو أسابيع، في وعاء خاص مخصص لهذا الغرض، ومن ثم يقدم للضيفة التي لها حق اختيار المكان الذي ستضع عليه العطر أو النوع الذي تحب، وتقدم الفوالة أيضاً، وتحتوي على مجموعة من المكسرات والفاكهة والحلوى، ويختار الضيف منها ما يشاء. وجرت العادة عند استقبال الضيف على تقديم البخور (العود والدخون) ذي الرائحة الزكية التي تضفي على الزيارة والجلسة بهجة وسروراً.

إن آداب الضيافة في المجتمع الإماراتي، تعكس لنا عراقته وأصالة تراثه، وما يحمله من قيم يتجسّد بعضها في الضيافة، فمن الآداب المعروفة والأمور المشهورة في العرف الاجتماعي، أن المضيف لا يأكل مع الضيف، وأن كرامة الضيف ذبيحة، كما سبق، سواء من الضأن أو المعز، أو حُوار بحسب حال المضيف وقدر الضيف، ويستقبل الضيف بالترحيب والابتسامة إظهاراً للفرح بقدومه، ثم تتوالى بعد ذلك صنوف الضيافة ومراتبها.

«قلبك حجر أو حديد»

علي العَبْدان
شاعر وتشكيلي وباحث تراثي

محمد عبد السلام
فنان إماراتي

«قلبك حجر أو حديد»، قصيدةٌ جميلة من نظم الشاعر الكبير مبارك بن حمد العقيلي، وقد لحّنها وغناها وسجّلها الفنان محمد عبد السلام؛ رحمهما الله جميعاً. أما الشاعر فهو مبارك بن حمد بن مبارك العقيلي – بتخفيف اللام – من آل مانع من بني خالد، وُلِد في الأحساء عام 1875م، وتنقل كثيراً بين مناطق عدة في الخليج، حتى استقر في إمارة دبي؛ حيث بنى له بيتاً عام 1923 في منطقة الراس في ديرة[1]، وكان هذا البيت مجلساً مشهوداً لأهل العِلم والأدب وكبار رجال المجتمع، وتوفي العقيلي في دبي عام 1954، ودُفن في مقبرة أم هرير[2]، ونشر الأستاذ بلال البدور ديوان العقيلي (كفاية الغريم عن المدامةِ والنديم) عام 1995. ولقد اشتهرت قصائد العقيلي في الخليج، وزادها شهرةً قيامُ كبار المُغنّين بتلحين وتسجيل بعضها منذ الثلاثينيات من القرن العشرين، منهم محمد بن فارس رائد فن الصوت الخليجي الذي سجل قصيدته «دمعي جرى بالخدود»، ومحمد زويّد الذي سجل قصيدته «قلب المُعنّى عليل»، ومحمد عبد السلام الذي سجل هذه القصيدة «قلبك حجر أو حديد».

القصيدة

قلبك حجر أو حديد[3].. أشوف ما بك لِياني[4].. أبغي الوصل ما تجود
ما شفت مثلك عنيد.. يا من غرامه براني.. ما تجوز من ذا الصدود
شكوى الهوى ما تفيد.. لا حول[5] يا من سباني.. وتقول انك ودود

أنا بحبّك وحيد.. مالي بهاذاك ثاني.. حاشا بكل الوجود
الله عليّه شهيد.. غيرك فلا هو شجاني.. من ذا بحسنه يزود[6]
باسك عليّه شديد.. ما كِنّ قلبك هواني.. بالله وين العهود
حسرات قلبي تزيد.. والدمع قرّح عياني.. واحشاي فيها وقود
أبكي واقول النشيد.. من حرّ شوق[7] صلاني.. والناس عنّي رقود
كنّي يتيمٍ طريد.. تايه ولا لي مكاني.. مفجوع يلطم خدود
يا من لقتلي يريد.. والهم منّه عناني[8].. قل لي متى لي تعود[9] انته
بدارك سعيد.. وانا في همّ واحزاني.. والحاله بادي النفود[10] كم
دوب قلبك حديد.. ما به عليّه لِياني.. أبغي الوصل ما تجود

وزن هذه القصيدة يُناظر وزنَ المجتث في الشعر الفصيح؛ وهو: مستفعلن فاعلاتن، لكنهُ يزيدُ عليه شطراً ثالثاً فيُصبح:

مستفعلن فاعلاتْ.. مستفعلن فاعلاتن.. مستفعلن فاعلاتْ

ولهذا تُسمّى هذه القصيدة في الشعر النبطي مثلوثة، وأبياتها تدل على هذا، منها على سبيل المثال:

باسك عليّه شديد.. ما كِنّ قلبك هواني.. باللهِ وين العهود

وتقطيعه:

با سِكْ عَلَيْـ = مستفعلن/ يِهْ شديـ دْ = فاعلاتْ/ ما كِنْ نِ قَلْـ = مستفعلن/ بِكْ هوا نِيْ = فاعلاتن/ بِلْـ لا هِويْـ = مستفعلن/ نِ لْ عهو دْ = فاعلاتْ.

فهذا نسيبٌ لوزن المجتث في الفصيح، وهو وزنٌ جميلٌ فيه رنينٌ يتناسبُ وإيقاعات الغناء الخفيف، وقد ظهرَ أصلاً كوزنٍ غنائيٍّ فيما يبدو من تاريخ الأدب العربي[11]، أما تثليثُ أشطارهِ في الشعر الشعبي فقد جعله يُناسبُ الغناءَ الثقيلَ أيضاً.

الأغنية

قام الفنان الإماراتي محمد عبد السلام بتلحين قصيدة مبارك العقيلي المذكورة آنفاً، وتسجيلها على أسطوانة في أوائل خمسينيات القرن العشرين، والفنان محمد عبد السلام وُلد بمدينة دبي في منتصف العشرينيات من القرن الماضي تقريباً، وقد احترف الغناء مبكراً؛ لذا يعدّه البعض أول مطرب محترف في دبي ومنطقة الإمارات، وفي عام 1950 سافر مع السيد يوسف الخاجه[12] صاحب تسجيلات (دبي فون) إلى بومبي بالهند ليسجل بعض أسطواناته، وقد غنى الفنان محمد عبد السلام الكثير من الأصوات الخليجية[13]، منها الأصوات الشائعة المعروفة، ومنها أصوات خاصة به، لعله لحنها بنفسه، من الأصوات التي غناها: «إذا صفا لك من زمانك واحدُ»، وصوت «يظن المعافى أن داءَ الهوى سهلُ»، كما غنى الأغاني الخفيفة، وهي قصائد شعبية لبعض شعراء دبي؛ منهم شاعرنا مبارك العقيلي، ومنهم الشاعر عبد الله بن سلطان بن سليِّم، وهذه القصائد الشعبية كان يُلحنها بألحان الأدوار اليمانية، ومنها قصيدة «قلبك حجر أو حديد»؛ فقد طُبِعَ على ملصق الأسطوانة بين قوسيْن: (يماني) في إشارةٍ إلى اللحن الذي اختاره محمد عبد السلام لها، وهو لحنٌ خفيفٌ من جنس «البياتي» على «النوا»؛ أي على نغمة «صول»؛ يقومُ أساساً على جملتين موسيقيّتين؛ الأولى أساسُ اللحن، ومجالُ هذه الجملة من النغم: «صول»[14]، «لا نصف بيمول»، «سي بيمول»، وأحياناً تصل إلى نغمة «فا» عند بداية غناء كل بيتٍ جديد، وهذه الجملة الأولى هي لحنُ الشطرَيْن الأول والثالث من كل بيت، أما الجملة الموسيقية الثانية فهي مخصصة للشطر الثاني من كل بيت، وتأتي للتنويع؛ وإن كان هذا التنويع طفيفاً محدوداً، ومجالُ هذه الجملة: «صول»، «لا نصف بيمول»، «سي بيمول»، «دو الجواب»[15]، وهذه النغمة الأخيرة «دو» مخصصة لغناء قافية الشطر الثاني من كل بيت، أو آخِر كلمةٍ فيه، ويُلاحظ أن هذه النغمة تأتي قوية في العزف ومؤكَّداً عليها؛ لتؤكدَ بدورِها تنويعَ اللحن، وتؤكد كذلك الفاصلَ المعنويَّ أو الأدبيَّ للقصيدة في نهاية الشطر الثاني، تمهيداً لغناء الشطر الثالث الذي يعودُ إلى اللحن الأصلي.

---

1 - يقع الآن قرب سوق البهارات، وقد صار متحفاً لآثار الشاعر.
2 - (الشاعر مبارك بن حمد العقيلي)، نشر إدارة التراث العمراني ببلدية دبي، ص: 4.
3 - في الأسطوانة: قلبك حجر لو حديد.
4 - في الأسطوانة: أشوف ما به لياني.
5 - تُنطق في العاميّة: لحّول، وكذلك نطقها في الأسطوانة.
6 - في الأسطوانة: لو هو بحسنه يزود.
7 - في الأسطوانة: من حرّ وهجٍ صلاني.
8 - في الأسطوانة: والدلّ منه غشاني.
9 - في الأسطوانة: قل لي متى يا عنود.
10 - هذا البيت ورد في الأسطوانة ولم يرد في المخطوط.
11 - طالع (التطور والتجديد في الشعر الأموي)، د. شوقي ضيف، نشر دار المعارف، مصر، ص: 311 – 312.
12 - السيد يوسف الخاجه: هو أحد تلاميذ الشاعر مبارك بن حمد العقيلي، وقد أسس مع إخوته شركة (دبي فون) للتسجيلات الفنية.
13 - عامة الغناء المحترف في منطقة الخليج في تلك الفترة، كان يعتمد على غناء الأصوات الخليجية، والأدوار اليمانية، والبستات العراقية.
14 - جنس «البياتي» الأصلي على نغمة «ري».
15 - هي «دو» العالية؛ جواب نغمة «الراست».

تجليات المكان التراثي في الرواية الإماراتية

الشارقة - مراود

ولدت الرواية الإماراتية من رحم واقع متغير شهد مخاضاً عسيراً في مدة السبعينات وما قبلها، وكانت بدايتها الأولى خجولة بفعل العديد من العوامل التي يتصدّرها طغيان الشعر على المشهد الثقافي المحلي آنذاك، ثم نمت الرواية واستوت على سوقها وتطور نتاجها، وزاحمت المشهد الشعري واحتلت مكانة مرموقة في المشهد الثقافي الإماراتي.

وإذا عدنا إلى البواكير الأولى للرواية الإماراتية، وقاربنا مسار تطورها وصولاً إلى المرحلة الراهنة، فإننا سوف نجد أنه منذ صدور رواية «شاهندة» لراشد عبدالله، وهي أول رواية إماراتية، وما تلاها من أعمال سردية عرفت الرواية مسارات ومنعرجات كثيرة وتحوّلات لامست عمق البنية الروائية والتقنية السردية والوعي الكتابي.

وإذا كانت المرحلة الجنينية للكتابة الروائية في الإمارات لم يعن أصحابها، على اختلاف مشاربهم وخلفياتهم الثقافية وميولاتهم الفكرية، بنقد أو رصد المتغيرات التي طرأت على المجتمع ونحلة عيش السكان والتغيرات التي حدثت بالاتساق مع ذلك، عاكفين على مناقشة قضايا سابقة على هذه المرحلة، فإن الأعمال التالية في المشهد الثمانيني عنيت برصد المتغيّر الجديد، وذلك ما يتجلى في أعمال الروائيين علي أبو الريش، ومحمد علي راشد، وغيرهما كثير، حيث عالجت مواضيع وثيقة الصلة بالواقع الاجتماعي المحلي، ك: النوخذة، والغوص على اللؤلؤ، والعمالة الوافدة، والنفط، وعادات الزواج، كما مَتَح بعض الكتّاب من التراث ووظف قصصه ومفرداته في الكتابة السردية بوصفه ملهماً للكتابة، ويلامس شغاف الكثير من القراء.

ولقد كان المكان بمختلف توصيفاته ونعوته (متغيّر، ثابت، ضيّق، واسع، فضاء، أفق، محدود، غير محدود..)، حاضراً بقوة في التجربة السردية الإماراتية، وثمة أعمال روائية لقامات ثقافية فارعة استحضرت المكان الإماراتي في أبهى صوره وأجمل أشكاله في أعمالها الإبداعية، محتفيةً برمز تراثي أو معلم تاريخي، مدفوعةً بالحنين إلى الماضي والعيش في عوالم أصبحت الآن في طي النسيان إلا قليلاً.

ومن ضمن التجارب الرائدة في توظيف المكان في الرواية الإماراتية رواية «رائحة الزنجبيل» للشاعرة والروائية صالحة غابش، و«الجسد الراحل»، و«شارع المحاكم» للشاعرة والروائية أسماء الزرعوني.

تسرد الروائيتان صالحة غابش وأسماء الزرعوني تجربتهما في استحضار المكان وتوظيف رموزه وعناصره في أعمالهما السردية.

رائحة الزنجبيل

صالحة غابش
شاعرة وروائية

يتساءل بعض الباحثين إن كانت ثقافة المكان شرطاً في إنتاج الرواية.

وحين نقرأ بعض التعريفات التي توضح مفهوم المكان الروائي، نجد فيها ما يؤكد ضرورة المكان للراوية وقيمتها الفنية في السرد؛ فالمكان بالنسبة للرواية كما يقول الناقد محمد بو عزة «يشكل مكوناً محورياً في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية من دون مكان، ولا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين».

ويذهب البعض إلى أن المكان منتج للأحداث، ومؤثر فيها، أكثر من كونه حاضناً لها.

ولأن المكان يحقق وجوده عبر الأشخاص والأحداث التي يتسببون في صياغتها وتطورها.. فهو يحتاج إلى بناء فني في القصة أو الرواية، يعتمد على عدة أبعاد فنية كاللغة والخيال وثقافة الكاتب، وهناك بُعدٌ يتعلق بالمكان التراثي، الذي يعد إضافة ثرية للعمل الروائي يعتمد عليه كثير من الرواة المعاصرين.. هذا البعد عاطفي له علاقة بالحنين.

رائحة الزنجبيل

تجربتي الوحيدة في الكتابة الروائية، وهي رواية «رائحة الزنجبيل»، استحضرت فيها العديد من المحطات المكانية التراثية، التي مررت بها خلال كتابتي لأحداثها. في الرواية تنقلت بين عدة أماكن في إمارة الشارقة، مما قد يندرج في البعد التراثي في محتواها، من هذه الأماكن: الحيرة ووادي الحلو، إضافة إلى مكان من خارج المجتمع الإماراتي، يعرف بعراقته في تراثه وحكاياته الأسطورية.. إنه «سيدنا الحسن».. ذلك المكان المرمّي في أحضان القاهرة يعكس أصالتها وتاريخها.

الحيرة:

الرواية تبدأ بحدث تسترجعه بطلة الرواية علياء عن حكاية قالها والدها.. الحدث في بيتهم في منطقة الحيرة/ تلك الحارة القديمة التي تغرق في ظلام دامس بعد انطفاء القناديل، مما يسمح باجتماعات سرية واتفاقات بعيدة عن حواس من يتآمر ضده.

كان التآمر ضد العدو، واللقاء في بيت عربي تحت غافةٍ كبيرةٍ.. والغافة تلك الشجرة ذات العلاقة بتراث البيوت القديمة والحارات الضيقة، إذ لها استخداماتها العلاجية والتغذوية إضافة إلى الجانب الجمالي المريح الذي يأوي إليه المتعبون أو الجالسون على موائد حواراتهم الجادة أو الطريفة.

وادي الحلو:

هذه المنطقة هي المكان الذي احتضن ضياعها وغربتها وأسئلتها، ولوهلة شعرت أنه «الأسرة» التي ستحميها وقد أضاعت الطريق إلى والديها وإخوتها.. هذا المكان – بشخوصه وعاداته وتقاليده.. ببساطته وبعده عن المدينة، لم يخيب ظنّها فعشقته حيث رأت القمر فيه بوضوح من دون أن تحجبه المباني الشاهقة.

خان الخليلي:

وحين تخرج عن مجتمعها مؤقتاً بحثاً عن مستقبلها بالحياة والعلم، كان لابد لها من المرور على تلك الرائحة القديمة.. والقادمة من عراقة الأشياء فيه.. والأزقة القديمة.. والتحف النادرة.. ففي خان الخليلي بالقاهرة، تلقي ببعض همومها وأحزانها في لحظة ضاحكة، كانت صدى لكلمات عاملٍ مصري مكافح يبحث عن لقمة عيشه، ولكنه يعزف على الفكاهة كعادة الشعب المصري.

وكأن بطلة العمل، حيث تبحث عن نافذة تلقي عبرها همومها، وتستحضر عبرها بهجتها، لا تجد غير الأماكن البعيدة مكاناً وزماناً كي تستأنس بها وتقتطف من شجرها أوقاتاً حلوة.

«الجسد الراحل» و «شارع المحاكم»

أسماء الزرعوني
شاعرة وروائية

الكاتب ابن بيئته، وصلة الإنسان بالمكان صلة ذات أبعاد عميقة علاقته علاقة جدلية مصيرية، فكل شيء في هذا الكون له علاقة بالمكان وخاصة الوجود الإنساني لا يأتي خارج سياق المكان فهو جزء لا يتجزء عن المكان.

المكان أقدم من الإنسان تاريخياً، وعنصر المكان مهم جداً في النصوص الأدبية، وعلى اختلاف أشكالها، حفلت النصوص العربية على مر الزمان، ولدى كبار الكتاب، بحضور المكان وخاصة في أعمال الروائي نجيب محفوظ ويوسف السباعي وغيرهما من كتّاب الرواية، وعلى الرغم من أن المكان والزمان عنصران متلازمان لا يفترقان، إلا أن المكان ثابت لا يتغير، على عكس الزمن المتحرك، وهو في ثبوته واحتوائه على الأشياء الحسية؛ فالكاتب دائماً يراوده المكان وخاصة الكاتب المتمكّن من أداوته يستطيع أن يصوّر المكان بقلمه ويكون حاضراً.

المكان في الرواية ليس هو المكان الطبيعي أو الموضوعي، وإنما هو مكان يخلقه المؤلف في النص الروائي عن طريق الكلمات ويجعل منه شيئاً خيالياً؛ فالمكان في النص الروائي مكان متخيل وبناء لغوي تقيمه الكلمات لصياغة أغراض التخيل وحاجته في تجسيد المكان.

الجسد الراحل وشارع المحاكم

أما بالنسبة لي؛ ففي أعمالي الروائية وبالأخص رواياتي (الجسد الراحل) و(شارع المحاكم) و(لا تقتلني مرتين)، كان المكان عنصراً مهماً، فحضور الشارع والأمكنة، في أحياء الشارقة القديمة والحديثة بشكل سردي يجعل القارئ يعيش في المكان. استطعت من خلال رواياتي الثلاثة، أن أحيي المكان القديم وأنقله بصورته الجمالية إلى المتلقّي، بوصف يجعل المتلقّي يحسّ بالمكان بمصداقيته وطبيعته وعالمه، في ذلك الحبك التاريخي، ولا شك أن الكثير من الكتاب يصوّر المكان حسب حالته النفسية، مثلاً أن يحوّل القصر إلى سجن، وهو يلعب بالكلمات والبناء اللغوي، وكثير من الأحيان يكون المكان هو البطل في الرواية مثل مدينة ما، أحبه المؤلف واتخذه بطلاً وتدور فيه الأحداث كما فعل الكثير من كتاب الرواية، وفي رواية «شاهنده» لعبدالله النعيمي، وهي أول رواية إماراتية تجد عنصر المكان حاضراً بقوة رغم اختلاف مواقعه وتصور المؤلف له.

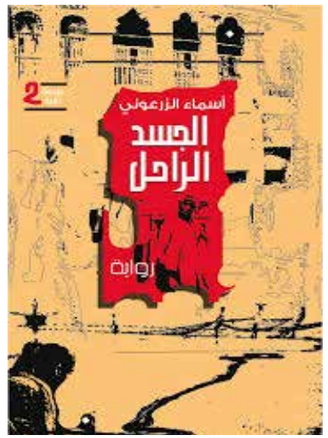

كواكب تراثية مهرولة صوب الشعر والحب

د. منصور جاسم الشامسي
شاعر وباحث أكاديمي

الشعر هو البدء أيضاً في التعامل مع مفردات تراثية، فمن منطلق حسابات الواقع، هذه المفردات، أو بعضها، قد تلاشت، بحكم عوامل الحداثة، التي أحلت محلها مفردات أخرى، واهتمامات مغايرة، وأشياء منافسة، لكن من منطلق حسابات الشعر، هذه المفردات ترسخ معانيها، وتبقى، بل وتصنع فضاءات جديدة، فهي مفرداتٌ منسابةٌ، حميميةٌ، مركبةٌ، عميقةٌ، مثيرةٌ للأسئلة، مسافرةٌ، واضحةٌ، ولكن يكتنفها غموضٌ؛ تنسجه الحقيقة الشعرية، ولذا؛ فملامحها ليست محصورة في ذاتها، بل ممتدةٌ، لها تخومٌ قصوى، وهي، وإن كانت مقيدة في المعنى، فهي مرسلةٌ، كذلك، على حد سواء، تتواشج مع الوطن، والمرأة، والمنزل، والبحر، والصحراء، والماء، والتضاريس، والمساءات الرقيقة الواعدة، والصباحات الوضيئة، والحنين، والحب، ونثريات الحياة الأخرى، لهذا حق لهذه المفردات التراثية أن تتألق على عتبات الشعر. العقل الشعري يدخل على التراث والمفردة التراثية من خلال مستويات عدة؛ المستوى الأول من تناول التراث والمفردة التراثية يتم عبر شرح معانيها المباشرة، ومضامينها اللفظية، وقد يستخدم الباحث المعجم، ويضع المعلومات المجردة، كالإحصائيات، والمعلومات الهندسية، وهذه الممارسة سائدة ومعروفة، بحيث يستطيع الإنسان المعاصر، عامة، والأجيال الجديدة، خاصة، وتلك المغيبة منها عن التراث، بصورة أخص، أن تعي التراث في معناه الحسي، المرئي، المشاهد، التاريخي، وما يرتبط بذلك، وهذا من حقها على الباحثين.

المستوى الثاني من تناول التراث والمفردة التراثية، يتم عبر التداعي والإبحار في دلالات المعنى وسبر أغواره، وهنا العقل الشعري، هو القادر على ذلك، قد يدخل التناقضات، والأضداد، ويفهمها، ويربطها، ومنهجية «الربط» بين الأشياء، والتداخل بين الأشياء (Linking, interference, overlapping, synthesis) هي منهجية علمية، مستخدمة في العلوم، والعلوم الاجتماعية والسياسية والإنسانية، ويمكن استخدامها في «علم التراث»؛ فهم وشرح التراث، ثم مده نحو الآفاق الأوسع، والآماد الأرحب، بحيث يمارس التراث دوره الحقيقي والإبداعي في صنع التغيير والتقدم وتحقيق الجودة والكفاءة والسعادة في الحياة، وهذا هو الدور الجمالي للتراث، كما أن التراث يستطيع التأثير على الحداثة نفسها، وقلب المعادلة؛ بدلاً من انحسار التراث تحت وطأة الحداثة، يحدث العكس، يصمد التراث ويقاوم، بل ويحمل تأثيراته على الحداثة نفسها، عبر «المد الشعري» الذي يمتزج

مع واقع ومعنى ومبنى وروح التراث، فلا يبقى التراث رهين «الأثر» و«الآثار» و«المتاحف» و«الذكريات» و«الشكلانية» و«المظهرية» و«الزيارات المكوكية» للسائحين، بل يتعدى التراث ذلك، ويعبر نحو «الوجود الفاعل»، يصبح «الحدث الحقيقي» و«القوة المرئية» و«المشعة»، وهذه النقلة النوعية للتراث من «الموت» إلى «الحياة»، وحده العقل الشعري يصنعها، بحيث يستطيع «التراث» أن يتعامل مع فسيفساء الحياة المعاصرة بكثافة وحب.

المستوى الثالث من تناول التراث والمفردة التراثية يتم عبر النسيج الشعري، بصبر وتأنٍّ وروية، حين يستجلي الشعر المعاني الخفية للتراث، ويجمع المتضادات، الشعر يفتح التراث، ويهزه، في كل مرة، ويحركه ويعمل على إيقاظه، ويصبح للتراث في جسد الشعر إنتاج متصل ومبدع وخلاق، ويمتلك التراث بالشعر القدرة على الفعل المتصل، والابتكار الدائم، ويكون له دور إنعاشي وتجديدي، كما يتمتع بألق وقوة وجمال وعمق وحكمة ومعمار. (النخلة)، و(النهام؛ مغني البحر)، و(البراجيل؛ الأبراج الهوائية القائمة فوق البيوت العربية القديمة)، و(السنيار؛ الجماعة والرفقة والصحبة، رحلة السفن الجماعية للبحر)، هي مفردات ومشاهد تراثية في البيئة الإماراتية والخليجية، تتدفق في فتون من معانيها اللفظية والمباشرة والعضوية، نحو دلالاتها، إلى معانيها المستترة، وهي حالة إفلات الخيال من المألوف والمتوقع والمدرك إلى المفاجئ والمدهش والمثير والجمال.

«النخلة» تتجاوز معناها المألوف كشجرة، نحو نسجها لقيثارات وطن، وهي مكان لمواعيد العاشقين، تزين الأرض بالأقحوان العاطفي، وتعطر الأجواء بالندى، وهي رمز الممالك الخضراء، حيث الضوء يتساقط على أوشحة العاشقات، والنخلة في الشعر مشتعلة حنين.

«البراجيل» في صيغة الجمع، و«البارجيل» في صيغة المفرد، هي «مسارب هوائية» أو «مكيفاتٌ» باللغة المعاصرة، ونظام تهوية وتلطيف وتبريد هندسي طبيعي، للتخفيف من درجات الحرارة المرتفعة، عرفته منازل البيئة الساحلية الإماراتية والخليجية قديماً. «البارجيل» هو برجٌ هوائيٌ مستطيل الشكل، متعامد القطرين، مفتوحٌ من جهاته الأربع، على ارتفاع من أربعة أمتار إلى خمسة، تقريباً، يعلو سطح المنزل، وينحدر عمودياً إلى داخل غرفة سفلية تسمى «الدهريز». هذا المعنى المباشر للبراجيل له تواشج مع «الحرية»، فالانشداد والانجذاب والانحياز نحو «الحرية» يخلق القدرة الفعلية الإنسانية على التغيير، والتجديد، وصنع الأثر الجمالي، الإبداعي، هكذا تأتي «البراجيل» معبرة عن هذا التطلع للحرية، ضرورة حياتية، تقاوم بذلك «التراجيديا» المحيطة. وفي دلالات المعنى، نجد أن «البراجيل» تعبير عن تصالح الإنسان الإماراتي والخليجي مع بيئته، والتكيف معها، فالبراجيل نظام بيئي جميل من إنتاج الطبيعة، ويجسد كينونة اجتماعية تتصل بالتعلق بالأرض وعدم رفضها، أي أنه شكل نظام انسجام ومواءمة عرفته البيئة الساحلية. وفي الشعر؛ هذي «البراجيل»، وجدٌ، ومجدٌ، أرضٌ، وبحرٌ، بيوتٌ، وتراتيل، عهد حب عربيٌ، دنيا، لوحةٌ رسمتها ريشة فنان، أشكالٌ غارقةٌ في السكون، شجونٌ..

«النهام» هو مطربٌ، فنانٌ، مغنٍّ، مؤدٍّ، منشدٌ؛ وهذا فن غناء إماراتي وخليجي يؤديه مطربٌ أساسي على ظهر السفينة، حيث يؤدي أغنيات وأهازيج مرتبطة بالعمل البحري نفسه؛ أهازيجه وأناشيده مؤداةٌ بغرض الترويح والمتعة بعد العمل، وخلال اللقاءات المشتركة لطاقم السفينة، ويمتاز صوته عادة بالجمال، والدرجات، والزخرفية، والقوة، والشجن، والتحرك ضمن مدى صوتي شاسع، جملته موسيقيةٌ، تصعد وتهبط، عبر أكثر من مقام صوتي.

هذا في المعنى المباشر، وفي دلالات المعنى، هي ممالك ممتدةٌ من اليابسة إلى البحر، وهذا هو المشهد البري البحري المتواشج، حين يغدو الغناء في البحر مختلفاً، وسرعان ما صار المغني نافذة الشوق، والموسيقى الحالمة، والنغمة المسافرة، واللغة المغناة، القادمة من المجهول، والذاهبة إلى المجهول، غير أنه يعرف المكان الذي يألف هذه الموهبة البحرية في الوحشة، وفي المجازفة، حيث يصنع الدهشة، يرش رذاذ الحب في اللحظة العصيبة. وفي الشعر، تتألق مفردة «النهام» بهذه الطريقة:

الحب مرايا
في «النهام» الواقف
عند حافة البحر
يودع أشياءه الصغيرة المتناثرة في داره
المزهرة بعذب اللحظات
يترك لياليه ذات الشهد
ويمضي في سفين الوله
منشدا: يعود الحب من جديد

«السنيار» مفردةٌ، مرتبطةٌ بالبيئة البحرية الخليجية، تعني مجموعة السفن المسافرة في البحر، أو تكتلا من السفن الذاهبة إلى موسم الغوص، تخرج معا فريق عمل بحرياً واحداً، وتنسيقاً مشتركاً. ومن دلالات معانيها: الرفقة والصحبة والجماعة والمشاركة والألفة والتفاهم والود. ودولة الإمارات العربية المتحدة انطلقت من فكرة «سنيار»؛ فكرة حضارية، إنسانية، تنموية، جمعت أطياف الإمارات السبع، في نسق جمالي واحد؛ كيان سياسي متوحد. وفي التداعي، ندخل حساسية الرحيل والذهاب والسفر والعبور والانتقال والمغامرة والمغادرة والمخاطرة والبحث عن الأكمل والأجمل، واكتشاف المجهول، وترك الغرف المسدلة الستائر إلى الفضاءات، والبحث عن الضوء والحرية والحلم والفرح، والوجود الآخر، والوجود المكمل، في مكان ما، تكتنفها ضرورة الصداقة والتكتل والتوحد والائتلاف والترابط والحب والتناغم والتواشج، وقصيدة شوق تتلى في الطريق، في تشكيلات الصحبة الإيقاعية الشاعرية..

وفي الشعر، تتجلى مفردة «السنيار» بهذا الإيقاع الشعري:

ترشد إلى الحب، قالوا
رفيق هوى أنت
ننطلق معا
في الأكوان الخمرية
مرتعشة قلوبنا
لا تصمت
تعلمنا الوجد المتجدد
لا ينهزم عاشقٌ دخل الأسطورة
الحب بحوره

عبد الجليل السعد...
قطب التراث وحارس الذاكرة

د. منّي بونعامة

ثمة أشخاص يقيمون في الذاكرة، ويعلقون في أعماق الروح والوجدان، ولا يفارقون المخيلة، مهما توالت الليالي والسنون، ومن هؤلاء الباحث والكاتب والأخ والزميل والصديق الراحل عبد الجليل السعد، ذلكم الطائر الجميل الذي فارقتنا روحه منذ أمد قريب، وأحدث غيابه فراغاً كبيراً وألماً شديداً امتزجت فيه مرارة الفَقْد بفجيعة المصاب، وفجاءة الرحيل، فقد كان «جليل» - رحمه الله تعالى - نبض التراث وصوت الثقافة الذي يدوّي في الأفق، باحثاً ومدقّقاً انصب اهتمامه على حفظ التراث الثقافي بمختلف عناصره ورموزه، وكانت له إسهامات قيّمة يشار إليها بالبنان، كما امتاز بتعدّد اهتماماته وتنوّع إسهاماته التي زاوج فيها بين الثقافة والتراث والمسرح وكتابة السيناريو وغيرها.

كان «جليل» حتى في آخر أيامه متحمّساً لاستكمال مشاريع ثقافية بدأناها معاً، وكان من بينها «مجلة مَراود»، التي اخترمته المنية قبل أن تكتحل عيناه بإطلاق عددها الأول، لكنّ روحه ستبقى ماثلةً فيها، وفي كل عمل ننجزه.

اشتهر الراحل بتنوّع إسهاماته، التي شملت مجالات الثقافة والتراث والإعلام والمسرح والدراما، وتوزّعت بين كتابة السيناريو السينمائي (فيلم الرمال العربية)، وإعداد الحلقات التلفزيونية (سوالف بو عريفان)، وتوثيق التراث الثقافي بمختلف موضوعاته، وعناصره ورموزه، وكانت له إسهامات قيّمة في حفظ التراث، وطَرْقِ مواضيع جديدة لم تطرق من قبل، محققاً بها إضافة نوعية في حقل الدراسات الثقافية والتراثية.

كما عني بكتابة المقالة الصحفية، والترجمة من الإنجليزية إلى العربية، والنقد المسرحي، والكتابة في الموسيقى التقليدية، والموال الشعبي، وزينة المرأة، والحكاية الشعبية.

ذكريات الصبا

وثّق عبد الجليل السعد رحمه الله سيرة حياته الأولى وأطوارها، انطلاقاً من موطنه الأول ومراتع صباه، حيث نيطت عليه التمائم في «المحرق» بالبحرين؛ ذلك المكان الذي سكن ذاكرة السعد ولازمه أينما حلّ وارتحل، وتحدث عنه بكثير من الشّجن والحنين في كتابه: «المحرق.. رائحة المكان»، حيث يقول: «ولدت في المحرق في سنة لا أعرف إن كانت صحيحة أم لا، فقد اضطررت للسفر وأنا صغير جداً، فتم «تكبيري» ببضع سنوات لغرض جواز السفر، ولم يخبرني أحد بالعمر الحقيقي حتى اليوم، فقد ولدت بدون شهادة ميلاد أو ورقة مستشفى، وكان منزلنا كبيراً جداً قياساً بمنازل ذلك الزمان».

وقد استحضر السعد في هذا الكتاب كل المراحل والأطوار التي مرّ بها في «المحرق» في «البيت العَوْد»، متحدثاً عن أبويه وإخوته ونمط حياتهم وطرائق معيشتهم، ومعالم المكان وما طالها من تغيّر وتبدّل بفعل تطوّر العصر وتسارع وتيرة الزمن، كما اختزن «المحرق» ذاكرة أعلام لم يكونوا ليعبروا في العابرين دون أن يتركوا أثراً وذكراً باقياً ما بقي الليل والنهار.

المهام الوظيفية

بحكم تعدّد مواهبه ومشاغله وهواياته، فقد تنوّعت الوظائف التي شغلها؛ حيث عمل «جليل» مديراً إدارياً في مؤسسة الذاكرة للمعلومات، ومديراً عاماً لشركة النخلة للإنتاج الفني، وصحفياً متعاوناً في جريدة الاتحاد، وكاتباً مبرّزاً في العديد من المجلات الثقافية والتراثية والصحف اليومية مثل: الخليج، البيان، الظفرة (الإمارات)، وصدى الأسبوع، الأيام، الوسط (البحرين)، ومجلة رؤى العُمانية، وكان فاعلاً ومتفاعلاً مع المشهد الثقافي الخليجي وبخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين، راصداً ومتابعاً لما يجدّ فيه من أخبار وقضايا فكرية وثقافية وتراثية، كما كانت له مشاركات كثيرة في العديد من الندوات الفكرية والملتقيات العلمية التي كان يجول فيها ويصول، متسلّحاً بعدّته الثقافية وتراكماته المهنية التي أكسبته خبرةً ودربةً ومراساً فاق به الكثير من أقرانه.

كما عمل «جليل» باحثاً في معهد الشارقة للتراث إلى أن وافته المنية في يوم السبت الموافق الـ 18 فبراير 2017، تاركاً خلفه فراغاً كبيراً، وأعمالاً خالدة لا تمّحي آثارها، رفد بها المكتبة العربية والإماراتية، وهي من الأهمية بمكان.

الأعمال التراثية

كان عبد الجليل السعد باحثاً مجتهداً، وقارئاً نهماً يبحث عن المعلومة التراثية أنّى كانت، ولم يكن شخصاً عادياً يعبر في العابرين دون أن يحدث وقعاً ويترك أثراً باقياً ما تعاقب

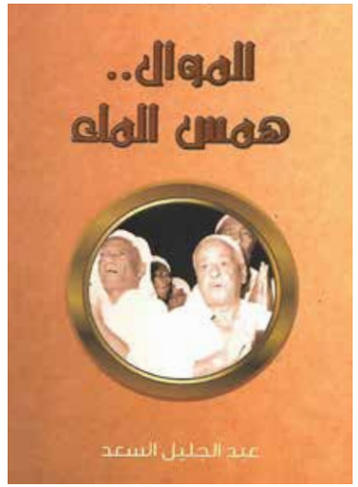

الجديدان، وقد كانت سيرته الذاتية ومسيرته المهنية والعلمية أنصع برهان على ذلك، حيث نقّب في التراث موثقاً عناصره ومكوناته، محتفياً بسير رموزه وأعلامه، محققاً ومدققاً مختلف موضوعاته المهمة. وتكشف لنا مؤلفاته القيّمة عن قامة تراثية وثقافية فارعة كانت لها إسهاماتها المحورية في جمع التراث وتوثيقه وحفظ الكثير من معارفه من الضياع والاندثار. وقد أحدثت تجربة «جليل» وقعاً كبيراً وتركت أثراً طيّباً في الساحة الثقافية والمشهد الإبداعي، لكونها تتكئ على الوعي الصادق والرؤية الثاقبة والنظر الحصيف، وتطرح في مجملها قضايا محورية تتعلق بصميم العمل الثقافي الذي كان الهاجس المؤرق والملازم لـ «جليل» منذ نعومة أظفاره إلى أن ووري جثمانه الثرى، ويتجلى ذلك بوضوح فيما أصدره الراحل من أعمال تنتظم في عِقْد التراث الثقافي بكافة مكوناته ومكنوناته، كما تتعالق مع راهن الثقافة وتغترف منها غَرْفَةً تروي ظمأ العطشى في بيداء البحث والتحصيل، ومن جملة تلك الأعمال: حكايات شعبية (قصص أطفال)، 25 سنة من المسرح (كتاب توثيقي)، عثمان باروت، سيرة شخصية، الموال همس الماء، المحرق رائحة المكان، النخلة عروس الرمل والمدى، الآلات الموسيقية في الإمارات، جابر جاسم.. الخروج من المألوف، مقهى الأيام الثقافي، فضلاً عن العديد من الأبحاث التي تتحدث عن دور جمعيات الفنون الشعبية وتطوير الحرف الشعبية، وتتناول صنعة الطبول والأدوات الموسيقية.

الموال همس الماء

جمع هذا الكتاب، الصادر عن وزارة الثقافة وخدمة المجتمع 2014، ما كُتب أو قيل أو نُشر في الموال الشعبي قديماً وحديثاً، متخصصة وغير متخصصة، وهي كثيرة ومتنوعة ما بين كتاب ومقالة ودراسة وذاكرة مقروءة في هذا الموال، وهي كذلك لملمة وجمع وتحديد للموال وكتّابه، نُحِسّ أنها غير كافية ووافية لتوثيق هذا الفن الشعبي، الذي لاقى من الإهمال الكثير، سواء في النشر أو التحليل أو القراءة، رغم محاولات بعض الجهات التعريف والاحتفاء به من فترة إلى أخرى، لكنها محاولات ليست اعترافاً بشأنه وأهميته ـ علماً بوجوده وفاعليته منذ القرن الثاني الهجري - ولولا محاولات بعض الجهات التراثية من جمعيات ومراكز ودوائر وأشخاص لاختفى الموال منذ زمن بعيد، ولفّه النسيان كما لَف الكثير من تراثنا الشعري والأدبي.

ويتناول «جليل» في هذا الكتاب تجارب للموال في الخليج العربي، مستعرضاً أسماء وقامات اشتغلت بكتابة الموال زمناً طويلاً.

جابر جاسم.. الخروج من المألوف

يحتفي هذا الكتاب، الصادر عن مؤسسة سلطان العويس الثقافية 2015، بواحدة من قامات الفن والغناء في دولة الإمارات العربية المتحدة، ألا وهو الفنان الإماراتي الراحل جابر جاسم، الذي يعتبره «جليل» خير مدخل لقراءة الأغنية الشعبية في الإمارات، لقلة الكتابة والبحث عنها، أسوة بمثيلتها في عُمان والبحرين والكويت وقطر والسعودية، وخوفاً عليها من الضياع في متاهات المقالات الصحفية السطحية، والدراسات غير المحكّمة وغير المثبتة علمياً وفنياً، كونها من مقومات الأدب الشعبي والتكوين الفني لفنون الأداء في الإمارات.

ويقدّم «جليل» في هذا العمل كتابة مغايرة ومختلفة عن المألوف والسائد، متكئاً على شهادات أسماء عايشت جابر جاسم كشخص وإنسان وفنان، وذلك بهدف التعريف به كمرحلة هامة لفن الغناء في الإمارات والخليج العربي.

الآلات الموسيقية في دولة الإمارات

يتناول هذا الكتاب، الصادر عن دار الكتب الوطنية في أبوظبي 2016، الآلات الموسيقية في دولة الإمارات العربية المتحدة، مستظهراً بتاريخها، وساعياً إلى تأصيله وتوثيقه، من خلال التعريج على تاريخ الأغنية الشعبية التي تمثّل ـ حسب الراحل ـ صورة عملية ومباشرة للفنون الشعبية، حيث إن الفنون والأغاني الجماعية الشعبية، بمجموعات المؤدين والراقصين والعازفين، تشكّل مجتمعةً أهمية خاصة تتشابه في أهميتها بالغذاء والشراب، وهي حس وهوس واهتمام شبه يوميّ قديماً كان أو حديثاً بنفس الجوهر والروح، وإن اختلفت الأسماء والكلمات والأداء والمؤدون، وحتى الجمهور بما تقتضيه ديمومة وصيرورة الأوقات والأحداث للإنسان نفسه والحيوانات التي تعيش وتتعايش معه. وقد سعى الراحل من خلال هذا العمل إلى توثيق معلومات وأسماء في طور الانقراض والغياب بفعل تجاهلها أو عدم تداولها وبخاصة المتعلقة منها بالآلات الموسيقية.

النخلة.. عروس الرمل والمدى

يكشف «جليل» في كتابه: «النخلة.. عروس الرمل والمدى»، الصادر عن معهد الشارقة للتراث 2016، عن أهمية النخلة كرمز تراثي وتاريخي وثقافي، محاولاً الإلمام بالكثير عن النخلة

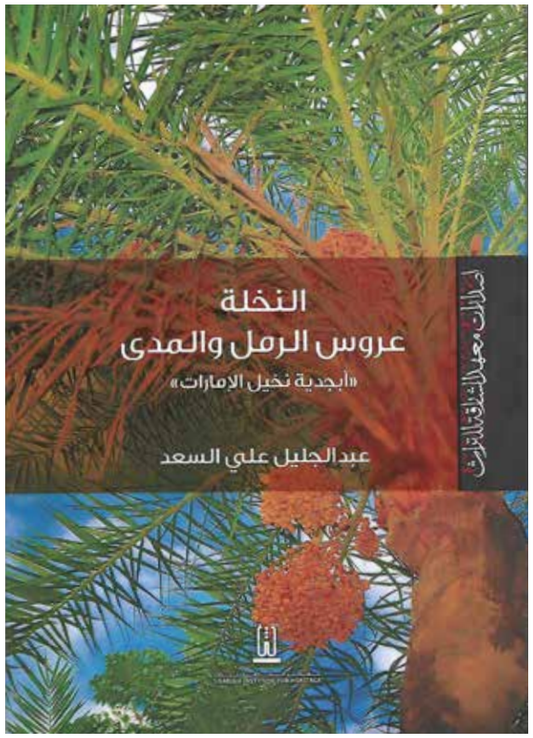

في الإمارات، من أسماء وألقاب ومواطن نشأة وأمراض وعلاقات خاصّة بالحياة قديماً وحديثاً؛ ذلك أن النخلة تمثّل هوية الجزيرة العربية، ورمز المدى والمساحة فيها، ورفيقة البدوي والحضري وراكب الماء، وهي تلوح له في البنادر وقرب الشواطئ، في رحلة الإياب واللقاءات والحكايات، وقُبل الأطفال، ورائحة الأمّهات، وفِراش الزوجة المضمّخ بالمشموم، وفرحة العودة.

والنخلة شجرة كرّمتها دولة الإمارات العربية المتحدة، وأعزّت مكانتها، وشرّفت قدرها المادي والمعنوي، وحرصت على وجودها وتكاثرها وتحسين أنسالها، بالبحث والدراسة، والدراية والرعاية من الأمراض والآفات ومعوّقات الحياة والنمو والتكاثر، فضلا عن استضافة أنواعها المنتشرة في المنطقة العربية وخارجها، كعلاقة قرابة وجذور وهوية.

رحمك الله يا «جليل»، وأنزل على قبرك شآبيب الرحمة والمغفرة والرضوان، وإنا لفراقك لمحزونون!

«الزّبارة» تاريخ موغل في القدم

الشارقة - مراود

يوثّق الباحث راشد صالح محمد علي النقبي تاريخ منطقة «الزُّبارة» في كتابه الموسوم: «إنباء الأنام بذكر ما جاء عن الزُّبارة في سالف الأيام»، وهو دراسة تاريخية رصينة تؤرخ للمكان وأبرز محطاته وتواريخه انطلاقاً من العام 1857 إلى غاية 1989، عبر رحلة تستكشف تاريخ أعرق قرى دولة الإمارات، «فلم تعرف بلدة وتشتهر على مر العصور - كما ذكر المحققون في التاريخ القديم - كما عُرفت منطقة (الزُّبارة)».

استغرقت الدراسة من المؤلف زهاء ثلاث سنوات من الجمع والتنقيب والدراسة والتحقيق، جامعاً ما حوته صدور الرجال وبطون الكتب من أخبار ومعلومات عن المنطقة في غابر الأزمان، ومتّبعاً فيها أسلوب المحدّثين في نقل الرواية، وقد حوت الدراسة سبعة عشر مبحثاً، وهي: الحياة الطبيعية التي يعيشها أهل المنطقة، تعريف كلمة «الزّبارة» في اللغة وبيان معناها، إطلاق مسمى كلمة «الزّبارة» تاريخياً وموقعها الجغرافي ومناخها، الأمم والقبائل التي سكنت المنطقة، الآثار والمعالم التاريخية في المنطقة،

راشد صالح محمد النقبي

المساجد التاريخية في المنطقة ومصليات العيد، أراضي الوقف القديمة.. وما هي قصتها، المدافن القديمة وأماكنها، المذهب الفقهي السائد في المنطقة، أسماء النخيل والمحاصيل الزراعية، أسماء الآبار قديماً في المنطقة، لباس أهل المنطقة ونوع ركابهم في أسفارهم، تاريخ الطب في المنطقة والأطباء الشعبيين، أسماء الحصون والقلاع، النادي الوطني عبر التاريخ، شعراء المنطقة وما قيل عنها، الزُّبارة.. مرآة في ذاكرة الزّمن بين الماضي والحاضر.

ويعود ذكر الزُّبارة في المصادر التاريخية واللغوية إلى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، وأول من ذكرها - بحسب المؤلف - هو ابن منظور الإفريقي صاحب لسان العرب، كما وجد اسم الزُّبارة في الخريطة الملاحية لبروكس في عام 1857، والخريطة الملاحية الدقيقة للخليج عام 1820.

و»تقع الزُّبارة على شاطئ خليج عمان، وهي واقعة بين سلسلة جبال محصّنة من جميع الجهات، واتصالها بالبحر زاد من أهميتها للإمداد بالمؤن والبضائع التي يأتون بها من الخارج». وتقطنها قبيلة النقبيين.

وقد «عاش الناس في المنطقة حياةً هانئةً مطمئنة، تسودها المحبة والإخاء وحب التعاون، فقد كانوا يداً واحدةً في شتى ميادين الحياة، فإذا أراد أحدهم أمراً أو حاجة قاموا ووقفوا معه وقفة رجُلٍ واحدٍ».

لقد قدّم المؤلف في هذا الكتاب عرضاً ضافياً وشافياً عن تاريخ المنطقة وما شهدته من أطوار في ماضيها، مستعرضاً أسماء الولاة والأمراء السابقين فيها،

وهم: سالم بن علي النقبي، علي بن صالح بن حميد بن سعيد النقبي، حميد بن علي بن صالح النقبي، صالح محمد علي بن صالح بن حميد بن سعيد بن ناصر النقبي.

كما استعرض ملامح من أجواء شهر رمضان، وكيفية استقبال العيد في المنطقة، وما كان يرافق ذلك من مظاهر الاحتفالات الشعبية، عارضاً فصولاً من التاريخ الاجتماعي للزُّبارة، وبعضاً من الآثار والمقتنيات التي حافظ عليها سكان المنطقة، ومنها: النقوش الحجرية، المخطوطات القديمة من الرسائل والمخاطبات، الرَّحى، الجرَّات الفخارية، المِنْحاس، اليِحْلَة (الخرْس)، المِهَكَّة، بالإضافة إلى المعالم التاريخية، التي من بينها: باب مزرعة أحمد بشير النقبي، العمارة التاريخية العريقة، العملات النقدية المتداولة، والمساجد الأثرية: مسجد الحارة، مسجد العواني، مسجد البحر، مسجد سراقة، مسجد الظاهر. كما استعرض مصليات العيد، معدّداً نوعين منها، أحدهما خاص بصلاة الاستسقاء، والآخر هو المصلى الرئيسي، ويقع بعيداً عن المنطقة من ناحية الغرب.

وتحدث عن الأراضي الوقفية، مثل: مقبرة البحر، الخزينة، بالقرب من طوي شاع، الصِّقِل، المغْدَر، ثم المذهب الفقهي الذي اشتهرت به منطقة الزبارة، وهو المذهب الحنبلي عقيدة وفقها، وذلك بسبب تأثر علمائها

بالسعودية التي درسوا فيها العلوم الشرعية، ولما يتّسم به المذهب الحنبلي، كذلك، من السهولة واليسر والفهم الواضح للدين.

وتوقف عند أنواع النخيل المشهورة في المنطقة، ومن بينها: (الصلاني، قشْ حميد، النّغال، الخِنيزي، مِزْناي، مينازي، القشّ الأسود، اللّولو، الهلالي) وغيرها، مستعرضاً، في تضايف ذلك، أنواع المحاصيل الزراعية؛ ومنها: (الموز، البرّ، الشعير، الذّرة، الحنّاء..)، وأنواع أخرى من الأشجار والنباتات الموجودة في المنطقة، مثل: (القَرَط، شجرة الشيح، شجرة السدرة، شجرة الكادي، نبات الشوران..).

كما تحدث عن أشهر الآبار، وهي: (طوي الخزينة، طوي الحارة، طوي العَوير، طوي الرُّول، طوي الرَّفعة، طوي شاع، طوي التِّينة..)، بالإضافة إلى مجاري الأودية والمسايل، والتي من بينها: مسيلة ادْميعوه، مسيلة صالح. وتطرق لأسماء الحصون والقلاع كـ: (حصن مَقْبض، الحصن الدفاعي للحارة القديمة)، معرّجاً، بعد ذلك، على شعراء المنطقة، الذين منهم: الشاعر والوالي علي بن صالح النقبي، الشاعر والخطيب أحمد بن بشير بن أحمد النقبي، الشاعر والإمام سعيد بن غازين. كما استعرض أسماء بعض أعلام ورواة المنطقة ومنهم: المؤرخ علي سيف النقبي، المؤرخ راشد خلفان النقبي، حسن سالم النقبي، خلفان عبيد النقبي، محمد أحمد بشير النقبي، محمد خميس النقبي، محمد صالح محمد النقبي، محمد خلفان النقبي.

كما استعرض المؤلف في الأخير العديد من الصور النادرة التي تكشف جوانب من تاريخ المنطقة الثقافي والاجتماعي وعمقها التراثي، الكاشف لما حوته من قيم ومثل ومعانٍ راسخة تعكس مدى أصالة المكان الضارب بأطنابه في التاريخ.

إن هذا الكتاب التاريخي والوثائقي يعدّ سِفْراً جامعاً لأبرز محطات تاريخ منطقة الزُّبارة وما شهدته في أيامها الخوالي من أحداث ووقائع رصدها المؤلف بقلمٍ جادٍ ووعي ثاقب ورؤية عميقة، فكان الكتاب لوحة تاريخية تطوف بالقارئ في عوالم الماضي الجميل والتراث الأصيل للمنطقة وسكانها في سابق الدهور، لذلك فهو يحتوي على قيمة علمية وتاريخية ووثائقية عزّ نظيرها في سياقه وموضوعه.

"إن الإلمام بالتراث ينير الأفكار وينير طريق الحياة "

المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

التراث والمسرح.. مظاهر التوظيف والاستلهام

عبد الله صالح
باحث تراثي وكاتب مسرحي

يعتبر التراث الشعبي رافداً مهماً وملهماً وأساسياً استمد منه المسرحيون العرب موضوعات مسرحياتهم، لهذا اتجه الكاتب العربي إلى التراث لكونه يحتوي القيم الدينية والأخلاقية والحضارية والتاريخية، واتكأ عليه في بناء أعماله المسرحية وتأثيثها، وساعده في تجديد تجربته الإبداعية لتتحول من غاية إلى وسيلة، سواء كان بقصد الإسقاط أو لمجرد سرد قصة تاريخية ما، أو من باب النصح والإرشاد، بدءاً من مارون النقاش في لبنان وتجاربه المسرحية المستمدة من ألف ليلة وليلة، ثم يأتي بعده أبو خليل القباني الذي استمد من حكايات الليالي، وهي من القصص الشعبي، مسرحياته ومنها مسرحية (هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب) وغيرها من الأعمال، وصولاً لمختلف التجارب العربية التي استمدت تجاربها النصية من خلال التراث العربي.

التوظيف والاستلهام

أعتقد أن ثمة العديد من الدوافع التي كانت، وما تزال، تحدو كتّاب المسرح إلى اللّجوء إلى التراث وتوظيف عناصره ورموزه في نصوصهم المسرحية، ومن بين تلك الأسباب، تأثر الكاتب ببيئته التي ولد فيها ونشأ، وحنينه إلى ماضي أجداده، والهروب من المباشرة في الطرح، وتشابه الحاضر بالماضي، مما يدفع الكاتب إلى إسقاط أحداث حاضرة على وقائع غابرة نظراً للتشابه بينها، واختيار قصص وحكايات النصح، وبخاصة في الأعمال الموجّهة للطفل، والتي يكون طابعها في الغالب تربوياً، ومن الأسباب كذلك الداعية والدافعة إلى توظيف التراث في المسرح واستلهامه الرغبة في الحفاظ على التاريخ والتراث، وذلك من خلال تسليط الضوء على معركة أو واقعة تاريخية، أو حكاية تراثية وغير ذلك مما يتّصل بحياة الماضي.

التجربة الإماراتية

إن علاقة التراث بالمسرح في الإمارات علاقة قديمة تأصلت مع ابن الإمارات منذ ولادته ونشأته وباتت جزءً منه، وهذا ما انعكس على إبداعات العديد من الفنانين في شتى مجالات الفنون المختلفة، ولعل المسرح من أهمها، وهذا ما يكشفه بوضوح تاريخ الحركة المسرحية بدولة الإمارات، التي انطلقت من منتصف الخمسينيات، وكانت بمثابة إرهاصات ومحاولات استمدّت أفكارها وعناوينها من التراث، وحتى عندما بدأت العجلة المسرحية في الستينيات، وعزز ظهورها الجمعيات والفرق المسرحية، التي قدّمت، بفضل جهود أبنائها، العديد من الأعمال المسرحية، بدءاً من تجارب سلطان الشاعر، ومروراً بتجارب عبيد بن صندل، وما قدّمته، بعد ذلك، مسارح الشارقة ورأس الخيمة والمسرح القومي بدبي، بالإضافة إلى بعض التجارب التي انطلقت من الأندية، بدءاً من أبوظبي حتى الفجيرة، حيث اتكأت مختلف الفرق المسرحية في عروضها على التراث، الذي يشكّل الإطار الناظم لمختلف الاهتمامات والتوجهات الثقافية.

وكانت ثمة محاولات استمدت أفكارها وعناوينها من التراث ومنها: «اويامال واللوال» لإسماعيل عبدالله، و«الملة وعرج السواحل» لسالم الحتاوي، وغيرها من الأعمال المسرحية التي اتخذت من التراث عناوين ومواضيع عديدة.

التجربة الشخصية

وعلى مستوى التجربة الشخصية؛ فقد ارتكزت أوائل أعمالي المسرحية على التراث، ومنها: بيت القصيد، التي تعود أحداثها إلى مرحلة الأربعينيات، وبالتحديد إبان ظهور مرض الجدري، وذلك من خلال قصة شاب يدعى ضاحي، الشاب الإماراتي الثلاثيني، وهو ابن أحد كبار النواخذه في إحدى القرى الساحلية، ومعاناته مع والده من خلال تربية أفقدته شخصيته، وقد قامت المسرحية على بنية حوارية امتزجت فيها اللهجة الإماراتية بالشعر النبطي والنثري، كمحاولة لتقديم مسرحية شبه شعرية.

العمل الثاني هو السردال، وقد فاز بالمركز الأول في مسابقة جائزة الشارقة للكتابة المسرحية، وتدور المسرحية حول شخصية السردال المتحكم في قرية شاهين رغم وجود شيخها، إلا أن السردال راجو التاجر الهندي يقع تحت حماية الحكومة البريطانية التي تجيز له التصرف في العديد من الأمور.

وتحيل المسرحية إلى مرحلة استحكام سيطرة شركة الهند الشرقية، وما كان لها من قوة ونفوذ، وهي في نفس الوقت إسقاط على الوضع العربي وما يمر به.

إن مظاهر توظيف التراث واستلهام رموزه وعناصره في النص المسرحي، تتّسق مع التجربة الثقافية والمسرحية العربية والإماراتية على وجه الخصوص، لكون التراث المحرّك الثقافي والإبداعي والمعبّر عن الهوية والانتماء، والقناع الذي يتوارى خلفه الكاتب المسرحي، أحياناً، للتعبير عما يدور في نفسه أو واقعه من قضايا وإشكالات تتّصل بحياة الناس ومعاشهم.

«حق الليلة»
تقليد تراثي إماراتي أصيل

سارة إبراهيم

يحتفي معهد الشارقة للتراث سنوياً بـ«حق الليلة»، وهي مناسبة تراثية أصيلة من خلال إعداد برنامج خاص بالأطفال والأهالي والمؤسسات ذات الصلة المشتركة، وتساهم هذه الفعالية في نقل المعارف التراثية والتقاليد القديمة في المناسبات الدينية، إلى الأطفال والنشء، وبث قيم حب الخير والتكافل والتراحم في نفوسهم، كما تحث جميع أفراد المجتمع على ضرورة التمسك بهويتهم الوطنية والحفاظ على عاداتهم وتقاليد الآباء والأجداد.

وعلى الرغم من تطور العصر واختلاف نمط الحياة والمعيشة عن السابق، فإنّ المجتمع الإماراتي لا يزال محافظاً على هذه الفعالية التراثية الأصيلة، حريصاً على تخليدها والاحتفاء بها في وقتها كل عام، وهذا ما يعمل معهد الشارقة للتراث على تأكيده وترسيخه في القلوب والنفوس.

سبب الاحتفال

ثمة عدة تفسيرات لسبب هذا الاحتفال؛ فمن الناس من يرجع الاحتفال إلى أن ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة، ففيها تم تغيير قبلة الصلاة من بيت المقدس إلى الكعبة في مكة، وهناك تفسير آخر وهو أن شهر شعبان من أفضل شهور السنة فهو يقع بين شهرين فاضلين هما شهر رجب وشهر رمضان، والبعض يرجعون المناسبة إلى أن ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة تسجل فيها الحسنات وتمحى السيئات ويستجاب فيها الدعاء والتوسل إلى الله والتقرب إليه بمختلف أنواع العبادات.

طقوس الاحتفال

تبدأ طقوس حق الليلة في الإمارات بعد صلاة العصر؛ حيث يتجمع الأطفال بملابسهم الجميلة التقليدية؛ فالبنات بملابسهن المطرزة، والصبيان بالكندورة والطاقية المطرزة أيضاً بخيوط الذهب، وكل منهم يحمل على رقبته كيسا من القماش خاطته أمه له يسمى (الخريطة) ويمشون جماعات. تتوقف كل جماعة عند بيت من البيوت، وتبدأ بترديد الأهازيج المليئة بالدعاء، والتي من بينها:

عطونا الله يعطيكم ** بيت مكة يوديكم

عطونا من حق الله ** يرضى عليكم الله

عطونا من حق الله ** ولا بنذبح العجيلة

جدام بيتكم وادي ** والخير كله ينادي

ثم يقرعون الأبواب طالبين الحلوى والمكسرات والنقود، التي يقدمها لهم الأهل والجيران عن طيب خاطر. وذكرت العبيدلي أن الاحتفال بهذه المناسبة يبدأ عادةً بعد صلاة العصر ويستمر حتى موعد صلاة المغرب. وقد يذكر فيها اسم ابن صاحب البيت أو ابنته الذي يأتي مرحباً فرحاً بقدومهم، ليوزع عليهم بعضا من المكسرات والحلويات، يضعها الأطفال في أكياسهم المصنوعة من القماش التي يحملونها، وقد يضع لهم صاحب البيت بعض النقود المعدنية فيها أحياناً. أما الكبار فيختلف تعبيرهم واحتفالهم بهذه المناسبة حيث يتجمعون في المساجد يتلون القرآن ويستمعون إلى الأحاديث الدينية. أما النساء في البيوت فيقمن بتوزيع التمر والطحين والأرز على الفقراء والمساكين.

يتجمع الأطفال، في نهاية المطاف، في الأماكن الظليلة ويتبادلون بروح الإيثار غنيمة جولاتهم، حيث كانت بعض الأسر تضع القطع النقدية الصغيرة مثل الخمسة وعشرين فلسا أو الخمسين فلسا في ثنايا الحلويات، وكان الأطفال يتبادلون الحصيلة من النقود والحلويات والمكسرات، ويقومون بمشاركة جزء من حصتهم لمن لم يتحصل على شيء أو تحصل على الشيء القليل.

ملابس الاحتفال

في الماضي لم يكن، في الغالب، يتم شراء ملابس جديدة لهذه المناسبة كما يحدث في العيد، ولكن كان الأطفال يرتدون ملابس نظيفة، حيث يلبس الأولاد (الكندورة والنعال والقحفية أي قبعة الرأس)، وأما البنات فكن يرتدين (كندورة البنات/ الفستان) بالإضافة إلى (الخلق/ السروال) وبعضهن يرتدين (المخنق/ غطاء الرأس) وهو البخنق باللغة الفصحى، إلا أن أهالي الإمارات وبخاصة الشارقة كانوا يطلقون عليه اسم (المخنق)، وكان بعض الأطفال لا يكتفون بالخروج في اليوم الرابع عشر من شعبان، بل يعمدون للخروج أيضا في يوم الخامس عشر من الشهر، وعلى الرغم من ذلك تستقبلهم مختلف الأسر والبيوت لوفرة الحلويات والمكسرات.

تقليد تراثي

تحتفي مختلف دول الخليج العربي بهذه المناسبة التراثية الأصيلة، وإن اختلفت تسمياتها، ففي الإمارات يطلقون عليها «حق الليلة»، وتكون في النصف من شعبان، وفي البحرين وقطر «القرنقعوه»، وفي الكويت والسعودية «القرقيعان»، و«القرنقشوه» في سلطنة عمان. كما تتشابه الصور والأشكال والأنماط والطقوس الاحتفائية بهذه المناسبة وإن اختلفت تفاصيلها.

«حق الليلة»

وفاء العميمي / روائية

حين لاحت لي السفن الخشبية التي على الخور، أيقنت أننا قريبون من سوق الشارقة القديم. ترجّلنا من السيارة. توجهت أمي صوب السوق، وأنا ألتصقُ بها كعباءتها. سرنا في الممر المغطى بألواح الخشب والدعون، وأشعة الشمس تتخلله على استحياء. محلات متنوعة ذات أبواب خشبية. لم تكن الملابس والعطور تغريني. لا يغريني إلا ذلك المحل الذي وضعت بالقرب من بابه أكياس خيش مملوءة بالمكسرات. اقتربنا منه. دخلتْ أمي المحل ودخلتُ خلفها.

خلال عشر دقائق، كنتُ في السيارة مجدّداً، وبالقرب مني كيس بلاستيكي كبير. دققتُ النظر في محتواه. حلوى على هيئة مكعبات صغيرة مغلفة بورق ذهبي عليه صورة حبة لوز. بيض صغير ملون مصنوع من السكر. لوز وفستق وكاجو وعين الجمل. لم أجرُؤ على تناول شيء، لأن غداً هو موعد توزيعها.

عدتُ من المدرسة والشوق يحدوني لمشاهدة «الخريطة» الملونة القماشية التي حاكتها لي أمي. أمسكتُها محاولةً فتحتها وإغلاقها بواسطة الخيط الذي حُدّد به أحد أطرافها، حتى بدت لي كصرة كبيرة. ما إن عاد إخوتي من المسجد بعد أن أدوا صلاة العصر حتى أسرعت إلى بيت جيراننا. كنت أجري وضفيرتي تجري خلفي. وجدت الباب مفتوحاً فدخلت بحثا عن ابنتهم شيخة القريبة لي في السن. قبل أن نخرج فتحتُ خريطتي لتضع فيها والدتها الحلوى والمكسرات.

خرجنا وبدأنا في المرور على البيوت الموجودة في الشعبية بيتاً بيتاً. البعض يمنحنا علبة عصير، والبعض الآخر يمنحنا أكياس الفشار أو البطاطا، ومن النادر أن نحصل على دراهم أثناء تجوالنا. تبدأ الخريطة تثقل شيئاً فشيئاً. لا يهم. المهم أن نملأها كاملة، وما أن تمتلئ حتى نعود أدراجنا والسعادة تغمرنا وكأننا قد عدنا من مهرجان للفرح. قبل مغيب الشمس يكون أغلبنا قد عاد إلى منزله. في المنزل تبدأ طقوس جديدة. نُحضر صحناً كبيراً ونصب فيه ما امتلأت به

الخريطة ونبدأ في تصنيف وحصر ما جمعناه.

الذكريات تضفي على حياتي حياة أخرى. إنها تجعلني أسافر في الزمن البعيد، وأغوص في أماكن غيرتها الأيام. تثيرني أشياء صغيرة قد لا تلفت انتباه الغير، فألمح فيها حياة بريئة جميلة. يشدني الحنين إلى السكيك التي احتوت شقاوتنا وطفولتنا، ويشدّني أبنائي من يدي وكل واحد منهم يشير إلى شيء في «المحمصة».

- أمي أريد هذا الكيس كي أضع فيه الحلوى.

- أمي لا تنسي شراء المكسرات.

في ليلة النصف من شعبان، أخذتُ أطفالي إلى أمي. كانوا مبعث سعادتها. التفوا حولها وهم يحملون الأكياس الصغيرة، وينتظرون أن تمنحهم المكسرات والحلوى، وهي كانت كريمة معهم إلى أبعد الحدود. قبل أن نغادر طبعتُ قُبلة على جبينها، ودعوتُ الله أن يطيل عمرها، لنحتفل معها كل حول بهذه المناسبة التي تبشرنا بقرب قدوم شهر الرحمة.

التراث السواحلي
مزيجٌ من ثقافتين..عربية وسواحلية

رستم محمد كبوا / باحث تراثي

تعود جذور أفراد الشعب السواحلي إلى مجتمع «بانتو» ساحلي أفريقي، يعيشون على طول ساحل أفريقيا الشرقية بين الصومال الجنوبي، وكينيا، وتنزانيا. وينتمي الكثير منهم إلى أسلافٍ وفدوا من الخليج العربي، وهم عادة ما يسكنون في الجزر، مثل «لامو»، «ممباسا»، «زنجبار»، وأجزاء من الساحل.

ويكتنف الغموض البدايات الأولى للتاريخ والحضارة السواحلية، نظراً لقلة المصادر التي من شأنها إضاءة جوانب من الحقب الماضية والتعريف بالحضارات التي مرّت أو تعاقبت على المنطقة، وباستثناء ما أورده الرحالة ابن بطوطة حينما مرّ بالساحل السواحلي تقريبا في عام 1331م، وما ذكره رحالة إسكندري روماني في كتابه «تغيرات البحر الأحمر» في القرن الأول قبل الميلاد، لا يمكننا أن نعثر على معلومات وافية عن الحقب الموغلة في القدم لذلك المجتمع وحضارته.

لقد تطورت الثقافة السواحلية واللغة عبر القرون المتوالية بسبب التجارة مع العالم الخارجي، وفي الدرجة الأولى التجارة البحرية. وفيما بين الأشخاص الذين يعيشون خارج الوطن لا يوجد أحدٌ كان له أثر دائم على تطور الثقافة السواحلية مثلما كان للعرب الذين جاؤوا من بلاد العرب الوسطى ومنطقة الخليج واليمن وعمان، والإمارات العربية، والبحرين، والكويت، حيث جمعت بين تلك المجموعات العربية والسواحلية علاقاتُ التجارة وصِلات التزاوج وما نتج عنها من روابط اجتماعية وثيقة عكست آثار العرب وتأثيرهم على المنطقة وسكانها، وقد تجلى ذلك بشيء من الوضوح في الحوار الثقافي والتواصل الحضاري بين الشعبين العربي والساحلي، وبخاصة في اللغة والمعرفة الشعبية (الفولكلور)، والفن الشعبي، والموسيقى، والرقصات، وكثير من التراث الثقافي غير المادّي، بالإضافة إلى فن البناء المعماري. كما تأثرت الثقافة السواحلية بالحضارة الإسلامية التي نقلت إليها المؤثرات الثقافية العربية وحوّلتها إلى ثقافة عربية.

الرقصات الشعبية:

«نديما»

هي رقصة تقليدية سواحلية تسمّى «مسوندو» من جزيرة لامو وزنجبار، وقد تم انتشار هذه الرقصة بواسطة السكان السواحليين من قبيلة بدائية كانت تسكن في الغابات الكثيفة، وكان يطلق عليهم اسم «شعب البوني»، ولعل الاختلاف الوحيد بين رقصة الـ «نديما» والمسترو، أن رقصة «نديما» السواحلية يتم أداؤها من قبل كل من الرجال والنساء.

الجوما

تمتلك رقصة «الجوما» السواحلية تاريخاً يعود إلى القرن الثاني عشر الهجري أو أكثر، في الوقت الذي كان فيه أفراد الشعب

السواحلي يتوزّعون على مملكات مستقلة، ويعتقد أنها قد نشأت في مملكة «سيو»، التي تقع شرق جزيرة «لامو» .
ويجري أداء هذه الرقصة في احتفالات الزواج والختان، ومواسم الحصاد، وهي شائعة في «لامو»، «سيو»، و»زنجبار».
وتتشابه «الجوما» مع رقصة الحربية الخليجية إلى حدّ كبير مع اختلافات ضئيلة بين الرقصتين.

عادات الزواج

عبر المثاقفة والتواصل الثقافي بين الثقافتين السواحلية والعربية انتقلت المؤثرات الثقافية، وتأثرت ثقافة السواحل بالثقافة العربية، وبخاصة العمانيين الذين أنقذوا المنطقة من براثن الاستعمار البرتغالي، وبذلك تسربت الكثير من العادات العربية العمانية داخل المجتمع السواحلي، ومنها تأثرت عادات الزواج وأساليبه ومراسم احتفالاته وما يرافقها من طقوس، وقبل ذلك كان للسواحليين عاداتهم وتقاليدهم المتعلقة بها، والتي كانت، في مجملها، مشابهة للطريقة العربية، حيث يذهب والدا العريس لكي يطلبوا يد العروس من والديها، وحينما يتم القبول فإنه من الممكن أن تحمل مجموعة من السيدات من طرف العريس حقيبة مملوءة بالهدايا إلى العروس وهم يصدحون بالغناء على طول الطريق المؤدي إلى منزل العريس، حيث يتم استقبالهم ويقدمون هداياهم، وبهذه الطريقة يحددون بداية حفلة الزواج .

التراث البحري

يتشارك العرب والسواحليون تاريخاً بحريّاً لقرون طويلة بسبب التجارة، وقد زار العرب السواحل الأفريقية وأسسوا مستوطنات على طول الساحل السواحلي، حيث كانوا يقومون بالتجارة في الداخل مستخدمين السواحليين كوسطاء لهم مع الأفراد الأفارقة الذين يعيشون في الداخل، وكانوا يشترون العاج وجلد الحيوان وخشب البناء بخاصة وتجارة أعمدة المانغروف التي كان الطلب عليها عالياً من أجل البناء في دول الخليج والبلاد العربية.
كانت هذه الأشجار توجد بوفرة على طول الساحل السواحلي من جزيرة «لامو» إلى «سيمبا أورنغا» في تنزانيا
ـ من هذه التجارة حدث تبادل متعلق بثقافات بينهم، واتخذ السواحليون قارب الجالبوت الخليجي بدل قاربهم التقليدي «ميتيبي» الذي توجد له صورة أدناه وهو يقوم بتحميل أخشاب المنغاروف، ويتجه إلى شبه الجزيرة العربية

تقريباً في عام 1900م الذي تدهور بعد ظهور الجالبوت.
وتم حدوث تغيرات أكبر في بناء هذه القوارب، ولا سيما «الماشوّه» أو «الجهازي» الذي باستطاعته أن يبحر لمساحات بعيدة إلى الخليج العربي وقارة آسيا.

الحرف اليدوية

الحرف اليدوية السواحلية هي خليط من توافق عربي إفريقي وآسيوي مع استعارة كل منهم من الآخر في بداية القرن 18، من الصيد إلى الفن والعمارة.
كان السرير البيلبيلي مشهوراً خلال القرن 18 م فيما بين أفراد الشعب السواحلي، وكان هناك أسرّة مشابهة مستخدمة أيضاً في خليج بلاد العرب.
ـ كما هو موضح في الصورة أعلاه، المستوطن في اليمن يقوم ببيع القهوة في الصباح في ممباسا، وهو توجه تم تبنّيه مؤخراً من قبل أفراد الشعب السواحلي الذين لم يتعودوا أبدا شرب القهوة، ومن هنا ظهرت مناطق خاصة؛ حيث كان ممكنا للرجال السواحليين والعرب أن يتقابلوا ويتناولوا القهوة العربية التقليدية، التي يطلق عليهم اسم «كاهوا» في البيئة السواحلية وبخاصة في الميناء أو في سوق السمك.
كان حجر الرحى مستخدماً من قبل السواحليين قبل مجيء العرب، ولكن من أين جيء به؟ مازال سرّاً، لأن العرب والهنود استخدموا أشكالاً مماثلة لكي يطحنوا الحبوب لعمل الخبز أو وجبة العصيدة.

الزي التقليدي

الزي التقليدي السواحلي قديم جدّاً قدم الثقافة نفسها، وهناك جدل كبير حول أصل «الكندورة «، التي يعتقد أنه تم استلهامها من الثقافة العمانية، بيد أن «القحفية» جرى تبنيها من قبل العمانيين في أثناء الحكم العماني على طول الساحل الأفريقي الشرقي، إنها لباس سواحلية للرأس بصورة تقليدية.
لقد تبنى السواحليون الكثير من ثقافتهم من العرب والهنود وقد تبنى أيضاً العرب بعض الثقافة السواحلية المنصهرة في ثقافتهم الخاصة.

«فلي».. الامتداد التاريخي والعمق التراثي

د. عادل الكسادي
باحث تراثي ومحاضر

«فـلي»: قريـة تقـع في المنطقـة الوسـطى بإمـارة الشـارقة، وهـي اليـوم عـلى يسـار طريـق الذيـد المـدام، عـلى بعـد 40 كـم مـن الذيـد، وللوصـول إلى فـلي؛ لا بـد مـن الانحـراف شرقـاً بحـوالي 10 كـم إلى الداخـل، وتقـع ضمـن منطقـة شـبه صخريـة.

جـاءت تسـمية «الفـلي» أو «فـلي» مـن مصطلـح «فلـج» وجمعهـا «فلـوج» الـذي يعـرف اصطلاحـاً بالجـدول المـائي الـذي ينقـل الميـاه الجوفيـة عـلى السـطح مـن باطـن الأرض، ويسـمى الفلـج في لهجـة الإمـارات المحليـة بـ «الفـلي»، والجمـع فلايـه، وتعنـي جـدول المـاء أو العـين الجاريـة. ولذلـك سـميت المنطقـة بهـذه التسـمية نظـراً لوجـود فلـج الميـاه في هـذا المـكان.

وحفـرت الأفـلاج في هـذه المنطقـة بطـرق هندسـية غايـة في الدقـة والتنظيـم، وتتـوزع عـلى امتداداتهـا الأثقبـة، حيـث يتـم حسـاب المسـافة بـين الثقـب والآخـر عـلى حسـب كميـة الميـاه المتوفـرة فيهـا، وتسـتخدم هـذه الأثقبـة كنوافـذ لتنظيـف الفلـج واصلاحـه وصيانتـه وإزالـة الأتربـة الموجـودة فيـه.

إن وجـود الفلـج في هـذه المنطقـة، لربمـا كان السـبب في إطـلاق اسـم فـلي عليهـا، وهـذا الفلـج الـذي ينحـدر مـن الجبـال يـروي مـزارع المنطقـة التـي تقـع إلى الشـمال منـه، وتقـع القريـة في جهتـه الغربيـة.

وقـد بنـي حصـن «فـلي» والأبـراج المجـاورة لـه لحراسـة الفلـج الـذي كان يغـذي قريـة فـلي والمـزارع المحيطـة بهـا، وشـيدت الأبـراج في هـذه المنطقـة، لأغـراض دفاعيـة لحراسـة المنطقـة، ورصـد العابريـن، وتوفـير الأمـن لمرتـادي هـذا الطريـق الصحـراوي.

ويقـع حصـن «فيـلي» شـمال وادي المـدام بـين الشـارقة والذيـد، ويبعـد عـن الذيـد بـ 40 كيلومـتراً، وتقـع «فـلي» مـن ضمـن مناطـق المنطقـة الوسـطى بإمـارة الشـارقة والتـي تشـمل: الذيـد، المـدام، فـلي، مليحـة، وهـي محطـات تمتـد عـلى طريـق القوافـل الداخليـة لإمـارة الشـارقة.

البيئة والمياه في فلي:

تتنـوع البيئـة الطبيعيـة في منطقـة فـلي مـن بيئـة جبليـة وصحراويـة وسـهلية، فموقعهـا يجمـع بـين تلـك البيئـات الثـلاث، لذلـك تنتـشر المراعـي والمـزارع، كـما تنتـشر الأشـجار كالسـمر والغـاف والسـدر وهـي تسـتخدم كأحـد مصـادر الطاقـة التـي تسـتغل لأغـراض الاسـتهلاك والتجـارة، فموقـع فـلي يجمـع بـين السـيح والصحـراء والجبـل.

لقـد سـاعد وجـود الأفـلاج في منطقة فـلي، في تكاثر المسـاحات الزراعيـة والغطـاء النبـاتي، ولم يعـد السـكان يعتمـدون في ري مزارعهـم عـلى الميـاه التـي توفرهـا الأفـلاج، حيـث تقـل نسـبة الأمطـار في المنطقـة. وأصبـح السـكان يحفـرون الآبـار لـري مزارعهـم، وبلـغ عـدد الآبـار 56 بـئراً، كـما توجـد بالمنطقـة حـوالي 70 مزرعـة تبلـغ مسـاحتها 800,000 مـتر مربـع تقريبـاً. وتكـثر أشـجار النخيـل التـي يصـل عددهـا إلى 18500 نخلـة، وتوجـد أنـواع أخـرى مـن الأشـجار منهـا: أشـجار الليمـون، والتـين، والجوافـة والرمـان والسـدر. كـما تـزرع كميـات مـن الخضـار كالطماطـم والبصـل، والبطيـخ، والجـزر، والبقدونـس، والورقيـات، والخيـار، والفلفـل، والكوسـا، والباذنجـان. كـما يهتـم أصحـاب المـزارع بزراعـة الأعـلاف مثـل الجيـت والـرودس والميسـيبلو وغيرهـا.

وقـد نفـذت وزارة البيئـة والميـاه بالتنسـيق مـع وزارة الأشـغال العامـة مـشروع تطويـر وإحيـاء فلـج فـلي، الـذي يمثـل مـورداً مائيـاً وموروثـاً تاريخيـاً وثقافيـاً في منطقـة فـلي التـي تتوسـطها القـلاع التاريخيـة. وقـد شـمل المـشروع التطويـري مـدَّ منظومـة الإمـداد المـائي مـن خطـوط الأنابيـب في باطـن الأرض مـن البحـيرة إلى أقـرب نقطـة مـن فلـج فـلي لسـحب الميـاه مـن بحـيرة فـلي 2 وتوصيلهـا إلى الفلـج والمـزارع المجـاورة، حيـث يحقـق المـشروع الفائـدة لـ 70 مزرعـة بمسـاحة تقـارب 1000 دونـم. ويجـري الفلـج لمسـافة كيلومتريـن لتزويـد مـزارع النخيـل.

الأهمية التاريخية

فـلي أحـد المواقـع الحدوديـة التاريخيـة، قـام بتشـييده الحكام القواسـم في الفـترة مـا بـين القرنين الثامـن عشر والتاسـع عشر، بهـدف حمايـة حـدود الإمـارة، فكانـت محطـة مـن محطـات الحمايـة والمراقبـة والاسـتطلاع، ولا شـك أنهـا شـيدت لأغـراض أمنيـة وعسـكرية وتجارية.

وهـي أحـد مواقـع محطـات القوافـل التجاريـة كغيرهـا مـن محطـات الطريـق الصحـراوي بـين المنطقـة الوسـطى

والساحل الشرقي والغربي للخليج العربي وعمان، وتعد من ضمن المواقع الدفاعية التي تؤمن الطريق لحركة السكان بين المناطق الصحراوية والمناطق الساحلية. وكان حصن فلي ضمن سلسلة الأبراج الدفاعية في المنطقة الوسطى التي توفر الحماية والأمن للعابرين في هذا الطريق.

ومن الملاحظ أن امتدادات هذه المنطقة باتجاهاتها المختلفة تتميز بانتشار الحصون والأبراج الدفاعية للمراقبة والاطلاع، وكذلك انتشار الأفلاج والآبار، بغرض الاستراحة، والتزود بما يحتاجه العابرون في هذا الطريق من ماء وزاد.

مكنت البيئة المتنوعة لمنطقة فيلي وتوفر الأشجار كالسمر والغاف والسدر، السكانَ من التجارة بالحطب والسخام مع المناطق المجاورة، كما عمل أهلها في حرفة النقل بالجمال، فأهل فلي يملكون الإبل التي تستخدم في النقل البري الصحراوي، حيث كانوا يقومون بنقل السكان من مناطقهم إلى أماكن المقيظ في فصل الصيف، فكان المكري يقوم بنقل سكان المدن إلى مناطق المقيظ في أم القيوين وكلباء والفجيرة.

الموقع التراثي

تحتوي العناصر الرئيسية لموقع فلي على حصن كامل وبرج على التل، ومحلات كانت تستخدم قديماً؛ كمدبسة عصر التمر، واستراحة (قهوة) لسالكي الطريق إلى عمان.

نتائج التنقيب الأثري:

عثرت فرق التنقيب على لقى آثارية ونقود قديمة، بمنطقة فلي بالشارقة، أثناء عملها بالمنطقة مثل: كسر الفخار، وجزء من رحى في زاوية إحدى الغرف، وقد تم العثور على 26 قطعة نقدية «مسكوكات» مختلفة التاريخ.

الحصن الغربي:

وهو البرج الكبير الرئيسي، ويقع على تل مرتفع، والعمود الرئيسي منهار، وكذلك السقفان التراثيان أعلاه، ودرج خفي بالجدار لم يتم الاعتناء به سابقاً، أدى إلى استحالة استخدامه أو الصعود إلى الطابق الأعلى.

بني البرج من الحجارة والجص، وهو على تل مرتفع، حيث يرتفع عن سطح الأرض حوالي 10 أمتار. والحصن دائري الشكل طوله 8,18 متراً ويتميز البرج بكبر قطره من الداخل الذي يبلغ حوالي 6,40 متر، ويتوسطه عمود أسطواني ضخم استعمل كجزء من وسائل إسناد البرج والطابق الأول، لأن البرج يتكون من طابقين وشرفة، وإن هذا العمود وجد ليحمل أخشاب تسقيف الطابق الأول للبرج التي تدور حول بدنه الأسطواني.

الحصن الشرقي

يبعد عن الحصن الغربي بنحو كيلومترين، إلى جهة الشرق، وهو أقل حجماً من الأول، وكان عبارة عن برج ليس له باب، إنما كان الدخول إلى الحصن بواسطة استعمال الحبل عبر فتحة علوية، ويختلف البرج الثاني عن البرج الأول بأنه لا يحتوي على عمود في وسطه لرفع الطابق العلوي، ويبلغ ارتفاعه 8.75 أمتار، وقطره 3.30 أمتار، وسمك جداره 80 سم. وتقع فتحات المراقبة في أعلى البرج للرصد والمراقبة وإطلاق النار. وقد استحدث في الستينيات من القرن الماضي سور، كانت تستخدمه قوة ساحل عمان كنقطة أمن للطريق القادم من مركز قيادة القوة في الشارقة، مروراً بطريق الفاية نحو وادي القور والمناطق الأخرى داخل عمان.

وقامت حكومة الشارقة بعد ذلك ببناء عدة غرف، واستخدم مركز للأمن في المنطقة، ومن بين هذه الغرف كانت غرفه على اليسار خصصت كمكتب، وكذلك دورات للمياه في آخر السور، وكان للحصن بوابة استحدثتها الشرطة. وكان على الحصن راية حمراء ترفرف، وهو علم كانت بريطانيا قد استحدثته بدلاً من علم القواسم القديم في عهد الشيخ سلطان بن صقر بن خالد القاسمي 1924-1951.

قهوة فلي التاريخية:

زادت أهمية فلي منذ ستينيات القرن الماضي بعد فتح طريق الذيد-شارع رقم (1)، فتحول مسار الطريق من منطقة الفاية، السيوح، العيون إلى الشارقة ودبي وعجمان، إلى طريق الذيد، فأصبح يمر على وشاح، ثم على حمده، ثم على فلي. وقد تطلب تغيير مسار الطريق حاجة العابرين والمسافرين إلى محطة خدمية، فقام كلٌّ من علي محمد حسن ومعه شخص آخر من آل العويس بنقل القهوة من الفاية إلى فلي، وكان ذلك في عام 1967، وهي نفسها القهوة التي كانت موجودة في على طريق محافز الفاية. لقد أدى تحول الطريق إلى قلة عدد المسافرين والعابرين في الطريق القديم، الذين تحولوا إلى الخط الجديد عبر منطقة فلي. كما زاد من أهمية هذا الخط الجديد افتتاح محطة (شيشة) البترول عام 1967، واستمرت حتى عام 1972، وكانت تملكها شركة إنجليزية.

النخيل في الحجاز

يسلط هذا الكتاب الضوء على تاريخ زراعة النخيل في الحجاز، في العصر الجاهلي، وفي العصور الإسلامية، وحتى القرن الحادي عشر الهجري، ويتحدث فيه الباحث عن أماكن زراعة النخيل في الحجاز وانتشارها فيها، والأصناف المعروفة فيها من الجاهلية حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري، سواء المقدمة منها والمتأخرة، وطرائق العناية بالنخيل والثمار؛ حيث تُعد الحجاز من أهم مناطق الجزيرة العربية التي انتشرت فيها زراعة النخيل انتشاراً كبيراً منذ العصور القديمة، شأنها شأن بقية المناطق التي عرفت زراعة النخيل.

كما يقدم الكتاب إضاءة على الحياة الاجتماعية والعربية القديمة في نشاط من أهم أنشطتها الزراعية، وهو زراعة النخيل؛ لما يمثّله من أهمية في وجدان الفرد العربي على امتداد العصور وحتى وقتنا الحاضر.

أسفار في علم البحار

يشتمل هذا الكتاب على معارف تتعلق بوصف المجاري البحرية التي تسلكها السفن داخل الخليج العربي، والمجاري البحرية من موانئ وجزر الخليج إلى موانئ ساحل مكران وباكستان وموانئ الساحل الغربي للهند، كما يشتمل على وصف للمجاري البحرية من الإمارات إلى موانئ سلطنة عمان وموانئ جنوبي اليمن ومجاري السواحل.

ويتضمن المخطوط السيرة البحرية للنوخذة علي عبد الله الميرزا، من ضمنها بدايات النوخذة في العمل في حرفة السفر البحري، بدءاً مع والده، وانتقاله للعمل بمفرده وهو لم يتجاوز مرحلة الطفولة المتأخرة، والسفن التي عمل فيها واشتراها، مستعرضا ـ في تضاعيف المخطوط ـ طبيعة النشاط البحري الذي قام بمزاولته، ووصف بالتفصيل الرحلات البحرية التجارية التي كان يقوم بها من بلد إلى بلد.

الحفاظ المعماري

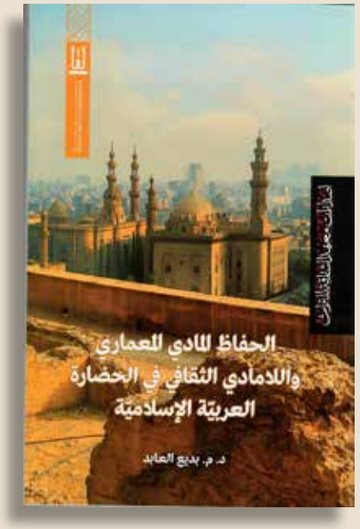

يعد هذا الكتاب دراسة في دور الحضارة العربية الإسلامية العقلاني وليس العاطفي، في مفهوم الحفاظ المعماري في القرن الحادي والعشرين، بأسسه وعناصره النظرية، وتقاناته الموثقة تاريخياً، وتطبيقاته العملية المعاصرة والفاعلة في وزارات الأوقاف في وقتنا الحاضر، ويسعى الباحث الدكتور بديع العابد في كتابه إلى تقديم هذا العمل للمؤسسات العربية المختصة والمهتمة بموضوع الحفاظ ميثاقاً عربياً إسلامياً للحفاظ المعماري، من أجل استنهاض الهمم وإكاء الوعي والاعتزاز بالحضارة الإسلامية ومنجزاتنا الثقافية وخاصّةً المعمارية، وتفعيل مرجعيتنا العلمية والفكرية والثقافية، لتوظيفها في إنتاجنا الثقافي المعاصر، للتخلّص من تبعيتها للغرب، ولنكون مشاركين في إنتاج الثقافة العالمية لا مستوردين فقط لها.

نبراس من التراث

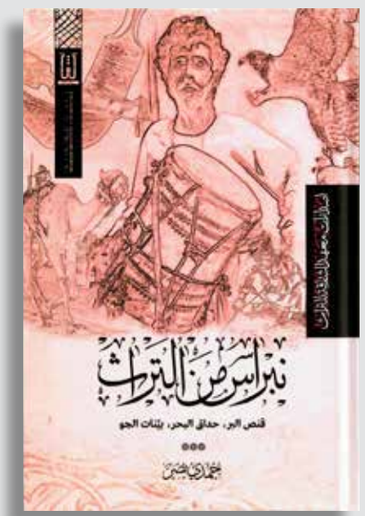

يضم هذا الكتاب مجموعة من اللقاءات والتحقيقات والبحوث التي أجراها الباحث والكاتب حمدي نصر، وهي تتعلق بتراث الإمارات المادي منه والمعنوي.

وقد يعجب بعضهم لتعبير التراث الجوي، وهو ينتمي إلى التراث المعنوي، لكني تعمدت فصله عنه هنا: لأنه يتصل بحياة الناس ومعيشتهم بشكل مباشر، ويؤثر فيهما سلباً وإيجاباً، بينما تجاهل التراث المعنوي بشكله المطلق، لا يؤدي إلى نتائج كارثية... ومن أمثلة ذلك، المعرفة الدقيقة والمهمة التي اكتسبها الآباء من الأجداد، بالممارسة والخبرة، في عالم مطالع وغروب النجوم وآثارها ونتائج رياحها في البحر، الذي ارتبط به أهل الخليج، وهي كما وصفها أحد المنتسبين إليها: «علم بْلَيّا علم»... لأنهم تعلموها بالمعايشة وليس بالمدارسة.

مدائن الريح
ارتياد الآفاق واستكشاف الذات

الشارقة - مراود

يقدّم الكاتب الرّحالة الدكتور عبد العزيز المسلّم أنموذجاً رحْلياً مهماً في كتابه «مدائن الريح»، ارتاد فيه الآفاق وجاب المجاهل، حباً في الاطلاع ورغبة في الاستكشاف، متأثراً في ذلك بمن خاضوا هذه التجارب قبله في الرحلة والكتابة من أمثال: ابن بطوطة، نقولا زيادة، سمير عطاالله، الليدي آن بلنت، وموثقاً أولى رحلاته داخل الإمارات وخارجها، ومشاهداته في تلك المدائن التي شغف بها حباً، فحدته إلى خوض غمار الترحال والتطواف في شوارعها وبين هضابها وتلالها، سارداً مغامراته وما تخلّلها من تشويق مفعم بالذهول والاندهاش من المشاهدات والمواقف التي مرّ بها، وتدوين كل شاردة وواردة طيلة الرحلة، ووصف الشوارع والطرق والأماكن والمدن والمعالم التاريخية والصروح التراثية والمراكز الثقافية بلغة جميلة وأسلوب رشيق، كاشفاً ما تختزنه من عراقة وقدم.

مدائن الريح

يستهلُّ المؤلف الحديث عن «مدائن الريح» بإهداء عميق الدلالة ينطوي على بوح شفيف بما يخالجه من أحاسيس ومشاعر تجاه مدنه الباسمة، فيسافر «إلى مدينة الحويلة في قطر، مدينة آل مسلّم، ومدائن ذهبت مع الريح»، مستظهراً بما وعاه من أبرز مؤلفات الرحلة التي أثّرت فيه وأثْرت تجربته وأغنتها، ودفعه إلى الكتابة عن الرحلة والمدن الساحرة، حيث يقول: «كل هذه المصنّفات وذكريات رحلاتي الأولى الداخلية والخارجية، كانت نواة طيّبة لبعث همة تمكنني من كتابة بعض الكلمات والجمل التي تمثّل انطباعاتي ومشاهداتي التي كانت في أحيان كثيرة تقريرية وتسجيلية، فقد كنت أرى أن التحليل والنقد قد يكون شيئاً من الخيانة لشيء أحببته».

يحتوي الكتاب على يوميات ومشاهدات الكاتب التي تحتفي بالمدن ومعالمها، وبالظواهر والوقائع التي استأثرت باهتمام رحالة أتيح له عبور المحيطات والتجوال في القارات والتطواف في المجاهل والمجابات، ليعود من تجواله إلى مدينة القلب مكتشفاً أن الحب الأول لا ينسى أبداً، حيث نيطت عليه التمائم في أول أرض صافحها جسمه.

كانت مدينة خورفكان الواقعة على الساحل الشرقي لدولة الإمارات، مهد رحلاته الأولى في مطلع السبعينيات من القرن المنصرم، ثم توالت بعدها رحلات عديدة في الكثير من الأقطار والأمصار والبلدان، العربية والغربية، في آسيا، إفريقيا، أوروبا، أمريكا.

وتشمل الدول التي زارها رحَّالتنا وكتب عنها في هذا السِفْر: لبنان، ليبيا، سلطنة عمان، الأردن، تايلند، الهند، مصر، المغرب، البرتغال، فرنسا، أمريكا. والمدن: بيروت، طرابلس الشرق، طرابلس الغرب، عمّان، صور، بانكوك، بنغلور، ميسور، بنديبور، حيدر آباد، دلهي، القاهرة، زنجبار، الدار البيضاء، الرباط، مراكش، الصويره، لشبونة، باريس، أطلنطا.

يطغى على الكتابة حسّ الرحالة الشعري ووعيه التاريخي وميله الرحْلي، فيقدّم للقارئ معلومات تاريخية وجغرافية وثقافية وأدبية عن المكان المزور وأبرز ما يتميّز به، وأحياناً ما قيل فيه من أشعار مما وعته ذاكرته وحوته تقاييده، كما هو الحال مع لبنان التي تغنى بها الشعراء قديماً وحديثاً، وألهمتهم ـ بما حباها الله من جمال ـ صوراً شعرية ولغة تصويرية للمكان في أبهى حلله وأجمل صوره. يقول: «من أهم البلدان التي عرفها أهل الإمارات في تلك الأيام وباتت ذكراها تراثاً اليوم: (الهند، مصر، لبنان)؛ فالهند كانوا يقصدونها للتجارة والتعليم والعلاج، ومصر كانت رمز العزة والانتماء للقومية العربية، أما لبنان فقد كان حديقة العشق ودوحة الغناء ومزار الأحلام».

مدائن الشعر

استحضر الكاتب الرحالة في تضاعيف رحلاته، ما استقرّ في خَلَده مما جادت به قرائح شعراء الإمارات البارزين من أمثال الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، سلطان بن علي العويس، راشد الخضر، راشد بن طنّاف، وغيرهم، في وصفهم وتحنانهم إلى لبنان وربوعه الجميلة وجنانه الوارفة، وما قاله الوليد بن يزيد بن عبد الملك عن بيروت، وما ذكره شاعر الهند الكبير طاغور في رائعته المشهورة «غيتا ناغالي» في مديح المدن.

شواهد المدن الساحرة

توقف الكاتب الرحالة في أسفاره التي جاب فيها القفار والأمصار عند معالم تاريخية وشواهد أثرية، وصروح علمية وثقافية، ومشاهد متعدّدة من البلدان المَزُورة؛ ففي لبنان: «الجامعة اللبنانية، جامعة القديس يوسف، المتحف الوطني، متحف الجامعة الأمريكية، متحف سرسق، مدينة غنجر الأثرية، قلعة تبنين، مغارة جعيتا، قلعة سان جيل في طرابلس الشام».

وفي عمّان بالمملكة الهاشمية: «متحف

الآثار الأردني، آثار جبل القلعة، المدرج الروماني الكبير، متحف الحياة الشعبي، القصور الصحراوية».

ووصف في بانكوك بتايلند: «القصر الكبير، المتحف الوطني، حديقة الورود، مزرعة التماسيح».

وفي مدينة بنغلول بالهند زار: «معبد الثور (بل)، حديقة كويون، حصن وقصر تيبو سلطان، منتزه لال باغ، خزان سانكي، بحيرة السور، فيدهانا سودها، المتحف الحكومي، متحف فشفسوارايا، حديقة بنرقهاتا الوطنية، ديفارايانا دورقا».

وفي ميسور بالهند أيضاً تحدث عن قصر لاليشا محل، متحف السكة الحديدية.

وذكر أبرز المعالم التاريخية والأثرية والدينية المعروفة في حيدر أباد، وهي: «قلعة غولكوندا، مسجد مكة، الجامعة العثمانية، قصر فلكنما، مقابر القطب شاهين، قلعة بيدار، حديقة عثمان صغر، معبد رامابا، قبر ريموند، مسجد ماجا، مسجد شاهي كتب».

أما في جمهورية مصر العربية؛ فقد استعاد لحظات تاريخية مهمة تحيل إلى الحضارات القديمة التي تعاقبت على تاريخ مصر وأسهمت في تشكيل هويتها وثقافتها عبر التاريخ، متوقفاً عند بعض المعالم والشواهد، وهي: جامع عمرو بن العاص، جامع أحمد بن طولون، جامع السلطان حسن، جامعات: الأزهر، حلوان، القاهرة، المتحف المصري للآثار، متحف الفن الإسلامي، المتحف القبطي، متحف الحضارة المصرية.

وتحدث عن أشهر المساجد والمعالم في زنجبار، وهي: مسجد مبلول، بيت العجائب، جزيرة السلاحف، متحف التاريخ الطبيعي، المتحف الوطني، سوق العطارين، سوق النحاسين.

أما في المملكة المغربية فقد رصد الكاتب في رحلته، التي طاف فيها معظم مدن المملكة، بعض المراكز والمعالم والصروح، ومن بينها: مدينة شالة، قصبة الأوداية، برج حسان، مسجد سوسة الكبير، ساحة الفنا، قصر الباهية، ضريح يوسف بن تاشفين، جامع الكتبية، منتزه المنارة.

وفي عاصمة النور (باريس) تحدث الكاتب عن: معهد العالم العربي، كنيسة نوتردام دي باري، متحف اللوفر، السوربون، معهد باستير، الكوميدي فرانسيز، مدرسة الفنون الجميلة، الأكاديمية الفرنسية.

أما خاتمة «مدائن الريح» التي جابها الكاتب، فقد كانت مدينة أطلنطا بأمريكا الشمالية مروراً بمدينة شيكاغو، وفي أطلنطا استعرض الرّحالة أبرز المعالم والمراكز والمتاحف الموجودة بالمدينة، وهي: متحف العلوم والصناعات، القبة السماوية، متحف الحرب الأهلية، المنطقة التاريخية لمارتن لوثر كينج، بيت مارجريت ميتشل، متحف الفنون، مركز كارتر الرئاسي، متحف التاريخ الطبيعي، متحف العلوم، حديقة الحيوان.

لقد رصد الرحالة معالم المكان المَزُور وثقافته وتاريخه، وتمثُّل أهله للآخر ونظرتهم له، كما سرد أبرز المحطات والمواقف التي مر بها، والتي كانت تشعل في قلبه فتيل الحنين إلى الوطن والأهل والأبناء؛ فكانت رحلته سِفْراً وافياً ودليلاً تعريفياً بثقافات العالم وعوالمه الآسرة التي شُغف بها حباً.

رسالة مراود

د. منّي بونعامة
مدير التحرير

لم تـأت مجلـة «مـراود» مـن فـراغ، ولم تولـد بمحـض الصدفـة أو بدافـع التسـلية، وإنمـا جـاءت وفـق رؤيـة ثاقبـة ونظـر حصيـف لسـعادة الدكتـور عبـد العزيـز المسـلّم، رئيـس معهـد الشـارقة للـتراث، رئيـس التحريـر، الـذي آمـن منـذ البدايـة بـضرورة إطـلاق مجلـة تراثيـة تعنـى بهمـوم الـتراث الثقـافي وشـجونه، تكـون في متنـاول القـارئ الإمـاراتي خصوصـاً والعـربي عمومـاً؛ فكانـت «مـراود» قبساً مـن نـوره ونفحـة مـن فيـض عطائـه، ومشـعل ينـير دروب الـتراث الإمـاراتي ويسـهم في التعريـف بـه عـلى أوسـع نطاق.

«مـراود» ليسـت ترفـاً فكريـاً أو حشـواً ثقافيـاً أو رقـماً عدديـاً عرضيـاً، يضـاف إلى سـجل المجـلات التراثيـة المنوّعـة، بـل هـي إضافـة نوعيـة في مجـال الـتراث الثقـافي الإمـاراتي والعـربي عـلى حـدٍ سـواء، في وقـت نشـهد فيـه اختفـاء مثـل هـذه الأعـمال الثقافيـة، التـي يـوأد بعضهـا في المهـد، ولا يكتـب لبعضهـا الآخـر البقـاء والاسـتمرار، في حـين تنـصرف همـم الأبنـاء والشـباب عـن العنايـة بالمعـارف التراثيـة والفنـون الشـعبية، تعلّـلاً بانعـدام الحافـز والمنـبر الداعـم والحاضـن والمـروّج والنـاشر للـتراث.

ونحـن في «مـراود» مؤمنـون بحقنـا المـشروع في خـوض غـمار التجربـة وارتيـاد عوالمهـا المعلومـة والمجهولـة، متسـلحين بالعزيمـة القويـة والإرادة الصادقـة، مـن أجـل الارتقـاء بتراثنـا العـربي والإمـاراتي الـذي تهـدّده العديـد مـن المخاطـر في عـصر العولمـة والتكنولوجيـا، وذلـك مـن أجـل توفـير منـبر ثقـافي وتـراثي يجعـل المحافظـة عـلى الـتراث وصونـه وتوثيقـه والتعريـف بـه أولى أولوياتـه.

تسـعى «مـراود» لتكـون نافـذة الـتراث العـربي والإمـاراتي، التـي تطـلّ عـلى القـارئ العـربي والمحـلي بحزمـة مـن الموضوعـات التراثيـة والثقافيـة التـي تعنـى بطرحهـا وعرضهـا ومناقشـتها في كل عـدد مـن أعدادهـا، متجـاوزةً الصـورةَ النمطيـة والأحـكام القبْليـة التـي تنـد المشروعـات الثقافيـة والأعـمال الإبداعيـة في المهـد قبـل أن تـرى النـور، بسـبب النظـرة السـوداوية والأحـكام الجاهـزة المسـلّطة لجلـد الـذات والبـكاء عـلى الأطـلال.

وترتكـز رسـالة «مـراود» عـلى فتـح الأبـواب مُشْرَعـة عـلى مختلـف الثقافـات والحضـارات، واسـتقطاب الأقـلام الرائـدة والتجـارب الواعـدة للإسـهام في إثـراء أبوابهـا وتنويـع مضمونهـا حتـى تكـون مشـبعة لنهـم القـارئ الـذي ينتظرهـا بفـارغ الصـبر.

وتتطلـع «مـراود» إلى الترويـج للـتراث الثقـافي وفـق رؤيـة متكاملـة تنـأى عـن الاستسـهال والسـطحية والاجـترار والتكـرار، والأفـكار الفقـيرة التـي تعوزهـا الرؤيـة الفاحصـة والممحصـة، ويشـوبها العبـث بالـتراث، وتشـويهه، وبخاصـة أننـا في عـصر اختلطـت فيـه المفاهيـم وتداخلـت فيـه الأمـور، وامتـزج فيـه الغـث بالسـمين، حتـى خفـي عـلى الكثـير مـن العـوام الصميـم مـن اللصيـق والأشـابة والعريـق، لذلـك سـنعمل ـ مـا وسـعنا الجهـد ـ عـلى تصحيـح الخطـأ وتقويـم المعـوج مـن خـلال صفحـات مجلـة مـراود، التـي تطمـح أن تكـون مجلـة الأسرة الإماراتيـة والعربيـة الأولى لمـا تحويـه مـن جميـل المعنـى ورائـع المبنـى.

Award bestowed by the Sharjah Institute for Heritage. The accilade that is filtered with scientific criteria is awarded to individuals, groups or projects consisting of three fields: practices of cultural heritage conservation, narrators and heritage researchers (human treasures) and researches and studies in cultural heritage. These fields include nine categories, three categories in each field: local, Arab, international.

The heritage celebrations, which coincided with UNESCO›s World Heritage Day on April 18 of each year, are present as well in this report. The heritage dance bands presented various dances and traditional arts in the Heart of Sharjah by the rhythm of the art of Al Ayala and Al Liwa as well as the folk arts and dances from Malta, Serbia, Slovakia, France, Oman, Sudan, Iraq and Yemen.

The issue also highlights the most important publications accompanying the Heritage Days, including: Heritage Leaders, Harvest of Sharjah Heritage Days, Preservation and Restoration of Sharjah Emirate's Historic Buildings Projects, Heritage Extracts, and several important publications that documented aspects of the memory of places in Feli and Kalbaa, as well as brochures and pamphlets that included intellectual and cultural programs, field activities and other events in the Heritage Days.

We have concluded the main report about Heritage Days by an article monitoring the steps of «The Heritage Days and International Recognition» and reviewing the efforts made by the Sharjah Institute for Heritage to highlight the events of the Heritage Days at the international level through preparation of a complete file for registration in UNESCO within a list of best practices for safeguarding of the intangible cultural heritage.

This issue also contained an article about parts of the biography of the great poet, Saeed bin Ateej Hamili.. Al Wanna Poet, and samples of his famous poems. Likewise, the issue discussed the Emirati accent in the lexicons and literary encyclopedias, and highlighted the extent of eloquence of many of UAE words and vocabulary, which backs to its standard Arabic origin.

The issue highlighted the poem of the Mubarak al-Aqili «Your Heart is a Stone or Iron» which the late Mohamed Abdel Salam sang in the mesmerising beauty of words and melodious splendor.

The sections of the issue included important cultural and heritage topics, including: Etiquette of Hospitality in the Emirati Society, Manifestations of Heritage in the UAE novels, the Heritage Vocabulary, Feli.. Between the Historical Extension and Heritage Depth, a Vision of the Relationship Between Heritage and Theater... Shapes of Functioning and Inspiration The Swahili Heritage is a Mixture of Two Cultures, «Hag Al Laila» is an Authentic Heritage Tradition, Zubara .. Deep-rooted History, Abdul Jalil Saad.. one of Heritage Leaders and Guard of Memory, Cities of the Wind.. Discoveries of Horizons and Self-exploration.

Finally, this issue contains rich heritage themes that show off the fragrant scent of heritage that symbolizes authenticity, elegance and sophistication. It clearly reflects the extent to which Emirati man adheres to the heritage of his fathers and forefathers, and to his openness to other useful and great experiences.

The Aromatic Scent of Heritage

The second issue of Marawed celebrates the heritage of the UAE comprehensively through a main report that presents the most prominent events carried out during the 15th edition of Sharjah Heritage Days held in April. It also examines the various heritage events and cultural activities accompanying the Heritage Days. The edition starts with the ceremony of launching the Heritage Days under the patronage and presence of His Highness Sheikh Dr. Sultan bin Mohamed Al Qassimi, Member of the Federal Supreme Council and Ruler of Sharjah, in the heritage area in the heart of Sharjah.

Then follow some highlights of the opening of Heritage Days in the other cities and areas in the Emirate of Sharjah (Madam, Al Dhaid, Al Bataih, Sheis, Malihah, Khorfakkan, Kalbaa, , Al-Nahwa, Wadi Al-Helw, Dibba Al-Hosn) before going on to celebrate the launch of the first issue of Marawed magazine as well as the traditional exhibitions that celebrated this year (The Place and Heritage Leaders) through a number of exhibitions that stood in the Sharjah Heritage Square. The exhibitions held were: Heritage Leaders, Architectural Conservation, Fortresses and Towers in Sharjah, Harvest of Sharjah Heritage Days, an exhibition of Moroccan Heritage with the participation of Moroccan artist Lubna Chekhmoun, Drawing with Coffee (by the Maldivian artist, Hussein) and Gallery of Friends by an Emirati photographer and a collector of personal and old photos.

The report also reviewed the activities of Cultural Cafe at Sharjah Heritage Days which formed the link between history and heritage in its various branches, elements and symbols. The 24 heritage experts and researchers participated and discussed a series of important cultural, heritage and media topics that comes in the depth of the slogan of Sharjah Heritage Days «Heritage: Structure and Meaning». By their thoughtful approaches, they contributed to enriching the activities of the Cultural Cafe.

We also read in the main report about the traditional heritage environments of the UAE, which restored the authenticity of the past and its beautiful glow through the mountainous, agricultural and nomadic environments which appeared as a heritage painting with richness in the treasures and colors of the ancient UAE cultural heritage.

The main report touches on the ceremony of honoring the winners of the first edition of the Sharjah International Cultural Heritage